

٢٦٧٩ - الحاج محمد مؤمن بن

الحاج محمد قاسم بن الحاج محمد مشرق السور
 ناصر بن الحاج محمد الشيرازي المولد والمنشأ البحراني الأصل
 كان من العلماء العرفاء قرأ على مولاي شاه محمد الشيرازي
 و وصفه في روضات الجنات بمولانا العالم الفاضل الحاج
 المؤيد البار... كان من اعظم تلامذة عصر العلامة...
 محمد باقر المجلسي... له كتب مبسوطة في شرح منازل السالكين
 وذكر مقامات العارفين منها كتاب الموسوم بجزالة الرحمة
 (وهو موجود في مكتبتنا الخاصة)... وله منتهى اللبيب
 في صنائفة الطبخ والطبيب وله جامع المسائل النحوية في
 شرح الصمدية و هو الس الأضمار سبع مجلدات
 و شرح آداب المتعلمين... و تحفة الأعيان نظير اللشكر
 و تحفة الأخوان في تحقيق الآداب و مطلع السعدين
 (خط و الصحيح مشرق السعدين وهو هذه النسخة قطعاً)
 وذكره في حديقته الأفراح فقال الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم
 البحراني الشيرازي اريد ما هو سيف نعمة باقر عليه
 هازق ثاقب ففهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق
 هازر عظام وافر من الكمالات و جبر الأفكار بما ادع في صنعة
 السرقات مما ميعه كنوز الفوائد و مضامين رسائله فرائد ثم
 نيل ١٨ ايتنا من نظم في مدح امير المؤمنين علي... و ١٢ بيتاً في رثاء
 سيد الشهداء... اعيان الشيعة ج ٦ ص ٢١٢ - ٢١٣



بازدید شد
 ١٣٨٢

خطی و فهرست شده
 ٨٠٨٢



ہو مالک

[illegible]

مع ان لا يمنع مما يوجب مانع فان اراد ارسال الايات
فلا يمنع تكذيبهم وان لم ير ارسال الايات كما
وجود تكذيبهم وعدمه سواء وكان عدم الاوسال
لعدم الارادة لا للتكذيب الثاني ان ارسال يتعد
بنفسه قال الله تعالى ارسلنا نوحا الى قومه فاق
حاجة الى الباء الثالث ان المراد بالايات ههنا ما
اقترحه اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من جعل الصفاة ههنا وازالتهجبال مكة ليمكنوا
من الزراعة واتقال الحجاب المكتوب من السماء
وخود ذلك وهذه الايات ما اوصلت الاولين ولا
تساهدوها فكيف كذبوا بها الى ان تكذيبهم
لا يمنع ارسالها الى الاخرين لجواز ان لا يكذب بها الا
لخامس ايج مناسب بين صدر الاية وهو قوله تعالى
وما منعنا الاية وبين قوله تعالى بعد ما واثينا نوح
الثاني مبسوطة الاية حتى صدرت بها السادسة
ما معنى وصف الناقه بالابصار وما دخله هنا
ان الظلم يتعدت بنفسه قال الله تعالى ومن يعمل سوء

او يظلم

او يظلم نفسه فاي حاجة الى الباء وههنا قال ظلموها
اي بالحق والحق الثامن ان قوله وما نرسل بالآيات
الا تخويفا يدل على ارسال بها وقوله وما منعناك
نرسل بالآيات يدل على عدم الاوسال فكيف التوق
واقول ثانيا ان الجواب عن الاول ان المنع مجاز غير
عن ترك الاوسال بالآيات فكانه تعالى قال وما كان
سبب ترك الاوسال الا ان كذب بها الاولون وعن
الثاني ان الباء لتعديه الاوسال الى المرسل به لا الى
المرسل لان المرسل محذوف وهو الرسول وقد رويها
منعنا ان نرسل الرسول بالآيات والاوسال بعد
الى المرسل وبالباء الى المرسل به وبالي الى المرسل اليه
يع ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى
فرعون وعلمته وعن الثالث ان الضمير في قوله تعالى
بها عايد الى نفس الايات المقترحة لا الى هذه الايات
المقترحة فكانه تعالى قال وما منعنا ان نرسل بالآيات
التي اقترحتها اهل مكة الا تكذيب من قبلهم بالآيات
المقترحة اي المايعة والناقه وخونها مما اقترحه

الاولون ومن الراجع ان سنة الله في عباده ان من
 على الانبياء آية واتوه بما فلم يوم من جعل الله هلاكه والى
 تعالوا اهل مكة مسركى مكة لا ندع علم ان في نسلك من
 يوم من اوله لا ندع قضي وقد رفي سابق علمه بقاء من بعث
 اليهم بنينا محمد اصاب يوم القدر فلو ارسل بالآيات التي
 اقترحوها فلم يؤمنوا لاهلكهم على السنة الجارية مع ان
 حكمة اقتضت عدم اهلاكهم فلذلك لم يرسل بها فيصير
 معنى الآية وما معنا ان نرسل بالآيات المقترحة عليك
 الا ان كذب بها بالآيات المقترحة الاولون فاهلكوا
 فربما يكذب بها قومك فيهلكوا وعن الخامس ان ندع
 لما اخبر ان الاولين كذبوا بالآيات المقترحة حتى منها
 واحدة وهي ناقصة صالح لان انا دد بارهم المهلكة
 في بلاد العرب قريبة من حدودهم يبصرها صادرهم
 وواردهم وعن السادس ان معنى مبصرة الدك
 يقال الدليل مرشد وهادي وقبل مبصر بها كما يقال
 ليل نائم وفيها رصائم اي بنام فينوبصام فينوبقيل
 معناه مبصرة يعني انما يبصر الناس حجة نبوة صالح

ويصعد

المبصرة

ويصعد هذا اقراء مبصرة بفتح الميم والصاد اي مبصرة
 وقيل مبصرة صفة لا يد محمد وقد تفدي اية مبصرة اي
 مضية بينه وعن السامع ان الباء ليست لتعدي الظلم
 اي ظلم الناس قبل معناه وظلموا انفسهم بقتلها او
 بسببها وقيل الظلم هنا الكفر فعناه فكفروا بها فلما
 ضمن الظلم معنى الكفر فعناه بعد بينه وعن الثامن
 ان المراد بالآيات ثانيا العبر واللات والالهة واخرى
 لا الآيات التي اقترحها اهل مكة فلا تناقض فيبصر
 توجب دوايد كنت يوما بحلي
 الاستاذ الاكظم والمساهم المكرم مخلص خان مد
 فحكي الكلام على ما روي عن النبي ٤ من عرف الحق
 لم يعبد الحق فقا بعضهم انه قد ذكر الشيخ الجليل
 احمد بن عبد الوضاح القطب شا هي الملقب المحدث في
 بعض رسائله التي فيها اثني عشر وجها في حل
 هذا الحديث فاستعظم ذلك بعض تلامذة الامام
 سناك مد ظله فارادت كسي سورة استعادة فاع
 تجلت في الحال نحو من عشرة اوجه في حله

بمعرفة تارة ففهم

في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله

بها بعد ذلك وجوها اخرى تفصيلها وعرضت
 في الغد على الاستاد مد ظله فاستحسن الكوها وتفصيل
 الكلام في هذا المقام ان ظاهر هذا الخبر مخالف لصوت
 العقل ومناقض لصحح النقل بل يقتضي بطلان خبر
 الدين الرفيع ويصادم الكتاب والسنة واجماع
 الجمع ويوافق ما يدعيه الصوفية من سقوط العباد
 عند كمال العرفان فيلزم صرفه عن ظاهره لضرورة التوافق
 والجمع بين ادلة العقل والسمع ولا يجوز لاحدا من
 الروايد ما امكن تاويله بالدواب فتقول ان با
 من وجود شئ منها ما افاده الاصحاب وضوا
 الله اعلمهم ومنها ما سبغت الخاطر المنكدر وظلم
 الخواطر وعشيت الخاطر ولقد علم ما افاده علماء ارباب
 عنهم مذيلا بما اهتم به وابتدعته تاسيتا بهم ^{المتقدم} في التمهيد
 لذلك مقدم وهي ان من في الحديث المذكور
 اما استفهامية او متضمنة معنى الشرط او هو
 صولة عن بها عن الخالق مع او المخوف والمراد بان
 اما بالكند او بالوجد والمراد بلحق هو الله اولا

وفي الخبرين المذكورين
 في الخبرين المذكورين

او الموت

او الموت او القيمة والوزن او القرآن او الاشياء
 الثابتة الحق او الحق الشرح او الحق كان او حق
 المعرفة او حق العباد ويعبد بالمعنى المتبادرا والانكار
 او المذليل او العرفان وهو بصيغة المعلوم او المجهول
 حقا او مشددا او الجدل خبرية مختصة او متضمنة
 انشاء اذا عرفت ذلك فاعلم ان جملة ما افاده اصحابنا
 رضي الله عنهم اثني عشر وجها الاول ان تكون العباد
 بمعنى الجود والانكار فانه احد معانيها اللغوية والفعل
 منه كفرج وعليه حمل بعضهم قوله تعالى ان كان للرحمن
 ولد فانا اول العابدين اي المنكرين فالمعنى من حيث
 الحق معرفة صحيحة له ^{المتقدم} لم يتجدد ولم ينكره بعد معرفة فقد
 اشارة الى ان من انكر الحق بعد معرفة بظاهره الا
 يكون ما تقدم منه معرفة كما نقل عن السيد المرتضى
 رضي الله عنه من القول باستحالة تجديد الكفر بعد
 الايمان الصحيح والمعرفة اليقينية وان من يتجدد كفره
 علم ان ايمانه في الظاهر كان نفاقا في الباطن وفي الكتاب
 ما يدل عليه الثاني ان يكون العباد بالمعنى الله

كور وجملة لم يعبد الحق خيرية بمعنى الانساب ثم مراد
 النبي لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا ضرر ولا ضرار
 في الاسلام الثالث ان يكون يعبد بالشد يد من
 اى ذلله ومنه طريق معتد اى مدلل والمعنى من عرف
 الحق لم يذلل الله بيبك له لغير اهله او يترك التقيد به فالمراد
 بالحق الثابت من حق بحق اذ اثبت الاسم من اسمائه
 نقابا المعرفة المعرفة الكاملة او المراد بالنفي النفي كما
 سبق الرابع ان يكون المراد بالحق الثابت كما ذكره
 بغيره سبحانه حيث لا يعرف كنه ذاته وانما يتعلق
 المعرفة بافعال وصفاته وابنيائه ووصيائه واولاده
 مره ونواهيده وعبادة شئ من ذلك غير جارية
 فالنفي على تقدير صحة المعرفة صادق الخاص ان
 يكون المراد من عرف الحق حق المعرفة واقواها و
 اقومها واعلاها اى المعرفة الحاصلة يوم القيمة لم
 يعبد الحق اسقوط التكليف هناك فبذلك يخص
 لضرورة الحج بينه وبين الضروريات السادس ان
 يكون المراد من عرف الحق سبحانه حق المعرفة اى

غاية

غايه ما يمكن منها لم يعبد حق عبادته تعالى فكيف
 دونه فيجب الاعتراف بالتقصير في عبادته سبحانه
 من كل احد مع الجهد فيها السابع ان يكون المراد كل
 شخص ممن عرف الحق لم يعبد حق العبادات فالمراد
 باق على عمومهم فيدخل فيه العوام والخواص الثامن
 ان يكون من استفهام انكار والمعنى اى شخص عرف
 الحق ولم يعبد الحق اى سمى هذا الاسم فالحق
 من اسمائه تعالى وحذف الواو هنا غير ضار وله
 نظائر فيها قول اى الطبيب البتني اى يوم ستره من ربه
 تنى بوصول لم يوعى ثلثة بصدود وفيه حسان
 الى ان من ترك العبادات مع معرفته فهو خارج عن
 المعرفة او عن كمالها او كان له يعرف لعدم العلم
 بمقتضاها من وجود معرفة كعدمها لندوره او اسقوطه
 عن درجة الاعتبار المحكم بقرع وادباده او
 من لا يعرف بل كونه اسوفا حاله منه ولا يخفى ان
 الاستفهام الانكارى يقتضى نفي متعلقه والطلا
 هنا مقيد فرجوع النفي في مثله يكون الى القيد

سعر

فيقتضى اثباته فان نفي النفي أثبات التاسع ان من
اسما موصولا عبادة عند سبحانه فانه هو الذي
عرف حقايق الاستياء كلها على ما هي عليه في
غفوه فالمعنى ان الذي عرف حقايق الاشياء
كلها على هي عليه هو الخالق المعبود لا المخلوق
العابد فلا يتصور كون احد خالقا مخلوقا عابدا
معبودا فقيده لا لعل على بطلان عباده غيره لغفوه
وانكل عابد ليس باله كغفر وعيسى وعلى عليه السلام
وغيرهم وعلى اطلاق العارف عليه تعالى وهو مذكور
في نهج البلاغة فان اعذرت الحقيقة فالجواب
واسع على ان اطلاق عرف لا يستلزم اطلاق العا
بطريق الاسميد كما لا يخفى بل لا يستلزم مطلقا
فقد تو العاشر ان يكون من اسما موصولا مرادا
به الباري تع شانه العزيز كما سبق ويعبد مبنيا
للمفعول فالمعنى انه سبحانه لم يعبد احد حق تعال
فماطل الحادي عشر ان يكون من شرطه والحق
من اسما تد تع ويعبد مبنيا للمفعول والمعنى ان

عبد الحق

عرف الحق جل شانه بانه وبه لم يعبد ذلك العارف
احد حقا اي عبادة بالحق لا مستناع كونه بامر بواب
الهاما لومها فاللام زائده في الحق الثاني او عوض
عن المضاف اليه كتنظيم على حد فان الجنة هي المادى
فيكون حسد حكما بطلان قول الغلاة كما ذكرنا
عشر ان يكون المراد بالحق الواجب ويعبد مشددا
كما مر فالمعنى ان عرف الحق الواجب لا هله لم يدل
ذلك الحق بتركه وعدم القيام به والمجاهد على قتال
واما الوجه الثاني سمحت للبال مع توكله الملال وتوكل
الاهوال في تنف وايعون وجهها فنضمها بما مر
الحاقا قطعا ونقول الثالث عشر ان تكون المراد من الحق
الاول الامور الثابتة في نفس الامر ومن الحق الثاني
الحق الاول تع ويعبد بمعنى يعرف ومن استغنى
للا نكار وما المعنى ان كل من اطلع على احوال
الموجودات علم ان لها صانعا حكما هو المبداء الاول
سبحانه التاسع عشر ان يكون الامر بحاله ومن موصولة
والجمله استغنى ان كاد والمعنى ان اطلع على احوال

الامور الثابتة في نفس الامر ليس عارفا من عنايات
 لها خالفا هو الحق تعالى وكلا المعنيين على طريقه اليها
 الى الخامس عشر ان يراد من الحق في الموضعين
 هو الله تعالى ويعبد بالمعنى المتبادر ومن موصولة
 والمجمل استفهام ان كان والمعنى ظاهر لا سر به الشا
 عشران المراد ان من اعتقد انه يعرف الحق تعالى بكنهه
 كان كافرا جوا طامع احواله وعبادته فكان له
 يعبد الحق التاسع عشر الامر بحاله ويعبد بمعنى
 والمعنى من زعم ان يعرف الحق تعالى كما هو عليه في
 ذاته لم يعرفه بل عرف ما يصور وصار مخلوقا
 في ذهنه وهو على الحق جل شانده وعليه مع بعض
 العلماء قوله ص من اشتد الناس عند ابا يوم الفهم
 المصورون والله اعلم وقد ذكرت ذلك قول
 لا عرفان بضلي الفواد بحكم يا انا جها يد اليك كان
 في الصور شخصكم فيه وكل مصور في النار الثامن
 عشر الامر بحاله ويعبد بمعنى بذلل والمراد من زعم
 عرف الحق تعالى بكنهه ليس من لاله تعالى الله عن

هذا هو الحق تعالى
 وهو الذي لا يشك
 في امره ولا في خلقه

الح
 مع
 فلك

علو البوا

علو البوا التاسع عشر الامر بحاله ويعبد بمعنى ينكر
 والغرض ان من زعم انه عرف الحق تعالى وان الحق
 جل شانده هو الذي عرفه بالكنهه ليس منكوا له جازا
 اياه فانه غيبي الله فبصر العشرون والحادي والعشرون
 التجالده ويعبد بمعنى يذلل او ينكر ومن استفهام
 انكار والمعنى اي شخص زعم انه عرفه بالكنهه ولم
 يذلل له او منكوا اياه قالوا وهما منكرا كما في بيت
 ابي الطيب على ما مر الثاني والعشرون ان يكون
 المراد من الحق الاقل الامر الثابت في نفس الامر ومن
 الثاني الاول تعالى والمجمل جنويدة بمعنى الانشاء مراد
 النفي كما مر نظيره والمعنى من اطلع على كيفية نسبة
 الموجودات بعضها الى بعض بالعلية والمعلولية
 وانتهاء الامر اليه تعالى ينبغي ان لا ينكر الحق تعالى الثالث
 والعشرون ان يكون المراد من الحق الاقل الامور
 الحق الثابتة ومن الثاني الحق الشرعي ويعبد
 والمعنى من عرف كيفية نسبة الموجودات بالعلية
 والمعلولية لم يذلل الحق الشرعي بنسبها الى غير علل

والمبدء الاول تعالى بالاستقلال او بالشركة الرابع والعشرون
 الامم بحاله والخبرية بمعنى الانشاء المعنى ظاهر بالقبول
 الى ما قرناه الان الخامس والعشرون الى الثالث
 والمثلث ان يكون من موصوله ويكون المراد من الحق
 الاول القران كما عايناه في مواضع منه منها والد
 اجنوا بما تزل على محمد وهو الحق من ربه ومنها و
 الذين اتوا العلم الذي اتزل اليك من ربك هو الحق
 ومن الثاني هو الاول تعالى والحق الشري و اي حق
 كان او المذهب الحق والوفاق المقسوم المقدر كما
 عايناه به فينبغي قلوله وفي السماء وذكركم وما
 فوب السماء والارض انخلق مثل ما انكم تتقون
 او الموت او القيمة او وعد الله قال الله تعالى
 احق هو قل اي ورب انخلق وقال تعالى لا افوتكم
 حق ولكن اكرمهم لا يعلمون او القران نفسه ابط
 ولم يعبد معنى لم ينكر والمعنى ان من عرف اسرار
 القران ودين اياته وفكر فيه وقص على غاية ما
 من ذلك لم ينكر الحق تعالى واعترف بان ذلك

من لدن

من لدن حكيم عليم اتزل موجود واحد عدل غير ذلك
 من الصفات المذكورة في القران المجيد او لم ينكر
 الشرعي و اي حق كان لما فيه من امثال قوله تعالى
 يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 او لم ينكر المذهب الحق من امامه الخلفاء المعصومين
 لاستلزام التدبيل الا لايات الشريفة التي تولت
 فيها لذلك او لم ينكر له وزعم مقسوما مقدما
 ياتي من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب سيما
 قد قرن بالقسم والتاكيد بان واللام والتمثيل باللام
 الظاهر او لم ينكر الموت لما فيه من الايات الله على
 عمومه وضروبه نحو كل نفس ذائقة الموت كل شيء
 هالك الا وجهه كل من علمها فان انك ميت وانهم
 ميون او لم ينكر القيمة او ما وعد الله به مطلقا كما يدل عليه
 التدبيل في الايات ونصه وكيف وهو من ضرورات الدين
 المبين وادكان الشريعتين او لم ينكر القران بان ليس
 عند الله كما يدل عليه قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
 لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الى غير ذلك من الايات الله

على

من

من

من

على انه قول به الروح الامين الواجب والثالثون الى الثاني والآخر
 الامر في الجمع بحال والجملة اخبار بمعنى الانشاء على حد
 لاضرر ولا اضرار في الاسلام والمعنى في الكل يظهر بعد ط
 حظه ما سبق ويعرف بالقياس اليها الثالث والآخر
 الى الحادي والجنسين الامر في الجمع بحال ومن
 للاستفهام الانكادى ولم يعبد بمعنى لم يعرف والجملة
 ليست بمعنى الشرح والمعنى في الجمع يظهر بلا حجة
 ما امر الثاني والجنس الى السادس والجنسين ان
 من استفهامية وعرف من المعرفة الكاملة التامة
 والمراد بالحق في الموضوعين هو الله سبحانه والاشياء
 الحقة لثانته في نفس الامر والمذهب الحق والحق
 على ما هو عليه من الاسرار والبطون والحقائق او
 الشرعي والمعنى اي شخص عرف الحق باحد المعاني الخمسة
 كلاله يعرف الحق احد فلم يعبد بصيغة المجهول
 بمعنى لم يعرف كما بينا السابع والجنس الى الستين
 تكون من موصولة ويكون المراد من الحق الاول والآخر
 ومن الثاني الحق الشرعي او اي حق كان ولم يعبد

بمعنى

بمعنى لم يذل والجملة خبرية والمعنى من عرف سر او الف
 وقد برأبانه لم يذل الحق الشرعي او اي حق كان
 من نحو ومن يعمل مثقال ذرة الايمان والجملة خبرية
 بمعنى الانشاء اي النهي اي لا ينبغي ان يذل فهمه
 ستون وجهها وقد بقي هنا وجود اخر تركناها كما
 الاطباء والله الهادي الى سبيل الصواب
 تاويل ايه قال الله سبحانه في سورة الانفال
 علم الله انهم خير الايمان لو لو او هم معرضون و
 سوال مشهور وهو انه قد اس اقراني على هيد الشكل
 الاول بدعي الى نتائج يتبع لو علم الله انهم خير النوا
 وذلك محال اذ على تقدير ان يعلم الله انهم خير
 لا يحصل منهم التولي بل الانقياد وليس ذلك من
 فساد الصورة فتعين ان يكون احدي مقدم
 فاسده ناعن ذلك علوا كثيرا يمكن الجواب
 عنه بوجوه فقد يقال لانهم ان الكبري كليل بل جملة
 لان كلمة لولاها مال فهي في قوة الجزية فلا يصلح
 للكروية الشكل الاول ولو سلم فاما يتبين ان لو كانتا

تأويل ايه قال الله سبحانه في سورة الانفال
 علم الله انهم خير الايمان لو لو او هم معرضون و
 سوال مشهور وهو انه قد اس اقراني على هيد الشكل
 الاول بدعي الى نتائج يتبع لو علم الله انهم خير النوا
 وذلك محال اذ على تقدير ان يعلم الله انهم خير
 لا يحصل منهم التولي بل الانقياد وليس ذلك من
 فساد الصورة فتعين ان يكون احدي مقدم
 فاسده ناعن ذلك علوا كثيرا يمكن الجواب
 عنه بوجوه فقد يقال لانهم ان الكبري كليل بل جملة
 لان كلمة لولاها مال فهي في قوة الجزية فلا يصلح
 للكروية الشكل الاول ولو سلم فاما يتبين ان لو كانتا

لزميتين وهو ممنوع ولو سلم ذلك فلا يلزم بطلان
 النجاة اذ علم بان فيهم جزاء محال والمحال جازم
 يستلزم محالا اخر ويرى في هذه الاجوبة ان لو استعمل
 في فصيح الكلام في القياس الاستثنائي دون غيره
 فتسلم كون كلام الحكم بعبارة قياسا اقربا انما اهل
 فيه شرايط الانتاج من بعض الفتن واما ما يسبى الى
 الوهم من التوحيد بان قوله مع لو علم الله فيهم خيرا
 على اصل معنى لو ان امتناع الشيء لا امتناع غيره و
 انتفاء الاسماع لا انتفاء علم الخير فيهم ويكون قوله
 مع ولو اسمعهم لتولوا ابتداء كلام اما لا فائدة دوام
 التولي على حد نعم العبد صميم لو لم يخفى الله
 لم يعصه يعني ان التولي لازم على تقدير الاسماع فكيف
 على تقدير عدم الاسماع فهو دائم الوجود واما لا فائدة
 انتفاء التولي لا انتفاء الاسماع اذ لا تولى بدون الاسماع
 اذ التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له
 فاذلة واذ لا تولى لا يلزم الانقياد فلا يخفى على
 المسائل الفطن فساد اذ الاشكال باق محال ما

الزيف
 من غير ان يكون

خلاصة

على ساقه كما ان ادخل تقدير حقيقة تبتك الشرطين يكون
 استلزام علم الله الخير فيهم للاسماع واستلزام الاسماع
 للتولي ثابتين ويلزم منهما قياس اقربا اني هكذا ان علم
 فيهم خيرا لا سمعهم وان اسمعهم لتولوا والنجاة ان علم
 فيهم خيرا لتولوا فيلزم المحدث وهو كذب احدى
 نعم لو لم يفسر قوله سبحانه لو علم الله فيهم خيرا الا
 بان لو علمهم ذا خيرا وفطره سليمة واهتداء الى الحق
 كما فسره بل فسره بان لو علم الله في شأنهم خيرا بالاشبه
 لا سمعهم ذلك الخيرا ولا يعمل مع علمه مع بان لا يتفهمه
 الاسماع لتكميل المحمل عليهم وتثديد التكميل في حقيقة
 وجعل لوح بمعنى ان كما جوزه بل هو قياس عند المفسر
 ومن سمعه وقالوا به في قوله اطلبوا العلم ولوبا
 فلا خفاء في حمل النظم الذي على القياس لا اقربا
 ويكرس سورة امتناع استعماله لوفيه قول الشايع الضيد
 ان لو في الغلب يستعمل في الاستثنائي وبما قرأنا يندفع
 ما عسى ان يختلج بالبال من انتفاء التولي خيرا وقد كان
 لا خيرا ان فيهم لان لو جعل بمعنى ان لا يكون فيهم ان العلم

نقلت
 مد

الزيف

ولا يتدفع بما قد يتبادر الى الذهن من ان انتفاء ^{القول}
بعدم الاسماع ليس خيرا انما يكون كذلك لو كان ثابته ^{هذه}
بان استعوا شيئا ثم انتقاد والدول لم يعرضوا وذلك
على حد قولك الاخير في فلان لو كان به قوة لقتل المسلمين
فان عدم قتل المسلم لعدم القدرة ليس خيرا لان ^{قدرة}
ما اشهر من قولهم ان من التعمد ان لا تقربوا قلوب
الايدي الشريف بان التقدير لا سمعهم اسماعا نافعوا ولو ^{سمعهم}
اسماعا غير نافع لتولوا وبان التقدير ولو سمعهم على ^{بهم}
عدم علم الخير فيهم لتولوا وبان التقدير لو علم الله ^{فيهم}
خيرا وما لتولوا بعد ذلك بان التقدير لو علم الله ^{فيهم}
خيرا ما كالا ستع لابلغ اليهم لا سمعهم ولو سمعهم ^{لتولوا}
اي لم ينقاد والى فلا بأس ح اذا المحذور لازم لو علم ^{الله}
ان فيهم كل خير وهو ممنوع بل لو علم الله فيهم خيرا ^{حكما}
فما كان يجتمع مع التولي لجواز ان يكون ذلك الخير
غير عدم التولي ولا يخفى ان الجواب الاول هو على
الاختلاف في الوسط وفي الاخرين على اتحاد ^{هذه}
النتيجة ادعا ذلك بعضها ضعفوا عراض على ^{الوجه}

الاول

الاول من هذه الوجوه الاربعة الاستناد الفاضل ^{للمخبر}
الكامل على اء الامراء العالي الشأن اعني نواب ^{مخلص}
خان بان الاسماع الغير النافع هو ما يعقب التولي
فيصير في الكلام تكريه لا فائدة فيه واقول بخفي ^{ان}
كون احد الشئين لازما للاخر غير الاتحاد وبالجملة
عدم التوكير واضح وكذا على الوجه الثالث بان لا
خلاف يجب المكان انما موجبا لتعاقب ^{المتن}
فهذا ذكرتم الاختلاف بحسب وجعلتموه وجها
جديدا واقول نعم بهذا الاختلاف انما يمكن ^{توحيد}
الكلام لكن مع بعد الظهور كونه موجب ^{المتن}
ودعوى عدم مدخلية الاختلاف المذكور سابقا
العار غير مسبوقة والكلام بعد محل تأمل فبأصل
توحيد رواية دوى عن النبي ^{للسنة}
فقد عرف وقد لا يخفى ان هذا الحديث لا يدل على حلول
ولا يشعر باتحاد كما افهم بعض المتصوفين فان قولنا من
عرف الوزير عرف السلطان ومن عرف الدليل عرف
المدلول لا يدل على شك من ذلك ولا يعرف منه

الاول

ولا يعرف بل انه انما يدل على المغاورة قطعاً وقد بال
بوجه عديدة بعضها مما سمعته من افواه الرجل و
بعضها مما سمعته مع توثيق البال ولا قدم ما استنفه
معقباً بما ابدعته فاقول انك تعرف نفسك فقد عرف
ان للعالم مدبراً والكون محركاً فعرفة النفس ليل اهل
معرفة الرب سبحانه الثاني من حرف ان نفسه واحد
ولو كانت اشيتى لا يمكن التعارض والمغايرة عرف
عرف ان الرب المدبر للعالم واحد وان له لو كان
الهة الا الله لنفسه ثانياً الثالث انك من عرف ان
يتحرك البدن بارادتها عرف انه لا يد للعالم من
مدبر خالق مختار كمال الخالق واسمائه النقص عليه
فضلاً عن العدم الرابع ان من عرف النفس لا يحصى علمها
شئ من احوال الجسد وحوكا انه عرف انه لا يعرف
عن الرب سبحانه فقال ذكره في السموات ولا في الارض
لا يحتاج علم الخلق وجهل الخالق الخاص ان يعرف
ان النفس موجودة قبل البدن باقية بعد خرابه عرف
ان الرب مع كان موجوداً قبل العالم ويبقى بعد فناءه

والمعقبات

لا يزال

لا يزال ولا يزال السادس ان من النفس ليست الى شئ
من الجسد اقرب منها الى شئ اخر من هذا العلم والاطلاع
عرف ان الرب سبحانه بالنسبة الى جميع مخلوقاته كل بالا
ولو يد السامع ان من عرف ان نفسه لا يدرك كنهها
ولا حقيقة كيفية عارف ان ربه سبحانه لا حد ان
كنه ذاته بالطريق الاولي فكان الكلام ح من قبل ان
الحال الثاني ان من عرف ان نفسه لا يعرف نفسه
ولا يعلم لها اين تعرف ان ربه سبحانه منزه من ذلك
بالاولى التاسع ان من عرف ان نفسه لا تحس ولا تحي
ولا تدرك بوجه الا بالعقل عرف ان ربه سبحانه لا تدرك
الانظار ولا مثله الافكار ولا يحيط بكنه ذاته الاق
وهو الغزير العلم العاشر ان من عرف ان نفسه لا
بالبصر ولا مثل بالصورة عرف ان الرب سبحانه لا تدرك
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
الحادي عشر ان من عرف ان نفسه منصفه بصفات
النقص عرف ان ربه منصف بصفات الكمال
سبحانه تعالى الخالق والمخلوق وجوب كمال

على كماله

الخالق ونقص الخلق الثاني عشر ان من عرف نفسه
 اماره بالسوء عصاها وجاهد لها واستغل بطاعه
 ربته وعبادته وانتفع بعرفته اي عرفه معرفه صحيحه
 ومن لم يعرف نفسه بهذه العرفه لم يعمل بمقتضاها
 فكانه لم يعرفه تعالى شأنه انتهى ما استقدمه فلتستخرج
 بما ابدعته فتقول الثالث عشر ان من عرف ان لنفسه
 الآت وقوى وخوادم ينب اليها افعال شتى ^{فيها}
 وانما المذكره حقيقه هي النفس عرف ان خالق النفس
 وديها اولى بان ينسب اليه الامور التي ينتسب ظاهر
 الى غيره تعالى وان المذكر للعالم والضاير ^{هو} والنافع
 سبحانه لا غير الرابع عشر ان يكون الوتر بمعنى المربي
 للبدن اعني النفس والعنى ان من عرف ان له نفسا
 وانه لا ينظم امر بدنه ولا شئ احوال الابد له
 عرف منهما ان المربي للبدن والتصرف فيه هي نفسها
 لا غير الخامس عشر ان من عرف ان نفسه مع كونها محاطا
 بالغواشي الجسمانية وعلايقها لا يحصل في ذهابها
 العلم بها حضورا لا حصولا عرف ان خالقها

بان يكون

بان يكون علم حضورها وان لا يحصل في الادهان وبالجملة
 ان النفس مع كونها مخلوقة علم حضورها في الجملة ^{ثبت}
 بعد ذلك من غير قيد وشبان ما بين صفاته وبينها الخلق
 فنذكر السادس عشر ان من عرف ان لنفسه التي في غايه ^{البدن}
 متعلقه ببدنه الذي في غايه الله في حيث لا يحفل عنه
 بالكلية طرفه عن عرف ان له قبا التي بينهما الموده ^{الف}
 بينهما لينتظم بها احوال الانسان السابع عشر ان من
 نفسه بان له سلطنة في البدن وان لها خوادم ظاهرة
 وساكنة بالطنه بها تدبر امره وتتصرف فيه بما تشاء من
 والحركات ومع ذلك فياقليل يذهب ملكها ونهر
 جندها عرف ان للرب اع سلطنة لا ينقطع ابدها ولا
 منتهى لامدها لا مستاع استواء الخالق والخلق ^{الثامن}
 عشر ان عرف ان نفسه تعالى عند فساد شئ من ^{الافعال}
 وتعالى بعض حد امها مع انها انما تتعلق بالبدن تعالى الله
 وتصرف عرف ان للرب مزيد عنايه ومزيد لطف بخلقه
 حتى انه لا يرضى الا بما فيه صلاحهم وخيرهم من عذاب
 الدنيا وعقاب الآخرة ولا يحل الا ان ينظم نفسه او يغيره

نفس
 في
 الدنيا

في
 الدنيا

فانه الخالق لانفسهم وابدانهم والمؤلف بينهما الذي يعيد
 دوام العرو يعرفونه مستحق جهدهم فينفعوا بذلك نفوسهم
 ويرفع الدرجات وتخلو الطبقات التاسع عشر ان يكون
 الكلام استغفها ما انكاديا والمعنى ان من عرف نفسه معرفة
 كاملة واطلع على صفاتها وافعالها واسرارها لها من
 انه عرف ذاته معرفة كاملة اطلع بها على نفوت محالها
 جلاله كما هو تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل كل ما يقدر
 العالم الواسع ومن طوره سودده شامخ فهو لغز الله من
 حرم البؤراء بفراخ كيف لا ولا مطمع في ذلك للملا
 المقربين والانبيا والمرسلين كما اعرف به سيدهم و
 خاتمهم فقال ما عرفنا الحق معرفتك وفي الخيرات
 احجب عن العقول كما احجب عن الابصار وان الملائكة
 الاعلى يطلبونه كما يطلبونه الله وعن الباقر عليه السلام
 باوهاكم في ادق معاني مخلوق مصنوع مثلكم من
 اليكم واعل انتم الصفا توههم ان الله تعالى بانيتهن في
 ذلك كما لها وتوهم ان عدمهما تفصان لمن لا يتصف
 بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله به الى غير

من الاجزاء

من الاجزاء الصريحة والاثنا والصححة الدال على ان
 ما نسبتهما له وتصفه بها من الصفات التي هي اشرف
 طرفي النقيض عندنا فانما هي على حسب اوهامنا القاصرة
 وبالنظر الى عقولنا القاصرة العشرة ان يكون الكلام
 انما استغفها ما انكاديا والوقب بمعنى المربى للبدن في
 نفى ان يكون المربى للبدن حقيقة هي النفس والمعنى
 نفسه بانها تربي البدن وتربا مودة وتعلق به البدن
 والتصرف بذاتها او بمعاونة القوى والالات ونسب
 اليها في الظاهر ابراهيم انه عرف المربى حقيقة وان هذه
 الافعال المنسوبة اليها ظاهرها منسوبة اليها حقيقة ككل
 هو الله رب العالمين الحادي والعشرون ان يكون
 المراد الاشارة الى ان المعرفة فطرته والافراد بالروح
 خلقه وانما فطره الله التي فطر الناس عليها لا تتبدل
 لخلق الله وانكل من دخل في عالم الوجود فانه مقفول
 على اشباع سبيل الحق والدين القيم فلا يخرج منه فليد
 باضلال المضلين واشباع غير سبيل المؤمنين كما روي عن
 كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه

الاجزاء

او يحسنه فالعقبات من عرف نفسه وحصل لم يفهمها فقد
عرف به بالوجه معرفة بتجديد عن سخط الله وتوصله
الى رضوان الله لولم ينفع قلبه عن الحق ذائع نعم لها ما
متفاديه ومدايح متغالية فكما استكملت النفس بالخلق
عن الرذائل والقبلى بالفواضل والفضائل وقويت بالرضا
وتجلت بالعبادة كملت المعرفة وقويت وقد اشار
الكل في الكل عند الكل المحققين برهان الحكماء
لضمير الحق والملة والدين محمد الصوسي في بعض نقاشات
المزيد بعقود الجواهر حسن نظامه الى ما يتوقع اليها
المعرفة من جهة استحالة النفس وعدمه بقوله اعلم
مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلاً فان ما اناها من
ان في الوجود شيئاً بعدم كل شيء بلا قيد ونظم اثره في
كل شيء يجاذبه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء
وليست ذلك الموجود نادا ونظير هذه المرتبة في معرفة
مع المعقدين الذين صدقوا بالدين من غير غفوة
واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم
لا يبدل من موقوفه بدار لها ان هو الدخان و

المقام

هذه المرتبة

هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة اهل النظر والاعمال
الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع
اعلى منها مرتبة من احسن الناس بحراة النار بسبب
وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر
وتظهر المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة المؤمنين الخبيث
الذين اطمانت قلوبهم بالله ويتقنون الله نور
والارض كما وصفه بنفسه واعلى منها مرتبة من
بالنار بكليته وبلا شيء فيها جملة وتظهر هذه المرتبة
في معرفة الله مع اهل الشهود والقناعة في الله هي
رحمة العليا والمرتبة القصوى ونزقنا الله الوصول
والوقوف عليها بمنه وكومه انتهى كلامه فيد الى اهل
الثالث والعشرون ان يكون المراد الحب على النجا
المقضي الى حال المعرفة وتجدد العهد الذي اخذ
من بني آدم في عالم الذر كما اشار اليه سبحانه بقوله
بربكم قالوا بلى فيدل الخراج على ان من استكمل نفسه
بالوفاضات فقد عرف الرب سبحانه مرة ثانية
وتوضح ذلك ما اقيده من ان المعرفة انما يطلق في

المرتبة

الا كثر على الاخير من الادراكين بسئ واحد اذا تامل
 بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه
 فاني انظر انه انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن
 سمى ارباب الحقيقة باصحاب الحرفان واستمع ان
 يقال الله عارف كما يقال عالم واما ما سئل به
 سبحانه في بعض الاخبار فانه هي معنى العلم ولا كما
 خلق الارواح قبل الابدان كما دوى من ان خلق الارواح
 قبل الاجسام بأربعة الاف عام ويشير اليه قوله صلى
 عليه واله وسلم الارواح جنود مجنونة فما تعارفت منها
 ابتلغت وما تساكوت اختلفت وكانت عارفة بها
 بما لها من العارف والاشرافات مفرقة مدعنة ليد
 عنها بالتوبة كما دلت عليه الاب السابعة لكنها الان
 بالابدان الظلمانية والاعتقادية في الغواشي الهولاء
 ذهبت عن كمالها السابقة وغفلت عن مولاها
 ومبدعها فاذا اختلفت بالرياسة من اسره بطلان
 دار العزير وتوفيت بالمجاهدة من الالتفات الى
 النور ويحد دعهدها القديم الذي كان ان ينسب

الفهم
 عن

بمادى

بمادى الاعصار والدحور وحصلت لها الادراكات
 السابقة مرة ثانية تجددت المعرفة التي توجب على
 تاويل اية قال الله تعالى سورة النور ولا تكلموا
 فيها بكم على البغاء ان اذن تخصنا البتغوا عن الحق
 الدنيا ومن يكرههم فان الله من بعد اكلهم
 وحجم وفيها سوال وهو انما يدل بالمفهوم على
 الاكراه عند عدم ارادة الشخص والاكراه غرض
 بحال من الاحوال اجماعا والجواب ان مفهوم الشرط
 غير معتبر كما ذهب اليه السيد المرتضى وانها
 وانما هي عبد الجبار واباعهم وقد استدلوا بهذه
 الابد على عدم مجتبه مفهوم الشرط والجواب بعد تسليم
 من وجوه الاول انتفاء التبريم لا متناع المشي
 الاكراه عند عدم الشخص فانه غير ممكن واذا لم يكن
 لا يكون محرما فيصدق ان الاكراه ليس حراما لصد
 التالى عند عدم الموضوع الثاني ان شرط مفهوم
 المخالف ان لا يكون المنطوق خارجا مخرج الاغلب ليدل
 على نفي الحكم في السكوت عند وهو هنا خرج وقوع الاكراه

بمادى

على البغاء مخرج الاغلب لان الاغلب ان الاكراه عند
التحصن بل لا يحصل الا عندها لان الفتيات اذ لم يرد
لنقص من امتنع الا وهن على البغاء والحاصل ان الاكراه
عاقب الظاهر ولا يرب ان الظاهر ولا يرب ان الظاهر
بالقاطع والثالث ان الغرض من الشرط المبالغ فيه
الاكراه يعني انهم اذا اردت العفة فالمولى الحق بارادتها
وان الآية تلت فمن يردن التحصن ويكرهه المولى
الربا على انه قد تقر في العريبي ان البسط في الكلام قد
للتاكيد والمبالغة لقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستحقون
ساعة ولا يستقدمون فان افتخام لا يستقدمون
للتاكيد والمبالغة ولا فالا يستقدم ام ممتنع الرابع ^{خط}
بالبال ان ان فيها على جدها في قوله تعالى قد كان
الذكي في المعنى وقوله تعالى وقد مكناكم في الاحصاء
اي قد نفعت وفي الذي قد مكناكم فيه وقد اردت
محسنا بناء على انها تلت فمن اكرهوا الفتيات على الزنا
وقد اردت محسنا كما نقلنا الان وذهب بعضهم الى
انها في ايدى الاحصاء نافية على جدها في سورة الا

قالوا حروف

قالوا حروفه ونفى والهنم انكنتم فاعلمين في وجوب قوله
ح في سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا قالوا
قف ونصب اخرون الى انها فيها زائدة ويوجب ذلك
قوله ح في سورة الانعام مكناهم في الارض ما لم تكن لكم
وكانا ناعدل من ما دبلا نكروفسقل للفظ ولما
واعلى الشرح ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا
وقال بعضهم ان التقدير في اية الاعلى وان لم تنفع
على حدس ايل تقيمكم الحراى والبرود وان يصبروا
فالتاومثوى اى وان لم يصبروا في وجهه في العطف
والعاطف ويدل على هذا المعطوف وينحسها الاربع
ولا يخفى ان على هذا الراجح ليستحقق الشرط
ان الامر الواحد لا يكون مشروطا بالسئ ونقيضه
هذه هي التي يسميها بعض الناحرين بالمقتضى ^{صلى}
ويقع في كلامهم انها قد تستعمل بدون واو وانما مضى
انك تجعل نقبض الشرط محذوف فامع العاطف لا انك تقدر
المحذوف هو العاطف فقط كما سبق الى بعض الاذهان
لان حذو العاطف بمفرده قليل وقد قيل انه منوط بغيره

الشعر فلا يرتكب تخريج ما وقع في السعة على كذا افندو
نظر من وجوه اما اولها فلا بد ان اداد الشرط الاصولي هو
على ما في اصول ابن الحاجب ما يستلزم نفيد نفى امر آخر على
غير جهة السببية فما ذكره من الضرورة حق لكن لا نفيد
لان الكلام في مدخول ان وهو ليس بلازم ان يكون
شرطا لهذا المعنى لجزاها بل قد يكون كذلك نحو ان كان لي
مال فان اتج وقد يكون سببا نحو ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود وقد يكون لا شرطا ولا سببا نحو ان كان
زيد ابافانانية وان كان البناء موجودا فالشمس طالعة
وان اداد الشرط الخوى وهو يقع بعد ان ونحوها
عليه مضمون جملة اخرى فالضرورة غير صحيحة لصحة
ان جاء زيد وان لم يجز الكون ويمكن الجواب عن ذلك
باحتمال الشق الثاني ونحو قولك ان جاء زيد وان
يجز الكون ليس بصحيح على كون ان الشرط والدليل عليه
ما ذكره ابن هشام في باب الجملة دفعا لما قبل ان الخالصة
يقع شرطه وانما جاز لا ضريبة ان ذهب وان قلت لان
المعنى متلا ضريبة على كل حال فلا يقع ان بشرط وجود

الشيء

الشيء وعدمه لشيء واحد واما ثانيا فلا بد ان لا يفسد
هذه هي التي تسمى المقصلة والوصلية وانما هي ان
غير الوصلية لان هذه قد رها معطوف عليها وتلك
لا يقد رها بل تكون مقردة بالواو وقد تكون غير
وقد اشار النقاد ان في نحو ذلك الى هذا حيث
قال في مطوله واما الواو الداخلة على الشرط المدلول
على جوابه بما قبله من الكلام وذلك اذا كان ضد
المذكور اولى بالاستلزام لذلك الكلام السابق الذي
هو كالقول من الجزء من ذلك الشرط كقولك اكون
سنتي فاطلبوا العلم ولو بالصين فذهب صاحب
الى انها للحال والعامل فيها ما تقدم من الكلام و
الجمهور وقال بعضهم انها للعاطف على محذوف وهو
ضد الشرط المذكور وقال بعض المحققين من النفا
انها اعتراضية وتنفى بالجملة الاعتراضية ما تنقسط
بى اجزاء الكلام متعلقا به وقد يجزى بعد تمام الكلام
واما ثالثا فلا بد لا يتعين ان يكون ما ذكره معنى
بل معناه انها تستعمل من غير ذكر الواو وغير تفديرها

خذ وفداً وماذا باع فلان الواو الداخلة على ان الوصله
واو الحال لا واو العطف وكذلك الجمل عند مجرورها عن
الواو في محل النصف على الحالية قال التفيداني في
وقد تسعمل ان في على الاستقبال اذا حكي بها في مقام
النكيد مع واو الحال مجرد الوصل والربط ولا يذكح
لهما واو عن نحو زيد وان كذا ما لبخيل وعمر وان
جاهل الله ثم اقول ان في اية الاعلى محمد بن اخون
صاحب الكشاف بقوله فان قلت كان الرسول ما
بالذكى نفعت او لم تنفع فامعنى اشتراط النفع
هو على محمد بن احمد ان الرسول قد استغفر مجرود
تذكرة وما كانوا يريدون على زياده الذكى الاعتوا
وطغيانا وكان النبي يتلوه حوة وتلوه فاذاد جداني
تذكرة وحوصا عليه فويل له ما استعليه به يجازي
بالقران من يخاف وعيد واعرض عنهم وقل سلام
ان نفعت الذكى وذلك بعد الوام الحجة بتكرار
الثاني ان يكون ظاهره شرطوه فانه ما واستغفا
لنائب الذكى فيهم وتحميلا عليهم بالطبع على قلوبهم

وتنظر ذكر

وتنظر ذلك حفظ الضالمين ان سمعوا منك تريد بذلك
الاستبعاد لا الشرط وتقول ان كان اباك فلا تؤذني
بذلك التوجيه والحاصل اخرج الكلام من اصله ولا
فيما سبق له والله اعلم توجيه رواية دوي
رضوان الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه وفيه سؤال
لوزم موأخذة احد بندي غيره وذلك فيج عفا
قال الله لا تؤذوا ذرية نبي راحي والتوجيه من
احدها ما سخ بالبال وهو ان الميت اذا اخبر
اهله ونسوان عليه وسع في القبر فحي من وقع
اصواتهم ونشر شعورهم تالم به لا وتكلم بهي الحرم
ونظر بذلك فليس العذاب بمعنى العقاب بل
والضرر على حد قولكم لمن اخذ الناس عذبهم بكنائز
ظهير تخصيص الحي بالنساء لان الاغلب عليهن انهن
الحرمات في الناحية على الاموات وهن المختصات
بدمون الرجل وعلى التعمير ايضا يجعل بناحية الرجل
ايضا مشغول على الحرم كشق الجيوب على الاخوة وهم

المراد

الظلم بالله سبحانه الى غير ذلك الثاني ما أفيد ان المعنى
ان الميت اذا اخبر ببقاء اهله واخيه عليه وما الحزم
من الخزن واليه فالسيد فكان عند ابيه الثالث ^{الوصية} ليدرك
اهل الجاهلية يوصون بالنوح عليهم وكانوا يوكدون
بذلك كما قال طرفة بن العبد في ذلك فان مت ^{بعض}
بانا اهله وشقي على الجيب بام معبد فالخرج ^{وعلمهم}
واستكادوا لغيرهم وتخذ عنه بان ان اوصى احد
بناح عليه ففعل ذلك بامره ومقتضى وصية فانه بعد
بالبناح عليه والحاصل انه يواخذ بامره وصية
باصل فعل البناح الذي صدر من غيره فافهم عبد
ناويل ايه قال الله تعالى يا ايها الكافرون لا
ما تعبدون ولا انتم تعبدون ما اعبد وفيها سوال
ما اعبدتم ولا انتم تعبدون من فلم يقل من اعبد
الثاني ما الفاتية في التكرار والجواب عن الاول
بوجهين احدهما انه قال ما اعبد لسألك ما تعبه
ولم يكن الامر لتقدم ما تعبه وان لا يواجد

الكافرين

الكافرين في الخطاب بما وضع لنزوى العقول وثنا
ان ما قصد ربه اى لا اعبد عبادكم ولا تعبدون
عبادى وقال صاحب الكشاف انما قال ما لان
المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون
الحق وقال غيره ما في الكل بمعنى الذى والعابد محمد
وعن الثاني ايضا بوجهين احدهما انه للتاكيد ومع
اطاعهم طلبة منه وثنا بينهما ان الجليلين الاولين
الاخرين لتنفى العبادة في الحال والجليلين الاخرين
لتنفى العبادة في الاستقبال فلا تكرر الخطاب
لجماع علم الله سبحانه انهم لا يؤمنون ابدا وقال
الرحماني ما يرد به هو الوجه فذلك انه قال
لا اعبد او يد به العبادة فيما يستقبل لان لا يتدخل
الاعلى مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا يتدخل
الى على مضارع في الحال فالجليلان الاوليان لتنفى
العبادة في الاستقبال والجليلان الاخيريان لتنفى
في الماضي لقوله ولا انا عابد ما اعبدتم اياهم ^{العبادة}
من عبادة الاصنام في الجاهلية فكيف يحجى من بعد ^{الاسلام}

قوله ولا انتم عابدون ما اعبد وما اعبدتم في وقت
ما انا على عبادته ويورد على قوله والجلتان لاخترتان
لنفى العبادة في الماضي ان اسم الفاعل المنون العابد
على لفعل لا يكون الا بمعنى الحال والاستقبال وعاء
هنا عام في ما وكلت عابدون ولذلك لو قال
احد قائل غلاما بالنون لم يكن ذلك اقرارا منه
بالفعل بخلاف ما لو قال انا قائل غلامك بالاضافة
ويمكن دفعه بانه على الحكاية على حد قوله مع وكلهم
باسط ذر اعبد بالوصيد ثم انه اورد على ذلك
سواء فقال فان قلت فيلاد قال ولا الله عابد
ما عبدت بل فقط الماضي كما قال ولا انا عابد ما
قلت لا يفهم كانوا يعبدون الاصنام قبل بعثته وهو
ما كان يعبد الله مع قبل بعثته بل بعد بعثته انتهى
يورد عليه ان اعظم العبادات التوحيد وكل الا
كانوا موجدين بقوله قبل البعث كما حققنا ذلك
في مواضع من هذا الكتاب وقال بعض العلماء انما
جاء الكلام مكررا لانهم قالوا يا محمد تعبد الهتنا كذا

ويعبد الهنا

ويعبد الهنا كذا امدة ثم يعبد الهنا كذا امدة وتعبد
الهنا كذا امدة وهكذا فورد الجواب مكررا ليطابق
وهو وجده حسن والله اعلم توحيد ووايد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قامت القدر عليه وهو
واذا مات قامت القدر فهو خير الناس واشد
اظهرهم من ان يحيى والناويل اولا ان المراد بالموت
الا داري الذي يدل عليه قوله موفوا قبل ان
تموتوا وهو قطع الذات وتوكيد النفس وقيامه
كل حي عبادة عن موته الطبيعي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات فقد هامت قيامته فالعني شر الناس
من مات مواته الطبيعي حين كونه غير ميت بالموت
الاداري واذا مات مواته الاداري وقطع الله
ثم مات مواتا طبيعيا فهو خير الناس وثانيا ما نسخ
بالبال وان المراد بالفقه اخرا الزمان فان الشك
والشبهات والسرور والكثير مخرج النجاسات
ذلك مما نقل بها الاقدام ولا يكاد يعلم احد من
الزبوع والزلج الا من عصم الله وكثر اما بعد ومن

المراد

ظهور المهدى بالقياس والسامع كما تشهد بذلك
تصريح الاخبار فندبر ^{ناويل} ايد قال التبرع
في سورة هود يوم يات لا تكلم نفس الا باذن
منه شقي وسعيد وفيها سوال وهو ان كل من
للتبعض معلوم ان الناس كلهم اما شقي وسعيد
فما معنى التبعض والناويل اول ان التبعض هنا
على حقيقة لان القيمة ثلاثة اصناف شقي وسعيد
اهل الجنة واهل النار وصف ولا سعيد وهم اهل
الاعراف وثانيا ان معنى الكلام فيهم شقي وسعيد
سعيد وهذا يقتضي ان يكون الشقي بعض الناس
والسعيد كلاهما بعض الناس بل كل واحد منهما
وكلاهما كل كما تقول من الحيوان انسان وغير انسان
وكل الحيوان اما انسان او غير انسان فندبر
توجيه دوايد روى في الكافي عن زياد بن ابي
عن ابي جعفر قال ما علمت فقولوا وما لم تعلموا فقولوا
الله اعلم ان الرجل لينزع الايد من القرآن يعرفها
ابعد ما بين السماء والارض واقول هذا الحديث

لا ينافي

المستدرك

المراد

شرح

لا ينافي قوله عليه السلام اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم
لا ادرى فلا يترجمه السائل فان هذا مخصوص بغير العلم
واما العالم فانه يقول الله اعلم لقوله عليه السلام للعالم اذا
سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم وليس له ان
يقول ذلك كما دل عليه قوله عا هنا ما علمت وان
لينزع الايد والفرق بين قول العالم الله اعلم وقول الجاهل
ذلك بوجهين الاول ان هذا القول مشعر بان السائل
من اهل العلم لان المتعارف صدق ومثله من العلماء الذين
لم يحصل لهم حرم يضمنون ما يسألون منه فيقولون في
السائل فاذا صدق من الجاهل حصل الشك للسائل في ان
عنده علم وقد ينجر الامور الشك الى الظن او الانقياد
من السائل وغيره بل الى شك او ظن او اعتقاده في نفسه
ذلك سببا لسؤال الناس منه وتجريده عن الجواب بما
يخلاف صدوقه من العالم فانه لا يترتب عليه شيء
من هذه المقاسد فندبر الثاني ان لفظ التفضيل
ان يكون للتكليم بقوله الله اعلم علم والجاهل لا علم له
بخلاف العالم فان عنده اصل العلم اما باعتبار ما

اللفظ العربي كما يقين في قوله مع وائتيا نود الباء
 مبصرة ان المراد انها لم تكن عبياء وكما دوى الشيخ
 شمس الدين الشافعي في حواشي معنى البس فقال
 كنت وانا شاب حاضرا في دفن ميت وكان
 بعيد مني شخصان احدهما جاهل متصوف والاخر
 فخاص عند طرف من الاعراب فقال ذلك الجاهل
 من اسمائه تعا الغرور لقوله تعا وغر كما بالله الغرور
 وقال له الاخر لو كان كما قلت لك انت النلاوة
 بجر الغرور فاعجبني ذلك منه واغلظت على الجاهل
 القول وكانوا هم بعض محشي التفسير البضاوي
 ان قلبي من قوله تعا ولم تؤمن قال بلى ولكن ليظن
 قلبي يمكن ان يكون اسما لصاحب لا ابراهيم اراد
 بطلب الاحياء ان يظن قلبي وظني ان توهم
 قلبي علما ليس بادون من نظرية فافهم او نقول
 المراد ان من فسر القرآن بواحد فاعلم انه مراد الله
 ومعتقد ان الغرض البتة دون غيره فمناوذا
 وح فلا بأس ان ياول احدا يد على سبيل الاحتمال

والاحتمال

والامكان من غير ان يدعي ان المراد وظني انه المراد
 والله الموفق للسداد تاويل ايد قد يقال ما
 وجد قوله مع في سورة ال عمران والانفال وان الله
 ليس بظلام للعبيد فان ظلام صيغة مبالغة في الظلم
 ولا يلزم من نفى الظلم نفى الظلم بل العكس في الظلم
 ليس بظالم ليكون ابلغ في نفى الظلم عن ذاته تعا
 وتوجه ذلك من وجوه احدها ان صيغة المبالغة
 حث بها لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما قال تعا ولا
 يظلم ربك احدا او قال عالم الغيب وعلام الغيوب
 فلما اورد المفعول لم يأت بصيغة المبالغة ونظر
 قولهم زيد ظالم لعبده وزيد ظلام لعبده فهما في
 مقاييس وكذا قال مع محققين ووسم فشد وكثرة
 الفاعلين لا لتكرار الفاعل وبانيتها ان العذاب من
 العظم الفقد والكثير العدل فيطلق عليه اسم الظلم
 باعتبار كونه وحاصل الكلام ان صيغة المبالغة
 لا يكون باعتبار زياده ذات الفعل وتارة باعتبار
 صفة الفعل فاصل الفعل لو وجد من الله مع لكان

المراد

اعظم من الف ظلم لوجود من عبده باعتبار زيادة
وصف الفقه ونظيره قوله تعالى وحملها الانسان ان كان
جهولا في وجديان ذلك انه قال بعض المفسرين ^{المراد}
بالانسان هو آدم وعقول صيغة المبالغة فيقصرون
الظلم والجهل وانه منقذ عند التبت لان كان معصوما
من الصغائر والكبار واجيب ولا يانه لما كان عظيم
القدر ووقع الخلل كان ظلم وجهله ارفع واخص فقام
عظيم الوصف مقام الكثرة كما مر وانما انه تعالى
ضمر ظلم وجهله الى الناس جميعا فانهم خرجوا من
الجنة بواسطة وسلط عليهم ابليس وجنوده ^{بسلطهم}
عليه كذا افيد فامل وافول ان ههنا نفسا شريفا
يشرح منه الصدق ويشهد للتقطن به وهو العلا
الواحد الاح الا علم الاسن الاميرة ابو الحسن الامير
خاني احسن الله اليه بعلوا لقدروا وهو انه على حد
شرب الدواء لانه كان مريضا واكل الطعام لانه
كان جائعا وعلى هذا اقالعني وحماها الانسان
انه كان ظلوما جهولا ويلزم الظلم والجهل على تقدير

عدم الخلل

عدم الخلل لو كان ولو وجد اذ ليس فليس ههنا
تفسير غريب ورواه بعض اصحابنا وضوان الله ^{عليهم}
وهو ان يقول في المواضع بمعنى المفعول والمراد
به امير المؤمنين علي ابن ابي طالب اي المظلم ^{الجهل}
القدر وخرج عليه ما روى عن بعض الاولياء انه
روى صاحب الامر عا حكيت ما مجهول القدر ^{الله}
اعلم بحقائق الامور توجيه وروايدروني عن
امير المؤمنين عا انه قال من طال هن ابية فقد
بمنطق به ويمكن توجيهه بوجوه الاول ما نقله العلا
استوى الا واحد الامجد مولانا شاه محمد مد ظله
عن العالم العامل الرباني مولانا محمد باقر الخراساني
وتلقاه الفحول بالقبول وهو ان طواهن كذا ^{عن}
كثرة الاول والمنتطق وهو ليس المنطقة وسببها
على الظاهر كناية عن تقوية الظهور وسبب العضد ^{المعنى}
من كثر اخوانه فقد قوى ظهورهم انتهى كلام
الاستاذ مد ظله وافول الا قد سبق الى هذا المعنى
صاحب القاموس حيث قال فيه المنطوق ^{بنطق}

المراد

به وكنى وكتاب شق تسبها المرأة وتشد وسطها
 الاعلى الاسفل الى الارض والاسفل يتجر الى الارض
 ليس لها حجر ولا منقعي ولا ساقان وانتظفت بسبها
 والرجل شد وسطا ينطق كتنطق وقول على عا ومن
 يطل هن ابدي ينطق به اى من كثر بنوا بيه يتقوى بهم
 وثانيا ان في التوجيه المذكور من النقص وادراك
 خلاف الظاهر ما لا يخفى وهو جعل الحسن وهو ما ^{منه}
 ذكره عورة كانت او غيرها كناية عن الاولاد ^{الذين}
 في حمله ما يوجدون بها على وظاهر ان المنطوق لا
 يتعلق بشئ منهما ظاهرا اللهم الا بنا وولد بعبد ^{من}
 الثاني ما خطر بالبال المنكسر بنديده هو الاول وهو
 ان المعنى من قيل الولد سرا بيه في وجه والمراد من
 قباح ابدي من الاوصاف الذميمة والاخلق فخلق
 الولد بها وتوابع ابدي وقد ذكرت ذلك للاول
 العلامة الاستناد مد ظله فتلقاء بالقول الثالث
 ما افاده الاستناد مد ظله وهو ان كان قد خطر
 بياى وهو ان المعنى من شاعت عيوب ابدي ^{قست}

اوصاف

اوصاف الرذيلة والفاية الفسحة احاطا به شذرها
 ولحق بدعاؤها فلزمته وان لم توجد فيه تلك العيوب
 والذائل وهذا المعنى قريب من المعنى الثاني لكن
 بينهما فرق ظاهر فافهم الرابع ما ذكره بعض اجله
 الاخوان من ان المعنى من كثر في مجلس فو قباح
 ابدي ومعابيه تنطق لدفعه واصدى للاعداء
 من قبل ابدي ومعابيه تنطق واقول فيه انه يخرج
 ح الى تقدير مضاف وجعل الباء بمعنى اللام على
 من يجوز نيابة احرف الجر بعضها عن بعض او ^{تضمن}
 تنطق معنى اشتغل على اى من لم يجوز ذلك
 وتحقيق المقام ان البصر يبنى ذهبوا الى ان احرف
 الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياسا كما ان احرف
 الجرم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك ^{فهو}
 عندهم اما ما قيل تأويله يقبله اللفظ كما قيل في قوله
 تعا ولا صلبكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى
 على ولكن شبه المصطوب لتمكنه من الخنع ^{بالحال}
 في الشئ واما على تضمن الفعل معنى فعل اخر

بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شرب في قوله شرب
الجرم تونغت متى لم يخرط من شرب معنى وون ومن
احسن في قوله تعالى وقد احسن في اذ اخرجني من الجن
معنى لطف كنصر لطف با اضم اي دفن ومن الاخذ
في قوله فليتب فاها اخذ ابق وبها شرب الترياق
ما الحرس معنى التبت والارواء واما على سند و
نيابة كلمة عن اخرى والكوفيين ذهبوا الى جواز
ذلك من غير سند وذو مذهبه اقل تعسفا فقلوا
في جرد مع التحلل للاستغلاء وانها عني على الباطن
بماء الجرم في قوله بقر وبها للتبعض وانها عني
وفي احسن الى الغاية وانها عني الى وفي يور
او زائده على قول والمعنى اني قبلتها مسكنا بعض
شعرها شاد بارضا بها شربا مثل شرب السكون او
العطشان الذي يلبس عروق من العطش من
الماء البارد الذي يستخرج من ذلك المكان او المراد
الكوزا الوقت كما قيل تاويل اي قال الله تعالى
في سورة التوبة لا يستاد ذلك الذين يؤمنون بالله

لا والله

تعالى

تعالى في سورة التوبة لا يستاد ذلك الذين يؤمنون
واليوم الاخر الايد وفيها سوال وهو ان قوله لا
يستاد ذلك ان كان بغير قايين الجرم وان كان بغير
وقع التقي لان كثيرا من المؤمنين استاذنوه في
التخلف عن الجهاد لعذر وبعضه قوله سبحانه تعالى
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا مع على امر
لم يذهبوا حتى يستاذنوه فان المراد كما في بعض
التفاسير كل امر طاعة اجتمعوا معه عليه كالجهاد
والجعة والعديد ونحوها والتاويل من وجوه لا
انتهى بصيغة التقي قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
والجدال في المح وقوله صلا صر ولا ضار في الا
الثاني انه دوى عن ابن عباس رضي الله عنه ان
هذا الايد منسوخة بقوله تعالى حتى يستاذنوه
ان المراد به الاستيذان في التخلف عن الجهاد من
غير عذر وكذا بالايه التي بعد ما وبقوله لم يذهبوا
يستاذنوه اياحه الايدان في التخلف عن الامر
لعذر فلا نسخ لا مكان العمل بهما مع الاختلاف محل

الحكم بوجود العذر وعدم توجيه وادب
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة له
يمتد من دخول الجنة الى الموت وفيه سؤال وهو
حاصل المعنى بعد انتفاض النفي بالانذار يمنع من دخول
الجنة الموت لا غير فيقال الموت وسيله الى الجنة
لا انه مانع عند التوجيه من وجوه الاول ما اذا
استادى الا وحده مولا ناساه محمد مد ظله وهو
اجزى الكلام فيه مجرما هو السابح في الحرف كما
المضيف مثلا لا ضياف ما بالكم لا ناكلون وكر
من قول السيد اعيب ما بالكم لا يذهبون ولا
تخضرون الطعام وما يمنعكم عنه فيقولون زيدا
المانع عدم وجود زيد وعدم حضوره فالمنع
هذا القياس لم يمنع عن دخول الجنة الا عند
حضور الموت الثاني ما خطر بالفواد المنكر شيئا
العباد وهو ما نسبت به قلوب اهل النفاق في
طرب اهل الشوق وهو ان لا يمنع في وقت
من دخول الجنة والوصول الى الجوه الحضيض

الموت

الا الموت الذي عبر به عن الحياة الحسبي والنفس
اللباس الخلق الودعي الثالث ان الكلام من باب
قوله تعالى لا يد وفون فيها الموت الا الموت الاول
الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سوفهم بمن قول من
قراء الكتاب فالمنع لا مانع له من دخول الجنة اصلا
الا الموت لو كان مانعا واذ ليس فليس ومن هذا
قول الشيخ صفى الدين سرابا الخ في فضيله بنو
فيهم سوى ان القول يل بهم يسئلون الامل والا
والختم ويسمى هذا في البدع تأكيد الملح بما يشبه
وصفه تأكيد الذم بما يشبه الملح كقول في فضيلة
ذو كرت في الجبل الثالث من كتاب مجالس الاحبار
وهو لا عيب فيهم سوى كقروان بهم وهم النفاق في
عيب الجبن والفشل ماويل ايه قال الله سبحانه
في سورة التوبة فلا تظلموا فيهم انفسكم فيقال ما
معنى ذلك مع ان الانسان لا يظلم لا نفسه بل يظلم
غيره وتوجيه من وجوه الاول ان الانفس لا تظلم
نفسه فقد قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه

الموت

وقد قال عز وجل وقد قال عز من بعد حدود الله ^{فقد}
ظلم نفسه الثالث ان المعنى فلا يظلم بعضكم بعضا كما
قال الله سبحانه واذا اخذنا منكم دينكم لا تسفكون دماءكم ^{فقد}
وقال الله تعالى فاقبلوا اليكم فاقبلوا انفسكم وقال ^{فقد}
ولا تظلموا انفسكم الثالث ان المعنى ولا تنقصوا حظ
انفسكم من الاخرة بالمصيبة فان من عصى فقد ظلم
نفسه بنقص ثوابها وتوجيه القابض الذم اليها واليه
الاشارة بقوله عز وجل ومن بعد حدود الله ^{فقد}
نفسه الرابع ان كل ظالم لغيره فهو ظالم لنفسه في الحقيقة
لان ضرر ظلمه في حق المظلوم ظلم في حق نفسه وجميع
نقصاته اليها وانما الفرق بالمستبدي والمستبد فليست
توجيه رواية روى الشيخ في الباب ثوابه في التهذيب ^{فقد}
في غيره ان شهر رمضان لا ينقص ابدأ وافول هذا
واجب التاويل ولا ذنب التحويل لمخالفة المفهوم الاحباد
وظاهر المشاهدات وتوجيه من وجوه شتى احدى
ان تحمل على ان ابدأ اقبل للكلام وان التقى راجع اليه ^{فقد}
اي لا يكون دائما فصلا بل يكون نارة ناهية ونارة

ناقصا

ناقصا اذ ذكره الشيخ في الكتاب المذكور ثم اعاد ^{فقد}
على نفسه بما حصله ان هذا الحكم غير مخصوص بشهر
ومضان بل جميع السنة وهذا انما مخرجه وناقصا اخر ^{فقد}
وجبت تخصيصه بالذكو واخراده بهذا الحكم واجاب عنه
بان قد وردت الروايات بان قوما كذبوا على النبي ^{فقد}
فزعوا ان النبي صيامه من شهر رمضان كان ^{فقد}
فيه اكثر من التمام وان اكثر ما يكون شهر رمضان على ^{فقد}
ثم قال لهم اخرون فادعوا الله صومه يصم الا تاما ولا
يكون صيامه ابدأ الا على التمام فاقضت الحال ^{فقد}
الفرقتين اشعني وافول بقي شئ وهو انه لم يخص
الذي بالنقصان دون الاثبات وهذا قبل شهر رمضان ^{فقد}
لا يتم ابدأ او قبل شهر رمضان لا يتم ابدأ او ينقص ابدأ
من غير تخصيص باحد ها واعل وجه التخصيص اذ
التعظيم والتكريم والود على الفريقين باختر وفقد
الثاني الحمل على حاله الاشياء وحصول المانع من ^{فقد}
في اخر الشهر فانه يجب الحكم بالتام وكذا في اول الشهر
يعني وجبان صوم يوم الشك على ما فيه من الباطل ^{فقد}

من الحث على صوم الثلاثين من شعبان بنية الله
وحاصله ان لا ينقص ابد مع الويد الثالث الحث
على الغالب فيجمع التعليقات المذكورة في بعض الروايات
كما لا يخفى من تتبع كتب الاحاديث الوايع ايقاؤه ظاهره
بان يقال ان لا يكون سنة من السنين ناقضا وانكا
بحسب الويد تسعة وعشرين فانه لا يجب الفضا
العمل انما يجب بالرويد لا ما مكلفون بذلك لا بغيره
المراد عدم جواز الحلاق لفظا التقصان على هذا
الشريف لا نه محفل للذم بل ظاهر فيه كما ورد ان لا
ان يقال جاء رمضان ولا ذهب رمضان بغير شهر
اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى ذلك ما روي عنهم
عليهم السلام انهم سئلوا عن القرآن هو مخلوق فقالوا
انه ليس بمخلوق ولا خالق ولكنه كلام الله محمد
يطلقوا لفظ مخلوق على القرآن لانه وودي في اللفظ
معنى مكنوب مفترى فقصه وامر عايد غايد الله
واتقام الاحترام الكلام الملك العلامة السادس ان لا
ينقص صومه المفروض فيه ابد اسوا كان بحسب

اولا يعني

اولا يعني ان الصوم الواقع فيه مجرى لا يجب قضاء يوم
وان اتفق تسعة وعشرين فبدل على بطلان قول
وعلى جواز اطلاق النقص على الغرض بسبب الشهر
السابع ان لا ينقص فضله وشرفه بالنسبة الى غيره
من المشهور وان نقص العدد الثامن حمل الثابيد
على الزمان الطويل كما حمل عليه ما تمسك به اليهود
من قول موسى ع على فعموا ان قال لهم تسكوا يا
ابدا وكذا بعض آيات الوعيد على بعض الحالات
ان لا يكون الكف الاوقات ناقضا كما زعم بعض القاصد
وورد به الخبر من روايتهم يعني ان نقص غيرهما
على تمامه والفرق بين هذا والثالث ظاهر بانه
اما لفظ فان وجوع النفي الى القيد مخالف لرجوعه
الى المقيد واما معون فلان نفي غلبة النقصان
غني ابيات غلبته التام وان كان احدهما يلزم الآخر
هنا غايبا بل الاول اتم مطلقا من الثاني الصدقة
في صورة المساواة دون الثاني فبصر الناسع المراد
ان لا ينقص ابد عن اقل ما يكون الشهر العربي

عليه احدى تسعة وعشرين يوما فاذا كان يجب
الرويدي ثمانية وعشرين يوما مثلا وجب قضاءه
منه وهذا منصوص متفق عليه وحاصله ان لا
يظن ان هذا الشهر مخصوص بهذا النقص كما في
نظام في شهرهم العاشر ان المراد ان لا ينقص من
صومه ابدا بمعنى ان كل يوم ثبت كونه من شهر رمضان
وجب صومه فهو اسادة الى عموم الفرض واستفرا
لجميع الايام التي هي من الشهر واستيعابه لجميع
كل يوم كقوله تعالى وانما الصيام الى الليل فلا يخرج
من الفرض يوم ولا جزء منه والفرق بين هذا وبين
السادس ان هذا ايا عبادا والوجوب في ذلك باعينا
احد من ذكره للحادي عشر ان المراد ان لا ينقص قضا
ابدا بمعنى انه لا يجري في قضائه الاعذار ما فات يوما
بيوم فلا يظن طائفة انه اذا فات كله لسفر او مرض او غيره
هو من الاعذار وعنده او كان ثلاثين يوما انه يجزى
تسعة وعشرين يوما قضا عنده لان الشر يكون تسعة
وعشرين ايضا فيصح القول بان قضاء شهر رمضان

عشر المحرم

عشر المحرم على النقص فقد قال الشيخ في النقص ثبات
المعتبر في تعريف اوائل اليهود هو الاهل مدون العدد
كما ذهب اليه شذوذ من المسلمين فقد الف الشيخ
المفيد طاب ثراه وسالني في اثبات العمل بالرواية
وابطال بالعدد وقال ان القول بان شهر رمضان
لا ينقص ابدا او قول جماعة من الغلات وبعض العامة
المشرك قال الله تعالى

واذا سرى التجارة او هووا نفضوا اليها وتركوا قايما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وفيها
سوالان الاول ما النكتة في تقديم التجارة على الهوا ولا
وتأخيرها عند ثانيا الثاني انه كيف افرد الضمير فيهما
والمدكور سابقا اثبات التجارة اقر مقصدي نفسيهما قيل
الاهتمام في الجملة والله وامر دول لا يقبله اصلا ومقام
الشيء عليهم يقتضي الترفي من الاعمال الى الادنى والمراد الله
اعلم انهم غير راغبين في الدين بل اذا عرض لهم امر
كالجارية بل ما هو اقل فغما بل عاداتهم اعرضوا عن

الشيخ عشر المحرم

لاجله وأما ناخيرها عنه ثانياً قل اقتضاء المقام
الزمني من الأدنى إلى الأعلى فإن الغرض بتبيينهم على
أن ما عند الله من الثواب الخبير خير من اللغو الذي
تظنون نفعاً وهو من بعض الظن بل من التجارة التي
جعلوها نصب أعينكم وعمدة ما انعم لها الفكر
وعن الثناء أن في الكلام حذقة والمعنى والله
اعلم وإذا كانت التجارة الفضولها وهو الفضول
فحذف الآخر للدلالة الآخر عليه وقراء بن مسعود
اليهما بضمير التنبيه فلا اشكال رأساً ونظيره هذه
الآية قوله تعالى في سورة النوبة والذين يكثر
النقب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بهذا يومئذ المذكور شيئان واعيد الضمير
على واحد منهما والحق أنه أعيد الضمير على
مكان الثناء لأنها أقرب أملاًها أقرب أو لأنها
أكثر وجوداً في أيدي الناس فيكثر ونها أكثر ونظيره
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وأنها
لكثرة الأفعال الخاشعة ويمكن أن يقال أنه أعيد

الضمير

الضمير على المعنى لأن المكنون دناين ودناين ومرو
واموال ونظيره قوله تعالى وإن طائفتان من
المؤمنين لأن كل طائفة مشتملة على عدد كثير من
المعنى واعيد الضمير عليه وكذا قوله تعالى هذا
خصمان اختصموا في ربهم يعنى الفريقين المؤمنين والكافرين
ولما أن يجب أن العرب إذا ذكرت شيئاً يشتركون
في معنى تكفي بأعادة الضمير على أحدهما استغناءً بذلك
عن الآخر لعرف السامع بالاشتراكهما في المعنى ومن قوله
قوله ضايق بن الحارث البرحمي ومن بك أمي
الملقبة بمرحلة فاق وفيها القريب فخر قيار محذوف
لا يصلح خيراً عن أن وفيها لأن قيار الكونه عطفاً
محل اسم ان تبدد أو العامل في خبره الابتداء ولا يجوز
على عاملين في ممول واحد سواء كانا من جنس واحد أو
جنس مختلفين على قول لا لأنه مفرد والمفرد لا يصلح
أن يكون خبر المتعدد قد خبر عند بمفرد كان بين احاده
كحال اتصال لتتليه مترلة الواحد صرح به الوضوح منه قوله
سبحانه والله ورسوله الحق أن رضوه وقوله تعالى

فإنما هي التفسير
على قول أبيه

يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
ولا يحوز أن يكون المحذور خبراً لأن دخول اللام ياباه
فالمدكور خبران والتقدير ^{لأن} وقياسها لغريب وقيل
غريب على قوله لغريب ^{على قوله لغريب} وقياس على محل
ضمير المتكلم بعاطف واحد ولا غبار إذا كان العامل
واحد أفعلي هذا خبر وقياس عطفاً على محل خبر أن يكون
العامل فيه عامل قياساً لا على لفظه حتى يكون العامل
أن لا يرفع ذلك لا يصلح أن يكون خبر قياس وله ثبوت في
محل جواز العطف على محل خبر أن فلا تعويل على هذا
التوجيه وإن ذهب إليه المحققان في المنقول
بالنحو أن العاطف يعطف بمجموع قياس غريب على قوله
أن الغريب عطف جملة على جملة وبه قطع صاحب الكفاية
في قوله ^{أن} أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون
الآية لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوفين على
بعض المعطوف عليهم وهل يجوز خلاف وهذا لم يتبعه
وجعلوا أو الصابغون اعتراضه وبعد تجويزه
تقرر بقوله الرخشي وموافقة الإمام المرتزوق له

ورفعه

ورفعه فساد التقديم بأن التقديم في مبتدأ الناحية
يجب عليه أيضاً في مبدء الناحية مع عدم جواز
في السعة لا بد للتقديم من تكتية ولعلها هي أن يكتية على
أنهم مع كونهما بين المدكورين ضللاً واشداهم عينا
عليهم أن صح منهم الإيمان والظن بغيرهم لكن يرد
هذا التثنية حاصل بالحكم عليهم بأنهم يتأب عليهم
ولا مدخلية للتقديم فيه وقال الثقات أن أي تكتية
التقديم في البيت السوي بين القياس ونفسه التنا
بالغربة إذ لو قال لقي لغريب وقياس الجازان تهم
أن لهم مرتبة على قياس في التنا عن الغربة لأن
الحكم أولاً أقوى فلهذا يتأب الأخبار عنهما
تنبيهاً على أن قياساً مع أنه ليس من ذوي العقول
اسم جملة أو قرنه على الآخر لا اسم غلام على ما
قد ساوى العقلاء في استحقاق الأخبار عنه بالاعتراض
وقد ألقى النحاة في الاختفاء في الفرق بين النكتين
أدخلها التسوية والآخر كون البعض أولى من البعض

فليفهم وكذا فرق بين قوله تعالى واذا راو تجاء اولها
انقضوا اليها وقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم
بها بريئا وبين قوله تعالى الذين يكتزون الذهب الفضه
ولا ينفقونها لان الاخبار في الاولين عن احدهما المكافاة
او فهي لا ثبات الشئين وفي الثالث فيمكن ان يجعل
سبيل سبيل قوله سبحانه والله ورسوله احق ان يزوج
ولا يناتق ذلك فيهما اللهم الا ان يجعل وفيها ما يبعث
الواو على اجل

ملحها الى قصه زمره الهامه واحكم
بحكم فناء الحي اذ نظرت الحمام سرع واراد التمد
بحفه جانبين وفيه مثل الزجاجة لم تكمل من الوه
قلت لا لئتما هدا الحمام الحمامتنا اذ نصفه فقد
فحسبه فالقوة كما ذكرت تعاوت سبعين اتم قصص والورد

فكر

فكملت ما فيها حمامتها واسرعت حسنة في ذلك العدة
حكي ان الزرقاء كانت تربي من مسيرة تلك ايام وكان لها
قطاة واحدة فمر عليها سرب من القطا بين جبلين فلما
لبست الحمام اليه الحمامة ونصفه فدية ثم الحمام به
فقطر في ذلك القطاة ورد على الماء فاذا هو سرب
ثم اتى تنهك الابن سائح لطيفه ونكتة شريفة
ان الكلام لما اقضى اعادة الظير على احدهما اعيد في الابد
الاولى على النجاة وان كانت بعد وموتنا ايضا لانها
احاب لقاوب العباد عن طاعة الله تعالى من الله وبالبلان
المنغليين بها اكثر من الشغلين بالله ولا اله الا الله
من الله ولا اله الا الله كانا صلا والله وسبحا لانهم كانوا
يضيون بالاطل عند قدومها عليا او هي في نفس الا
واعادة في الابد الاخرى على الاثم رعاينة القرى
التذكير وعدم نكتة تقضى اعادةها على الخطبة مع العبد
والثابت فندبر واستقم الطريق ان من عشر نوبة روي
اصحابنا روى الله عليهم عن اهل البيت العصمة عليهم السلام

الذين في النار عندهم

انه ورد في الحديث القدسي وما نقر بالحق بغير اجابة
افترض عليه انه لا يقرب الي التواقل حتى اجبه فاذا اجبت كنت
سمعه الذي لم يسمع به وبصر الذي لم يبصر به ولسانه الذي لم ينطق
به وبه الذي لم ينطق به ان وعاني اجبته وان الذي اعطيتني
ان هذا الحديث لا يدل على ما يدعيه بعض الصوفية من الجأول
والانحاد لا لحالة الدنيا والسوالح ويقطع التكليف وكذا
غير العارف حتى الكافر احسن حاله لا مكان الاجابة بل له
معاني صحيحة توافق العقل والنقل احدهما ان العبد اذا فعل
ذلك ادركه الله سبحانه بطهره وعنايته بحيث لا ينظر اليه
ببصر الله تعالى ولا يسمع ولا يبصر ولا ينظر ولا يلمس ولا يذوق
غير ما فيه رضاء وهذا على حد ما نقول لصدقتك المجاز اننا
بدلك وظلمته وصامت ولسانك الى غير ذلك وهذا امر
شائع الثاني ان من فعل ذلك اجبته فكنت ناصره وموكل
ومعنه ومصدرة كسمعه وبصره ولسانه وبه وهذا آيات
المثال الثاني ايضا فافهم الثالث ان من فعل ذلك اجبته فانا
اجبته اجبني واطاعني فكنت عنده بمنزلة سمعه وبصره
ولسانه وبه في الغنى والمودة والمحبة وقد انشد الشريف

فكنت

قدس سره الشريف في هذه المعنى قوله اذا لم تكن
عند كسمعي وناظري فلا سمعت ادنى
ولا نظرت عيني وانشد الفارسي ذلك على
طريقة المغالطة التحويلية فقال اخالد مزيدا
واقول انني فانه احب الحقلي من السمع
والبصر الرابع ان من فعل ذلك اجبته فقد
صرت عنده بحيث ان لا يتعين سمعه وبصره
ولا لسانه ويدك بل يتعين لي ويعول على و
يرفع جميع حوائجه واموره الى كما ان من
دفعه امر استعان بقواه واعضائه في دفعه
الخامس ان من فعل ذلك اجبته فكنت عنده
بمنزلة سمعه وبصره ولسانه ويدك في القرب
منه والحضور لديها المعنى المجاز والمراد
والاحاطة وزيد الحمزة والعناية فافهم
الناصح عشر تاويل ايتيه قال الله
عز وجل في اخي سورة البقرة فان لم يكن فاحلين

فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء
 ان تفضل احديهما فتذكر احديهما الآخر
 فيقال ما وجه تكرار احدهما وهلا قيل فتذكر في
 الآخر وقال التفنن في الاخفاء في انه ليس من
 وضع المظهر موضع المضمرة لست المذكورة
 هي المئاسية الا ان يجعل احديهما الثانية في موقع
 المفعول ولا يجوز تقديم المفعول على الفاعل
 في موضع الا لباس نعم يصح ان يقال فتذكر كرها
 الاخرى فلا بد العدد من نكتة هذا الكلام
 وفيه بحث لانه اذا لم يصح ان يكون احديهما
 الثانية في موقع المفعول فلا يكون المراد به
 فتذكر كرها الاخرى حتى يكون فتذكر احديهما
 الاخرى عدولا عنه فتصح طلب نكتة للعدول
 ولانه لا لباس لانه لما كان من البين ان
 المئاسية لست هي المذكورة فعين احديهما الثانية
 في موقع المفعول ثم النكتة في التكرير انه كان

اصل

اصل التركيب ان تذكر احديهما الاخرى ان ضل
 فلما تقدم ان ضل وبرز في معرض العلة لم
 يصح الاضمار ولم يصح ان تفضل الاخرى لانه
 يحسن قبل ذكر احديهما فابدل باحديهما
 ولم يغير ما هو اصل العلة عن هيأته لانه كان
 لم يقدم عليه ان تفضل احديهما فتأمل فانه
 دقيق بالناقل حقيق ومن يدع النقائس التي
 نقلها بعضهم ان المراد بالتذكير جعل احديهما
 الاخرى ذكر اذ الله نقصانها بانضمامها معها
 وفيه ان التذكير بهذا المعنى لا يحسن في مقابلته
 وان كونها معا بمنزلة الذكر ليس نتيجة تذكر احديهما
 الاخرى ولنا ان نقول جعلها من حكم الذكر لان
 نقصان شيئا فيحس المقابلة وهذا القابل
 لا يجعل كليهما بمنزلة ذكر بل احديهما المقوية بتفوق
 الاخرى وهذا اوفق، صلح ان لا يزيد نص
 الشاهد على اثنين فتدبر **المشرق العشر**

توجيه **رواية** روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في باب الاستغفار من
كتاب الكافي عن الامام أبي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع ان رسول الله ص كان ينوب
الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة **واقول** قد بلغنا
تضمنه هذا الحديث لا يستقيم بظاهرة على قول
الامامية القائلين بالعصمة وكذا ما روى عن الامام
موسى الكاظم ع انه كان يقول في سجدة الشكر يا
اباه عصيتك بلسان ولوشئت وعزتك ~~بلسان~~
لاخرى سنئي وعصيتك ببصري ولوشئت و
عزتك لا كهنتي وعصيتك بسمعي ولوشئت
وعزتك لا صممتي وعصيتك بيدي ولوشئت
وعزتك لا كعنفتي وعصيتك برجلي ولوشئت
وعزتك لجد مني وعصيتك بفرجي ولوشئت
وعزتك بعقمي وعصيتك بجميع جوارحي التي

الامر

افعت بها على وليس هذا اخرا وان مني وكنا
في صحيفة المسونة الى السجادة عليه السلام اشياء
كثيرة من هذا القبيل واحسن ما يصلح به هذه الشجرة
ما افادته الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى
الاربطي قدس الله روحه في كتاب كشف الغممة
قال رحمه الله ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون
اوقاتهم متفرقة بذكر الله وقلوبهم مشغولة به وجوارحهم
متعلقة بالمسئلة الاعلى وهم ابداء في المراقبة كما قال
عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فان لم تره فانه
يراك فهم ابداء متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم
عليه فني انحلو عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة
الى الاشتغال بالماكل والمشرب والمنكح وغير من الدنيا
عدوه ذنبا واعتقدوا خطيئ فاستغفروا منه لا
تري ان بعض عبدا بنا الدنيا لوقود ياكل ويشرب ويك
وهو يعلم انه ممرى من سيده ومسمع لكان ملوما
عند الناس معترافا فيما يجب عليه من الادب في

سيد وما لك فما ظنك بسيد السادات وما لك
الملك والى هذا الاشارة بقوله حسنات الابرا
سيات المقربين انتهى كلامه **ملخصا المشرق**
الحادي والعشرون تاويل آية قال الله تعالى في سورة
المدثر تيسر لوزن عن الجرمين ما سلككم في سقر
فيها سوال وهو انه كيف يطابق قوله تيسر لوزن
عن الجرمين وهو سوال عنهم قوله ما سلككم في سقر
وهو سوال الجرمين والى الطابق في السطر **بهر**
عن الجرمين ما سلككم في سقر او تيسر لوزن عن الجرمين
ما سلككم في سقر اي يسأل اهل بعضهم بعضا
عن اهل النار واقول الوجه في ذلك قوله تعالى
ما سلككم ليس بيان للسائل عنهم وانما هو حكمية قول
المفجرين عن الجرمين فالمفجرين من اهل الجنة القوي
الى السائلين ما جرى بينهم وبين الجرمين وذلك ان
المسلمين الذين اسرفوا على انفسهم في الدنيا اذا خرجهم الله
برحمته من النار وادخلهم الجنة سألهم اصحاب اليمين
السابقون المقتر لوزن عن حال الجرمين وسبب تحليلهم

فقال

فقال المستولون قلنا لهم ما سلككم في سقر
الايات وهو لا المؤنوس بعد اخر اجهم من النار واد
خالهم الجنة صاروا من اصحاب اليمين وقيل المراد
من اصحاب اليمين الملائكة والاطفال لا يرتضون بدين
اذ لا ذنب لهم **المشرق الثاني والعشرون توجيه قائل**
سرو في الفقه عن هشام بن الحكم قال رايت الامام
موسى بن جعفر عم يعقوب قبل الدفن وبعدة واقول
يحمل الخبر تعدد التعزية بمعنى انه عليه السلام كان
يعقوب مرة قبل الدفن واخرى بعده ويحمل عدم
تعدد ذهابه بمعنى انه عليه السلام مرثيا كان يعقوب قبل
الدفن ومرثيا كان يعقوب بعده والاول اقرب فانهم
المشرق الثالث والعشرون تاويل آية قال الله تعالى
في سورة المنافقين يجب ومن كل صيغة عليهم هم العدا
ووجه سوال وهو انه كيف لم يقل هي اعداء والتوجيه
ان قوله عليهم هو ثانی مفعول يجب ومن تقديره كل صيغة
واقعية عليهم فالوقف حينئذ على عليهم وهم العدا

واقبله الكلام ويمكن ان يوجه بان المفعول الثاني
هو قوله هو العدو ولتقدير يجب وكل صحيح عليهم
هو العدو وهذا اظهر معنى وذلك لفظا بتهامة عدو
نصب العدو **المشرق الرابع والعشرون توجيها**
روى في التهذيب عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ينبغي ان يوضع الميت دون القبر هينته ثم مرأ
هينته واقول هينته بضم الهاء وفتح النون وتشديد
الباء المشددة من تحت الزمان اليسير وكذا هينته بثلاث
هاءات اعني عند الوقت كما في بعض النسخ فانه
صحيح ايضا واما هينته بالهمزة فغير صحيح **في القاموس**
قد يقال ما وجه التوفيق بين قول تعالى يوم لا
تكلم نفس الا باذن وقوله سبحانه يوم يأتي كل
نفس بجادل عن وقوله عز وجل هذا يوم لا
ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون فان الآية الثانية
تناقض الآية الاولى بنفي الاذن وتناقض الاثنين

في النطق

بنفي النطق والجواب ان التوفيق اما بين الاولين
فبان المعنى تجادل عن نفسيما باذنه فتوافقنا ولما الثاني
فانها لا تناقض الاولى بنفي الاذن ان قلنا ان الاستثناء
من النفي ليس باشتاب كما هو رأي البعض لان الآية الاولى
لا تقتضي وجود الاذن حينئذ بل تقتضي نفي الكلام عند
انقضاء الاذن واما ان قلنا ان الاستثناء من النفي اشتاب
كما هو رأي الجمهور فاقضت الآية الثالثة الاولى
ولا تناقض الاثنين بنفي النطق لان يوم القيمة يوم طول
فيه مواقف ومواطن ففي بعضها يلغون عن الكلام
فلا يؤذن لهم فيكلمون وفي بعضها يجتهد على افواههم
وتكلم ايديهم وتشهد عليهم سنتهم وارجلهم وهذا
جواب عام عن مثل هذه الايات فيرد على هذا ان
يقال قوله تعالى لا ينطقون نفي النطق عنهم يوم
القيمة فيقتضي انقضاءه عنهم في جميع اجزاءهم فلا
يعوم النفي كما يدعى النفي جميع اجزاء المكان في قولنا
لا وجود لزيد في الدار تقع الجواب بانقضاء المانع
والمواطن فيكون الجواب ان الامة الثانية

الموقف الثاني والعشرون في جواب كرامة

بها طائفة خاصة سوى الطائفتين الأوليين
فلا تناقض أصلاً فانهم
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني يا شريك وتركته
ونبيه سوال فها هو وناويله ان المراءى بتركه ابقاءه
بحاله وعليه يتحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل ما راد
تركه جودة فهو خير مما يفتنه في الجنة الثانية
من الجملد الخامس من كتاب الحيا والحياء وسيجي
الاشارة اليه في هذا الكتاب ايضاً ان شاء الله
وقوله المحزون العامري حين ذهب به ابوه الى مكة
له باليث وشرط عليه ان ينوب عنه عن حب ليلي
وقد كرها فلما وصل تعلق باسنار الكعبه وبكى
اقرب اليك يا رحمن ما جئت وان تكاثر الذنوب
واما عن هوى وتركى زيارتها فاني لا انوب في
بيان ذلك ان فيها شكالا فان سياق الكلام كان
القيضي ان يقول وامّا عن هوى ليلي وزيارتها
فاني لا انوب عنها ولما افهم قوله تركى لزم الاصرار
على ترك الزيارة لا النوبة عن تركها وهو

في الثاني

في التوثيق ذاك ويوجب به وهو مع فساد في نفسه على راء
العشاق ومخالفة لمذهبهم ومع ثابى السباق عندهم
لعدم النوبة عن الهوى وذلك لانه لا يصرار على ترك الزيارة
لا يلائم لفظة اما ولي نلزم النوبة عن الهوى قينافض فاذا
حمل الترك على الابقاء استقام المعنى ويمكن المحقق ان يقال
ان الواو بمعنى مع او لتقسم لكن يريد على هذا ان المقسم
ينبغي ان يكون امراً مكرماً راجحاً مطلوباً وترك الزيارة ليس
كذلك فتبصر

لغالى سورة هود عليه السلام قال ساوى الحجيل يعصم
من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين وقبل يا ارض بلعي ماءك وباسماً
اقلعي وعيضي الماء وقضى الامر واستوت على الجوى وقبل
بعد اللقوم الظالمين وفيها سوالان اما في الاولى فلان قوله
لا عاصم اليوم من امر الله لا يناسبه المشق في الظاهر وهو قوله الا
من رحم الله معصوم من الفرق ما الا من رحم الله بالآ
جاء بالسيفنة واما في الثانية فلان اطلق واقلعي امر الارض
والسماء وهما لا يعقلان والامر ان يعقل والجواب على ذلك

من وجوه الأول ان عام هذا بمعنى معصوم كقولهم تعالى
خلق من ذين اي مدفون وقوله تعالى في عيشته راضية
اي مرضية وقوله العرب سر كما تم اي مكتمل الثاني ان المعنى
لا عام اليوم من امر الله الا اترام وهو الله تعالى وليس المعنى لا
من رحم الله اي المرحوم كما ظن السائل فكان الله تعالى قال لا عام
من امر الله الا الله الثالث ان المعنى لا عام اليوم من امر الله
الا مكان من رحم الله من المؤمنين يركبه عليه وهو السفينة ويتأهب
هذه الوجه قوله تعالى قال لا يكون فيهما اسم الله محرمين ومرسومان
سبحي لعقوبتكم رحم وذلك لان ابن نوح لما قال ساوي الي جبل
من الماء فجعل الجبل عامما من الغرق مرد نوح في ذلك وله
على العام وهو الذي برحمته بضعته وهو الفلك وعن الثاني
بوجهين الاول ان الخطا فيهما للملائكة الموكلين بتدبيرها
والثاني انه امر ايجاد الامم ايجاب وفي امره لا يجاب لا بشرط
والفهم على ان الاشياء كلها بالنسبة الى امره لايجادها
منقادة الله عز وجل ونظر ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض
انبيا طوعا او كرها كذلك امر ايجاد ويؤيد ما ذكرنا
قوله عز وجل وان من شيء الا ليس بجهنم ونظاير ذلك

مما ذكرنا

ثم يدل على اثبات صفات العقلاء لكل شيء لكن
يتفاوت ذلك بتفاوت مراتب الاستعداد

رو الشيخ الجليل

محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناد
ابي عبد الله عنه انه قال لا يكون شيء من الارض ولا في
السماء الا بهذا الخصال السبع عيشته وارادة وقدرته
واذن وكتاب واجل فمن علم الله بقلبه على نقص حجة
فقد كفر لا يذهب عليك ان المشية والارادة
مثة فعلى لا يصلان الى الحد الاجزاء والجبر والقضا
والقدر لا ينافيان التكليف اذ لا يتعلقان بامر ولا
نهي قطعاً وان الله تعالى مثبتين واما ديتن كما
نظن به الجبر الشريف والامر المنيف ولنا ان نقص
هذه الاشياء المذكورة بالاشياء التي هي فعل الله
تعالى عام الا وقد خص والمحض كثر
من ان لنا ان نقيسها على عمومها
والبعثرة من فعله تعالى منوجهة الى مجرد التحلية

بعد خلق الاسباب الموقوف عليها والفعل
موقوف على ارادة العبد فيصدق ان فعلا لا
يقع الا بعد هذه السبعة التي هي من فعل الله تعالى
اذ لو لاها لما كان العبد قادرا والباء للملازمة
او المصاحبة لا للسيبته ولنا ان نقول المراد
بما في الارض افعال العباد وبما في السماء افعال
تعالى وان السبعة على الاول من فاعلهم وعلى الثاني
من فاعله تعالى فالمعنى ان الله تعالى فاعل
مختار متمكن من الفعل والفكر ويرجع احدهما
هذه السبعة وان العبد كذا الله فيما اعطا
من القدرة عليه فيرجع احد الطرفين كذا الله
فالتسبعة في الاول من فعل الله تعالى وفي الثاني
من فعل العبد فاما المشية والارادة فظاهر
اما القضاء والقدرة في معنى الحكم والحتم
الصنع وتقدير الشيء طوعا وكرها وغيرهما

واما

واما الاذن في معنى الاذن والاباحه واما الكفاية
ففي معنى الحتم والايجاب كذا اهل اللغة واما
الاجل فواضح وصدور هذه المعاني عن
اوضح ولنا ان نقول لو كان العبد غير قادرا
على شيء بعد هذه السبعة لكان الله تعالى غير قادرا
على شيء بعدها واجبت به اجتنابه وقيل المراد
بالمشية ان يصدر عن الله تعالى امر وجودي
او عدمي في علمه تعالى صدور ذلك الفعل و
الترك معه عن العبد فيهما باختيار مع قدرة
تعالى على ما يشاء وصدور صدور ذلك عن العبد
باختيار والمراد بالارادة ان يصدر عنه
ثانيا فاعل او ترك مؤكدا للمشية في القضاء
الى فعل العبد او تركه اختيارا في وقتها مع قدرة
على صدور ذلك والمراد بالقدرة ان يصدر
عنه تعالى بعد الارادة قبل وقت الفعل
فعل او ترك اختيارا والمراد بالقضاء فعل كذا
بعد المشية والمراد بالاذن عدم اقواله تعالى

الفصل من فعل العبد او تركه في وقتها والمراد
الكتاب وجو خلق كل كائن عليه تعالى عقلا خلق
تقدير كافعال العباد او خلق تكوين كافعاله تعالى
والمراد بالاجل الوقت المعين والله كما اعلم
بحقايق المحمل والمبين

قال الله تعالى عز وجل في سورة النحل والله جعل لكم
فما خلق ظلالا ويجعل لكم من الجبال اكناثا وجعل
لكم سرايل تقيكم الحر وسرايل تقيكم باسمكم كذلك
يتم نعمته عليكم لعلكم تتقون وفيما سوال
وهوائه كيف لم يقل سرايل تقيكم الحر والبر
مع ان السرايل وهي الشباب تلبس لدفع الحر والبر
وهي مخلوقة لهما بل يحتاج البها في دفع البر اكثر
وجوابه انه حذف احدهما للدلالة صده عليه
كما في قوله تعالى بيدك الخير ولم يقل والنشر وقال
الشاعر يا ادمي اذ اتممت ارضا اريد الخير
ابهما يليني اي اريد الخير لا الشر والدليل
على ذلك في الآية قوله تعالى توفى الملك من نشاء

ونشاء

وتنزع الملك ممن نشاء وتنفذ من نشاء وتذل من
نشاء وفي البيت ضمير التشبيه في ايها فان قيل
فيم كان ذكر الخير والخير اولى من ذكر البر
والشر قلنا لان الخطا في الآية مع العرب اولا
لانهم الضمائم الذين نزل القرآن على لسانهم وبلا
اشد حر من البر ولان الخير مطلوب العباد
سرايم مرغوب عندهم وايضا الخير اكثر وجوب
افى العالم من الشر ولغير ما سبق قوله تعالى لا يستوفى
منكم من افق من قبل الفتح وقال ولم يتقوا من افق
من بعده وقال فحذف المعطوف مع العاطف
للدلالة ما بعده وهو قوله تعالى اولئك اعظم حصه
من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا عليه كذا فيد
يحمل الآية والله اعلم ان لا يكون فيه حذف
وتفسيره بانه لا يستوفى منكم جماعة اتفقوا من قبل
الفتح وهو مع اشتراكهم في الاتفاق قبل الفتح متفا
وتوفى لنفاوتهم في الاتفاق والاحلاص فيه

ويكون قوله تعالى اولئك اعظم درجة بيان الحكم
مع تفاوت درجاتهم اعظم درجة من الذين اتقوا
من بعد وقالوا ونظير ذلك ايضاً قوله تعالى في سورة
المومن فان يصروا قالنا مشيهم بيان ذلك ان في
الايشه سوا لا وهو انهم ان يصبروا على عذاب النار
وجز عوامنها فالنار مشيهم لهم ايضاً وجوابه
ان في الكلام اضماء تفديده فان يصروا ولا
يصبروا فالنار مشيهم على كل حال ولا ينفعهم
الصبر الاخر كما ينفع الصابر في الدنيا ولهذا قيل
الصبر مفتاح الفرج وقيل من صبر ظفروا قولهم
الاية والله اعلم ان يا اول بان هذا في مقابلة
قول المشركين في حث بعضهم بعضاً على ادامة
عبادة الاصنام ان امثوا واصبروا على الهتك
فقال عز وجل في الرد عليهم وتخفيفهم مما اصبروا
وحشوا عليه فان يصبروا اي على عبادة اصنامهم
في الدنيا فالنار مشيهم في الاخرة ونظير ذلك
ايضاً قول ابي الطيب في الزمان بنوه في شيشه

فصرهم وايتناه على الههم اي فسانا وقوله تعالى
فقلنا اضرب بعضناك الحجر فالتجرت اي فضر بها
فالتجرت وبالحجر يحزن الخذف اذان في الكلام في
الحال ما يدل عليه ويسمى ذلك في عرفهم بالآية
ومنه قوله تعالى حرمت عليكم الميتة واسئلوا القرى
التي كنتم فيها اي تناول الميتة واسئلوا اهل القرية
وجاء ربك اي امره فكذلك الذي لم تنته فيه
اي في حبه فان العقل يدل على ان في قوله فيه
مضائق محدودة اذ لا معنى للوم الانسان على ان
شخص لا لالوم للانتهاء عن ما لا ينبغي فينبغي ان
مقدوداً او المعين للمحن وقت قوله تعالى شغفنا
حجاً ويمكن ان يقال التقدير في ما ودمه لقوله تراو
فناها عن نفسه وفي شأنه فيقتل الحب والرائد
جميعاً وقد يقال خير الامور اوسطها لان العا
بدل على الثاني فان الحب المفرط لا يلام صحبة
في العادة بغلبة الحب المفرط على صاحبه

فلا يقدر على الاتهامه ويمكن
ان يقال ان ما لا يلام عليه لا يلام
على يلزم ايضاً لان مغلوب الشيء
لازمه فالاولى ان يقال لا عيب في الحب
المفرد فلا يلام عليه بل في المراءاة
فتعين تقديرها فان قيل فليقدر الثنا
ويصرفه الاضافة الهدية الى المراءاة
والدال لا يكون معتبر الا في حق المعنى
واما العبادة فهو كونه في التقدير
المخاطب فليقدرها كيف يشاء ومنه
قوله تعالى ويكذبونك فقد كنت
رسل من قبلك اى فلا تخزن واجبر
او لا يقدح في رسالتك فانه قد كنت
رسل من قبلك وانما قلنا الجزاء مخدوم
لان تذكيب الرسل من قبل متقدم على
تذكيبه فلا يصح وقوعه جزاء له بل هو
سبب العدم الخزن والصبر فانما

الخزن

اذا عمت طابث او لعدم القدر في الرسالة
لان ذلك صار ديدنا لهم وشعاراً ومنه
قوله تعالى حكاية عن قوله السامر فقبضت
قبضته من اثر الرسول اى من اثر جافرقوا اليه فوس
الرسول وقوله سبحانه انا انبتكم نباتا ويلي
فارسلون يوسف والنقد يرسلون
الى يوسف في السجن لاستعير الرويا التي
راها الملك في المنام واخبركم بتفسيرها
اذا فانه في السجن وقال يا يوسف وامثالك
في القران العزيز اكثر من ان يحصى
سوى انه صلى الله عليه واله قال
قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم والابراهيم وعليه سوال شيوخ
وهو ان التشبيه يستدعي كون المشبه به انوي
في وجه الشبه او مساوياً ويزلقها هنا
استاء او العطاء والمنحة التي من انوار الرحمة

والرضوان فيستدعي ان يكون عطاء ابراهيم
والثنا عليه فوق العطا او الثناء على
نبينا عليهم الصلوة والسلام او مساويا
له وليس كذلك والا كان ابراهيم
افضل منه او مساويا له والواقع المحقق خلافه
من وجوه عديدة والحجج كثيرة ما قبل ان لا يتعلق الا
واللهي والدعاي والاباحة والشرط والجاء والوعد والوعيد
والترجي والتمني الامستقبل فحق تشبيه بين لفظي دعاء
او امر او نحوهما مع الآخر فلما يقع في مستقبل وعلى هذا
فالدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله عليه واله وسلم
كان الواقع قبل هذا الدعاء انه افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب
فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلاته على ابراهيم فيما
ان لتساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ حال عن معاينة
الزيادة ان المشرع به المجموع المركب من الصلوة على ابراهيم
والدعاء ومعظم الانبياء الى ابراهيم والمثبة الصلوة على نبينا واله
فاذا قيل بل الله بهم راجعت الصلوة عليهم على الصلوة على الله
فيكون الفاضل من الصلوة على الله ابراهيم لمحمد صلى الله
عليه واله وسلم فيزيد على ابراهيم وفيه ان ظاهر اللفظ تشبيه

على

على محمد بالصلوات على ابراهيم وتشبيه الصلوة على الله بالصلاة
على ابراهيم تطبيقا بين السمين واللايين فكل تشبيه على
وحدة فلا يوجب من احدهما للآخر وفيه ايضا هضم
لال محمد عليه الصلوة والسلام وقد قام الدليل على افضليته
على عليه السلام على خلق عظيم من الانبياء وقد صرح نفسه
في بعض خطبة ونفحات كلامه بتساويه لهم بل ضمنه شدة
الفضلية عليهم وهو واحد من الاول وابيض هذا الجمل الكثير
من الاجابة الانبياء غير جار على الرواية الاولى التي لم يذكر
فيها الا ابراهيم فتدبر واسقتم ان التشبيه انما هو في
على ال محمد في صلواته على ابراهيم والله نقوله اللهم صل على
على محمد على هذا منقطع عن التشبيه وفيه مع تضمنه
الحمد ان الظاهر تشبيه المسمى بالاسم والال بالال لا تشبيه
الال بالاسم والال وهو ظاهر ما ذكره بعض العامة
من انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم انه نبي
من ابراهيم وايد ذلك بما اخرج مسلم من حديث ابن
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خبي البرية فقال ذلك ابراهيم
وفيه انه لو كان كذلك لغير كيفية الصلوة عليه
ان علم انه افضل ما ذكره ايضا بعض العامة هو

ان

في

ان

السادس

أمر الحبيب

ارجل وشعره وطاقانه ومن انكر ذلك فقد كابر مقتضى عقله وامانا
 فلا تلامع بعد تمجيد تلك المقدمه لان يقال ان الفضله اما
 باعتبار هذا وهل هذا الاعتبار الاما قطع عن درجة الاعتبار
 يا اول الانصار واما خامسا فلان المجموع الثاني كما انه مشتمل على
 الصاوة على النبي باعتبار اشتمال ال ابراهيم عليه السلام عليك
 مشتمل على الصاوة على الله ايضا لان ابراهيم مشتمل على الله
 ايضا فظلمات العلة المذكورة مشتركة بين الاعتبارين ولا وجه
 للخصمها بالاول وان قوله فيكون يكون الانضائية الخ عفاك
 على الصخرة وقد بين لك مما تلوناه عليك انه يمكنك توجيه الخبر
 بان التشبيه قد وقع بين المجموعين وافضلته الثاني باعتبار
 اشتمال ال ابراهيم علي محمد وال محمد عليهم السلام جميعا ولا
 بأس بافضلته المجموع الثاني باعتبار ضم الصاوة على ابراهيم وتب
 الانبياء من الله الى الصاوة على النبي والله على المجموع الاول
 على الاخر فقط فندبر ولا تكن من الغافلين واما سادسا فلان
 ذلك الثاني بل لا يرجع الى حاصل بل انطوي بل انطوي بلقاء الحد
 وبجاء لانه لو ثبت افضلية مجموع الصاوة على ابراهيم والله
 على مجموع الصاوة على محمد والداود وبله كما يشهد بهما

افضلته المجموع الاول للكرم بناء على ملك المقدمة الممهدة
الصلاة على ابراهيم بل على الله على الصلاة على النبي وتساويهما
وهو المحذور فليسا مل في جميع ما سيج للنخاطر الفاتر من الانظار الكثر
بعد الاستعادة من بلية جيتج بصد عن صفات الاحياء والاشياء
ما نسب النوبي الى الشافعي واورد الشيخ السعيد الشهد المكي
روح الله روحه في قواعد وهو ان التشبيه لاصل الصلوة بالصلاة
الصلاة لا للقدم بالقدم كما في قوله تعالى ان اوجبتا اليك كما
اوجبتا الى نوح وقوله سبحانه كتب عليكم الصلوة كما كتب على
الذين من قبلكم فالمراد في اصله لا في قلته ووقفه وكيفية و
هذا الجواب بان الكاف للتشبيه وهو صفة صفة مخدوف
اي صلوة مماثلة للصلاة على ابراهيم وظاهر ان هذا يقتضيه
المساواة اذا المثلان هما المساواة في الوجوه الممكنة فتدبر
قد يؤيد هذا الوجه بما يضعف الوجه السابق وهو ان
جميع تلك الوجوه مبني على ان جلا ثنا عليه صلى الله
عليه واله وسلم تفيد زيادة في رفع الدرجة ومرتبة الثواب
وقد انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصوصا الاطهار
جعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امثالا لا امر الله

كلا

تعالى ورسوله والافعال النبي قد اعطاء الله من الفضل والجاء و
والفضل ما لا عين رأت ولا ذن سمعت واولاء من المنجذ والاكرا
بما لا يوترقه صلواته وصل وجدا وعدمت وفائدة هذا الامثلة
انما تعود على الصلوة فيستفيد به ثوابا كما جاء في الخبر من صل على
واحد صلى الله عليه بجاه عشرا في بظهره من تلك الوجوه خصوص
الاول منها المعتمد على طلب المنافع في المستقبل فان هذا الكلام
على ما عرفت في قوة الاجزاء عن اعطاء الله له غاية الفضل و
المنجذ وثوق الجواب بان التشبيه للاصل بالاصل وبما فيه
المساواة في الصلواتين ولكن تلك الامور موهبة فجاز
لما بينهما فيها وان تفاوتنا في الامور الكسبية المقضية للناس
فان الجواز على الاعمال هو الذي يتفاضل فيه العباد بظهوره
تفاوت مراتب الرجال لا المواهب التي يجوز تشبيهها الكمال والعلو
تفضلا وخصوصا على قواعد العدالة وهو ان الجواز كل تفضلا
كما يقول الاشعرية الا ان الصلوة هنا موهبة مختصة ليست
باعتماد الجزاء فالله يستفي جزاء عند العمل وان لم يكن مستبها
عن العمل هو الذي يتفاضل فيه وهذا واضح بين الثمن
ما يفرض من المعنى الشافعي عليه وهو انه لم يلاحظ التشبيه

أصل على لانه نبي الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من إبراهيم
بل التشبيه من حيث حاصل الصلوة والمعنى للمهم صل على محمد
والمحمد بقدر فضلهم وشرقيهم عندك كما صليت على إبراهيم
والإبراهيم بمقدار فضلهم وشرقيهم عليك وبواجبه قوله
فأذكروا الله كذكركم آباءكم يعني أذكروا الله بقدر نعمه وآباءكم
كما تذكرون آباءكم بقدر نعمهم ولحياتهم اليكم وتشبه النبي بالشيء
يصلح من وجه واحد وإن كان لا يصلح من كل الوجوه قال
سبحانه إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم يعني من وجه واحد
هو خلفه بغير إثمهم **الكتاب** ما نسب المحقق الذراني إلى من
كان يثني بفضله وهو السيد صفى الله عبد الرحمن الأبحي فها
قال السيد روح الله وجهه ووالج عالم القدس فتوجه قد
أقول العلماء في وجه هذا التشبيه ونحضر بالي أن يجعل في
التشبيه كون كل من الصلوة بين أفضل من الصلوة على النبي
فيكون الصلوة على سيد المرسلين أفضل من الصلوة على
السابقين عليه نعمهم إبراهيم كما أن الصلوة على إبراهيم أفضل
من الصلوة على جميع من بعده من الأنبياء فيلزم من التشبيه
المذكور كون الصلوة على ^{المصطفى} سيدنا محمد وآله النجباء والشا أفضل

من الصلوة

من الصلوة على إبراهيم وهو غاية المأمول قال المحقق الذراني
هذا كلامه قد شافهني وأقول هذا وجه اثني رشبوا لافقا
أن هذا الوجه يقتضي أن يكون الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم أفضل من الصلوة على إبراهيم ومعلوم أن
إبراهيم الأنبياء فيلزم تفضيل محمد على الأنبياء لا
نأقول لأننا إن يلزم من ذلك تفضيل النبي على إبراهيم
أدعوى هذا الوجه تفضيل مجموع الصلوة على النبي
وعلى آل على مجموع الصلوة على إبراهيم وآله ولا يلزم
من تفضيل هذا المجموع تفضيل الصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على إبراهيم فلا يرد هذا المحذور
أصلا انتهى وأقول ليس السؤال سؤالا ولا جوابا
على مذهبهنا معاشي الإمامية على ما عرفناك انفا وإنما
ذلك على رأيهم فلا تغفل ثم قال على أنه يمكن أن يقال
أن تفضيل الشيء على الشيء قد يكون من بعض الوجوه
دون بعض كما حقق في موضعه أن معنى التفضيل هو أن
يوجه ما فهمك أن يكون تفضيل الصلوة على النبي
على الصلوة على إبراهيم باعتبار بعض الوجوه أد



أحدث ان الله عبداً والنسوا بانباء يعظم الانبياء فكان
 مضمون هذا الوجه طلب هذه المرتبة لا لئلا يخلو فان قلت اذا كان
 وجه الشبه هو كون كل من الصالحين اعني الصالحين على
 والده الصالحين على ابراهيم والفضل من الصالحين على النبي
 فلا يكون وجه الشبه المشبه اقوى منه في المشبه فيكون
 المحذور قلت كون وجه الشبه المشبه اقوى فلا يكون
 الظهور والشهور ولما لم يكن الصالحين على محمد وال محمد
 عليهم الصالحين والسلام شهرتها كثرة الصالحين على
 ابراهيم والده شبه الصالحين على النبي بالصالحين على
 ابراهيم ولذلك المعنى فان قلت اذا كان قبح وجه
 الشبه في الشبه لاجل الظهور والتعارف فليكن
 بذلك في الاول الامر حتى لا يلزم ان يكون الصالحين على
 ابراهيم والده افضل من الصالحين على النبي والده من غير
 الى ذلك الوجه قلت الاحتجاج الى هذا الوجه لتعليم كون
 الصالحين على النبي والده افضل من الصالحين على ابراهيم
 والده هذا المعنى لا يعلم من هذا العبارة الاجد
 كما لا يخفى على من له ادنى ظانته والذي يخلو بالبال

تبيين

ترتيب هذا المقال اولا ان تعلم كون تلك الصالحين افضل
 من الاخرين بهذا الوجه الذي لا يشك اليه الا وجدون ولا
 يعرف الامر بذلك قبح وتامل ببعدان يكون سببا للا
 جنباح فتأمل وثانيا ان انقضاء هذا المعنى من تلك العبارة
 بمقتضى صيغة الامر هو طلب هذه الصالحين الافضل
 والده عليهم الصالحين والسلام وطلب الشئ لا يستلزم
 حصوله فكيف يعلم كون الصالحين على النبي والده افضل من
 الصالحين على ابراهيم والده غايته ما في الباب انه يعلم كون هذه
 الصالحين الافضل وطوبى لنا والاكتفاء بهذا القدر لا يخلو
 عو بعد وان شاء الله انا ملكت واستخضت ما قرنا ذلك نقاني
 ذيل التوجيه السادس من المنسوب الى الشافعي امكنك دفع
 ما ذكرناه ثانيا فنذكر في الغاية ما ذكره بعضهم ونعمه
 براسه وليس كما زعم بل يرجع الى واحد مما سبق فقال ان
 سبب هذا التشبيه ان الملائكة قال في بيت ابراهيم رحمه الله
 وبكأنه عليكم اهل البيت انه محمد مجيد لما علم للصلي ان محمداً
 محمد من اهل بيت ابراهيم فكانه قال اجيب عا الملائكة الذين
 قالوا ذلك في محمد والمحمد ضمنا كما جئنا عند ما قالوا في

ها

ابراهيم الموجد بن جبريل ولذلك ضم بما ختم به الابه هو
قوله انه جبريل مجيد في بعض الروايات المجاز ما قيل ان
الصلوة بهذا اللفظ طاربه في كل صلوة على لسان كل
مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل للمجيد النسبة
الى مجموع الصلوة اضعاقا مضاعفة للصلوة على ابراهيم
وبشكل هذا التأويل بان التشبيه واقع في كل صلوة تذكر
في حال كونها واحدة فالاشكال قائم على سائر باقي بحاله
وبالمجمل اكثر ما يقال من التوجيهات بل جميعها لا تجلو ابن
والله ورسوله اعلم المشرق المجاز والثلاثون ناوي اليه قال الله
تعالى في اخر البقرة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وفيها
سؤال وهو انه من ابن دل على ان الاول في الخبر فافني
باللام والثاني في الشرفاوي بعل قبل انه من كسبت و
اكتسبت فان الاول للخبر والثاني للشتر وليس بدليل
لفظه تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وقوله تعالى كل
نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى او يوفونهم بما كسبوا
وقوله تعالى ومن يقرض حسنة والاقراف والاكتساب
واحد وقبل هو من اللام وعلى ولولاها لم يفهم خبر ولا يشبه

ولكن

وللام للرفع وعلى لا ضرر وهذا ايضا ليس بدليل بضد قال الله
تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فانهما قال سبحا
اولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة الله الا ان تدعون
اللام وعلى عند الاطلاق بقضيان ذلك كما في هذه الآية
لامقروين بذكر نحو الحسنه والسبب او الحسن والسو
بدل عليه قوله تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها اطلاقه
اراد به الشر بدليل ما بعد وقوله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
وقول الرجل لمن يناظره ويناضله هذه حجة عليك وقول الشاهد
فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر الى غير ذلك وما قولنا
من عمل صالحا فلنكسبه ومن اساء فعليه وان كان مفيدا الا
ان فيه دلالا ايضا من جهة اللام وعلى لان الفدية ممل لطيفة
فانهم المشرق الثاني والثلاثون جبريل روي في كتابي عن عبد من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسماعيل بن محمد بن عيسى
سعد القماط عن ابان بن ثعلب عن ابي جعفر قال لما اسيرت يا
قال يا رب ما حال المؤمنين عندك قال يا اخي من اهلان لي واليا فقد
بارزني بالمحاربة وانا اسرع شئ الى نصره اوليائه وما نزلت

في شيء انما فاعله كثر في وفات المؤمن بكون الموت واكره مساندة الحديث
وفيه سوالان احدهما ان التردد انما يكون من الجاهل ومنشأؤه
عدم العلم بالارح فكيف سند الى الله تعالى او نسب سبحانه
المنفسه وبانهم لما انبأوا من روي اصحابنا ورضوان الله عليهم
عن النبي انه قال من احب لقاء الله احب لقاء الله لم يترك لقاء
فكيف التوفيق والجواب عن الاول وجوه الاول ان في الكلام
والنقد ما يورد في شيء لو جاز على التردد كذا ورد في وفاة النبي
الثاني ان البعض ما اكرهه ولزم من احدا كراحي واخرى الجاهل
المؤمن عند قوته وذلك لان جرح العارن يورد الانسان في مساندة
من يجرمه وعدمه فهم يعضد ويغاديه فانه يسي اليه من غير تردد
الاذلال والاختفاء بعد في الكلام استعارة تمثيلية
انه قد ظاهرت الاخبار بانه تعالى يظهر للمؤمن عند احتضانه
من اللطف والكرامة والبيان ما يطمع عنه كراهة الموت
برغبة في الانتقال الى جوار الله فيقبل تاذيره به ويصبر راضيا
به راغباً في حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يولد
حبيب الله ان يعقبه نفع عظيم كاللؤلؤ والمرصع فهو يتردد في انه

بكون

كيف يوصل ذلك الاله السيد بوجه يقبل تاذيره فلا يزال ويرغب فيه
وعن الثاني بان جيل لقاء الله غير مقيد بوقت فيجوز على حال الاختصار
ومعانيه ما يجب كحرفه لان وكذا كراهة لقاء الله ومعانيه كما
ما بسوء ح كذا افادة الشهاد في الذكرى ويمكن الجواب بان الموت
ليس نفس لقاء الله وهذا ظاهر وبان محبة الله سبحانه توجب الا
سعداد التمام للقاء بكثرة الاعمال الصالحة وهو يستلزم كراهة
الموت القاطع لها وبان هذه من كراهة الكافر للموت المشرق في الدنيا
والثاني تأويل الله قال الله تعالى في شيء النساء افلا تبصرون القرآن
ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيها سوال من وجهين
الاول انه يدل مرجح المفهوم على ان في القرآن على الله في القرآن
اختلافا فلماذا لا يفسر للتفيد بوصف الكثير فائدة الثاني انه انما يدل
على عدم الاختلاف الكثير في القرآن على انه من عند الله لو كان كل
كتاب من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وليس الواقع كذلك لان
المراد من الاختلاف اما الكذب او النقص او التفاوت بين ما في
البلاغة والجزالة وكثرة الفايد والجواب عن الاول ان التفيد بوصف

الكثرة للبا الغنى في اثبات الملازمة فكانه قال لو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه خلافا كثيرا فضلا عن القليل وليس في
كثير ولا قليل فكيف يكون من عند غير الله فهذا هو المقطع من
التشديد بوصف الكثرة لأن القرآن مشتمل على اختلاف قليل
وعين الثاني ان كل كتاب في فن من الفنون اذا كان من عند غير الله جلد
فيه اختلاف ما باحد النفاس به المذكور لا محالة يعرف ذلك با
لاستقراء القرآن جامع الفنون من العلوم فلو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه بالنسبة الى كل فن اختلاف ما في مجموع
الاختلافات اختلافا كثيرا فافهم المشرق الى طبع والتلويح
رواية روى عن النبي انه قال الوسا له والنبوة قد انقطع
فلا رسول بعدك ولا نبي لكن المبشرات با رسول الله
فقال ودا المسلم وهو جزء النبوة وقد روى ردا للنون
جزء من سنة واربعين جزء من النبوة واقول قبل السر في
ذلك ان الوحي كان سنة اشهر بطريق الوفا كانت مدة النبوة

قليل

ثلاثا وعشرين سنة انتهى وورد عليه ان حوسنى الوحي في ثلاث
وعشرين فقد ورد به الروايات المعتمدة با مع اختلاف في
ذلك واما كون زمان الوفا فيه سنة اشهر فشي قد في هذا
القابل في نفسه ولم يساعد النقل والذهابون الى التناول
قد هاهم القول بان الزواجر من النبوة وقد قال صلى الله
عليه وسلم ذهبت النبوة ولا حرج على احد في الاخذ بظاهر هذا
القول فان جزء من النبوة لا يكون نبوه كما ان جزء من الصاوة
منفرة لا يكون صاوة واما وجه تحديد الاجزاء بسنة و
اربعين فلعله من اسرار النبوة وعلومها التي لا يدركها
لفيطس وذلك مثل ما قال صلى الله عليه واله وسلم فيها
روى عنه التتم الحسن والثورة والاقصاء جزء من اربعة
وعشرين جزء من النبوة وقال في التمهات قد نعاصد
الروايات في احاديث الوفا بهذا العدد اعني ان الوفا

جزء من ستة واربعين وجاء في بعضها جزء من خمسة واربعين
جزء ووجه ذلك ان عمره صلى الله عليه وسلم لم يكن قد استكمل
ثلاثا وستين بل مات في اثناء السنة الثالثة نسبة نصف السنة
الى اثنين وعشرين لانه مصيبة وشدة يلبس لاسيما اذا كان
المالك معه من جنسه ولهذا قيل البليّة اذا عمت طابت لا
سيما اذا كان المالك مع الظالم برياستنا ان اهلاك غير معه
مولد له لكن لو كان اهلاكه معه لانه خلق لمصلحة فاهلك تبعا
لاستغنايه عنه او لزيادة اللابلام باهلاك ما يجبه فالتبلي
ايضا خلق لمصلحة على قولكم فلم كان هلال الحيوان حق
للانسان فليمر اهلاك النبات وهلاك ما نزل عليها من دابة
ونبات ومن شئ وبكل الجواب عن الاول انه تعالى خلقكم في
الارض جميعا وخلفه قبل الانسان لا ينفى خلفه اصله الا
لنسان كما بعد عظماء الناس الذر والقصور والحشم والخدم
والدواب والنبات لا اولاد اولادهم قبل وجودهم وكما
بعدا لكرماء امثال ما ذكرنا للاصناف والقاصد

والقاصدين قبل وفودهم عليهم وعن الثالث انه لا
انه يهلك بعد الانسان قبل ليوم له مشاهده هلاك
محبوبه وهالونه وعن الثالث ان المراد ما نزل عليها
من دابة بواسطة منع المطر فيعد اول النبات ثم
يعدم بواسطة عدمه الحيوان ثم الانسان وهذا
ابلى في الابلام واقضع في العذاب واسنع في العما
من تقدم اهلا الحيوان على النبات لان الانسان
اذا بقي حيوانه بلا علف كان اوجع له مما اذا بقي
بلا حيوان والجواب عن الثاني من وجهين احدهما
المبالغة في عدم الناحية والحكم عليه بالمحالية
ما هو محال عليه وثانيا ان المراد اذا قرب اجله
فيصير نفي الاستفدام فشيء والله اعلم
والثاني بوجبه ووايد وفي في الفقيه عن احمد
انه قال قلت لابي عبد الله ع جعلت قد انزل
ما استقر الوزر في شئ مثل النعيق فيما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فقال ما اجل ولكن الا اجر
بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم

الحمد واقول بصد بقاء عليه السلام الراوى في عدم
 استدلال الوزف بشئ مثل النقيب لا يلايم والظاهر
 قوله عليه بعد لا خبرك بخبر من ذلك بل يتأيد
 يمكن توحيد ذلك بان قوله اجل انما هو بصدق
 الراوى في قوله كذا وكذا الا بصدق بق صحة ذلك
 القول المحكي فلا منافاة ولو قلنا انه بصدق بق ذلك
 القول قلنا ان تقول الخبر في كثرة النواب لا
 استدلال الوزف لكن بق شئ وهو ان قول الراوى
 للامام ما يقال كذا وان كان ظاهره خيرا لكن انه
 انما قصد به الاستفهام عن صحة ذلك الكلام وكان
 الاولى في الظاهر في جوابه نعم لا اجل كما قال في الصحاح
 من ان نعم احسن في الاستفهام من اجل واجل ان
 في الخبر من نعم ووافقه صاحب القاموس بل ذهب
 جماعة من العلماء الى تخصيص اجل بالخبر وعدم
 مجيئها بعد الاستفهام ويمكن ان يقال ان السادس
 من الاستفهام الصريح لا الخبر المراد به معنى الاستفهام
 فيقول كلام اللغويين والعماء على ذلك على انهم مختلفون

في هذا الخبر

فيه فصاحب الصحاح انما نسب القول بذلك الى
 الاخفش وابن مالك والزمخشري وجماعة حوزة
 وقوع اجل بعد الاستفهام الصريح بلا فرق بينهما
 وبين نعم وهو مختار ابن هشاحب قال في معنى
 اللبيب اجل ليكون اللام مثل نعم فيكون تصديق
 الخبر واعلاما للمستخير ووعده الطالب فيقع اجل
 نحو قام زيد ونحو قام زيد ونحو ضرب زيد
 كلامه على انه مع قطع النظر عن جميع ذلك والا
 غرض مما نرى عليه انه الخوف قول الامام ع
 في صحة وقوعه بعد الاستفهام فتبينه
 والثلثون تاويل ايد قال الله تعالى في سورة الاحقاف
 كما يد اكم يعودون فيقال انه تعالى يد اعنا ولا
 نطفة ثم علفد ثم مضى ثم عظاما ثم لحافين لا
 عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك
 الترتيب فامعنى هذا التشبيه والتاويل من وجوه
 الاول ان المعنى كما يد اكم ولا من نواب كذا
 يعودون الثاني ان المعنى كما اجد كذا ولا اجد

المزمع

كذلك يعيدكم بعبء العدم فالتشبيه في نفس الاحياء
والخلق وذو اعلى من انكم المعاد لا في الكيفية والكمية
الثالث ان المعنى كما بدأكم سعداء واشقاء كذلك
تعودون ويؤيد قوله تعالى بعد فريقا هدى
فريقا حق عليهم الضلالة الرابع ان المعنى كما بدأكم
لا تملكون شيئا كذلك تعودون كما قال تعالى ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة الخاضع ان
المعنى ما يدل عليه ما ورد في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم انه قال حشرت الناس
حفاة عراة جردا غرلا بالاضمن الجمع والراء المهملة
الى غير مختون وظن بعض ان اللفظ غرلا بالعين المهملة
والواو اى العربيات واصلة الاعول معنى الذي
لا سلاح له كما قال الشاعر الكفى الى قومي السلام
رسالة بانه ما كانوا اصنافا ولا غرلا ومنذ السماء
الواحد والسماء الا غرلا فان قلت تناقض الاليد
على هذا التفسير والخبر المذكور جميعا ما روى الله
عنه انه قال جيدوا وحسنوا الكفان مونا كما

يعتدون

يعتدون بها يوم القيمة فاجد التوفيق بينهما وبينه
ذلك بوجهين احدهما ما نقله الاسناد العلامة الا
وجد مولانا شاه محمد متعنا الله بوجوده بمنه وجوده
عن معاصره العالم العاقل الزباني مولانا محمد باقر
الخراساني من ان الخطاب في الخبر الاول الى العالم
يقرب منه ترك الخطاب ولفظة الناس فانه كثير اما عصر
وعليه يحمل الاليد وفي الخبر الثاني الى الخاصة اعني القرية
الناحية كما هو الظاهر من جيدوا واحسنوه وبها
وقد ذكر المولى الاسناد ممتد ظله انه لما سمع هذا
التوفيق بين الخبرين منه رحمه الله ودع عليه بانه
نشا عن الغفلة عن تم الخبر وهي ما روى انه لما قال
حشرت الناس الحديث وكانت فاطمة بنت اسد
عنها حاضرة قالت واسواناه واخذت تبكي وتخرج
فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم من الغفلة وذلك
دليل على ان الحشر كذلك غير مختص بمن سوانا اذ
لو كان كذلك لقال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم انما يحشر
من اسلم ولم يؤمن بل مطلق المخالفين ليشمل من خرج

عن الفرقة الناجية جميعا واذا ليس فليس وانا فيها
ما افاده المولى الاسناد مد ظله فقال المراد من البعث
هو اول قيام الناس عن القبور وخرجهم عنها و
بالخسر وقت جمعهم في المحشر ولا محذور في كون الناس
لا بين للاكفان في وقت خراة في اخر اربعي واول
لا يذهب عليك ان كون الناس مشغولين عن النظر
انما هو في وقت الخسر وهو زمان سدة فرق الفرق
وفلهم من قرب الحساب ومشاهدة احوال القيمة
دون اول البعث ووقت الخروج عن القبور لانه
من سمة الخير الاول فلا يرد عليه مد ظله ان الناس اذا
كانوا مشغولين عن النظر فالفايدة في جودة الاكفان
وحسنها وان لا وجه للتخصيص المذكور فيقبحه واستقم
كما امرت بقي سني بجمهر من السائل فيما روي في
الثاني عن محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن
ابي عبد الله ^{عليه السلام} قال ان فاطمة بنت اسد ^{الموصلة} امير
كانت اول امرأة هاجرت الى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} من مكة
الى المدينة على قدميها وكانت من اهل الناس ^{بجدة}

فمنعت

فمنعت رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وهو يقول ان الناس يحشرون يوم
القيامة عراة كما ولدوا فقالوا واسوفا فقال لها رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}
فان اسال الله ان يبعثك كاسبه وسعيد بذكروضعظ
فما انت اضعفاه فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} فاني اسال الله ان
يكنيك ذلك وقالت لرسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يوما اني اريد ان
جاريتي هذه فقال لها ان فعلت اعنق الله بكل عضو
عضو امك من النار فلما مرضت اوصت الى رسول
وامرت ان يعنق خادمها واعنق لسانها فجعلت تومي
الى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} اياها فقبل رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} وصبتها
هو ذات يوم فاعدا اذا نادى امر المؤمنين وهو يكي
فقال له رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ما يبكيك قال ماتت امي فاطمة
فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} امي والله وقام ^{من} مسرعا حتى دخل
فقطر اليها وبكى ثم امر الناس ان تغسلها وقال ^{عن} اذا
فلا تحدثن شيئا حتى تعلمي فلما فرغت اعلمته بذلك
فاعطاها من احدى قميصه الذي على جسده وامرهن
بكنفها فيه وقال للمسلمين اذا رايتوني قد فعلت ^{سئلا}
افعله قبل ذلك فاستلوني له فعله فلما فرغت من ^{سئلا}

وكفينا دخل من فجلا جنازتها على عاتق فلم يزل تحت
جنازتها حتى اودعها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فا
ضطجع فليده ثم قام فاحذها عدي حتى وضعها في
القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها ابنتك
ثم خرج وسوى عليها ثم انكب على قبرها فتمعه يقول
لا اله الا الله الله اني استودعك اياها ثم انصرف
فقال له المسلمون انا امرنا بك ففعلت اسبأ لم تفعلها
قبل اليوم فقال اليوم فقدت برائي طالب ان كانت ليكون
عندها السئ فتورثني به على نفسيها وولدها وان
ذكوت القبة وان الناس يحشرون عراة فقالوا يا
فضحت لها ان يبعثها الله كما سبه وذكوت صفة
فقلت واضعفاء فضحت لها ان يكفرها الله ذلك
فكفرتها بهيضي واضطجعت في قبرها لذلك وانكبت
عليها فلقنتها ما سال عند فانها سالت عن ربها
فقلت وسالت عن رسولها فاجابت وسئلت
عن وليها وامامها فاريج عليها فقلت ابنتك ابنتك
والثلثون توجب ايد مروي الشيخ الجليل

السروال

لعمور

يعقوب الكليني في الكافي باسناده الى علي بن
ان قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم الطلوه ولو
يسفل الميع وخوض الميع واقول الميع جمع ميع وهي الدم
ويستعمل في دم القلب خاصه الميع جمع لجم بالضم وهي
معظم الماء وهما كنايةان من بدل انفسها يكون
ويركوب اشق ما يكون عليه والمعنى انه لو علم الناس
ما في طلب العلم من الفائدة القوية والطريقه المشاهير
الطلوه ولو بدلو في طلبها غرضي عليه وانفسه
وليس فيه دلالة على ان بدل انفسه القاها الى
جاو في مثل هذه المجاهدة كما قد يتوهم بل المراد به مجرد
ما ذكرناه من المبالغة في الحث عليه والناكيد على انه
يشرط شرا في طلب العلم القيد خلوه عما لا يجوز مطلقا
ومحتمل ان يكون المراد انه لو امكن بدلها وخوضها
كما يقال اعطيك حقه ولو من عيني ولا اعطيك ولو
صعدت السماء واسئ الى اليك على الراس والعين والمراد
من امثال ذلك الفعل على تفهيد امكان هذا الامر
والحث عليه او تركه ومحتمل ان يكون المعنى لو علم الناس

اسم
عليها

ما يرتب على طلب العلم لئلا لو افيد منهم ذاهلين
 كون بذلها مما ينبغي ولا ينبغي وخاضوا البحر غافلين من
 امكان خوضها وعدمه وجواز ارتكابها وعدمه فان
 من تصور امر عظيمًا وطلب تحصيل امر مرغوب لا يلفت
 في تحصيله الى ما يحصل له من المشقة وان عظمت
 لو كان في ذلك هلاكه وناف ما لا يستد مع ذلك
 نهالكه عليه فيقول ان الله مع اخفي عن الناس كنهه
 فانه طلب العلم وان ظهرت بوجه ليلاء يسلكوا في
 تحصيله طرقات وادى الى هلاكهم وتلف انفسهم وهو
 والثلاثون تاويله قال الله تعالى في سورة
 التوبة والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
 بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم
 فسيهمل ان المنافقين هم الفاسقون وقال بعدها
 بايات والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
 يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
 ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك هم
 ان الله خير من حكيم وهذا اسوله احدها انكلى من

المروءة

على الشاهد

على الشاهد والمجانسة من حيث يقتضي الجزئية والبعض
 بالمؤمنين اخرى واولا يتمتسا بها ويجازوا الى الصفا
 والاخلاق والثاني كيف سند الشبان الى التبرع وهو
 عن ذلك الثالث ما معنى ادخال السبين في سيرة حم
 الله مع ان من انصف بملك الصغار رسوم البسة من
 مظهره وبراخ الرابع ان الاوفى في الظاهر بما سبق ان
 حقور وحيم كما وقع في نظايرها واقول للجواب عن الاول
 ان المراد بقوله مع بعضهم من بعض على دين بعض اى على
 عادتهم وخلقهم باظهار لفظ الدين او الخلق ونحوها
 من ثاني معنى على ومنه قوله تعالى ونضراء من القوم
 كذبوا باياتنا في جهنم وقيل المعنى على النظمين اى ومنعنا
 منهم بالنظر ومنه قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم
 يحفلون على وطئ نسائهم وهذا المعنى هو المراد في قوله
 من رغب عن سنني فليس مني والمراد بقوله تعالى بعضهم
 اولياء بعض اى انصارهم واعوانهم في الدين في كل
 واحدة من العبادتين صالحة للفرقة الا انه حق
 المنافقين بملك العبادات فكذلك المعنى في خلقهم الساب

فكذا

في قوله تعالى ويحلفون بالله انهم لنكوننكم وتقرروا بقوله تعالى
فاستمتعتم بخلقكم كما استمتعوا بخلقهم اي كما استمتع الله
من قبلكم بخلقهم فان قيل فوضع المطر موضع المصير
عنه كما قال تعالى وخضتم كالذي خاضوا من غير تكرار
فلنا فائدة تصدى النبوة بدم المسيح بهم باسمناهم
او نوا من خطوط الدنيا واشتغالهم بشؤونهم الدنية
عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة والهي
حالمهم وتفتيح صفتهم ليكون التشبيه بعد ذلك ابلغ
في ذم المشركين باولئك الاولين كما تريد ان تبنت
بعض الظل على ساحة فعله فتقول انت فرعون كان
يقول بعزجي ويظلم ويعسف وابنت تفعل مثل فعله
قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا فانما كان معطوفا
على قبله وهو تشبيه المصير بتلك المقدمة اعني
عن اعادة تلك المقدمة المذكورة للتفتيح والتمكين
وعن الثاني انه اجري الكلام هنا مجرى قوله تعالى
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون والله يستهزئ
بهم وقوله مكرها ومكر الله وقوله انهم يكيدون كيدا

واليد كيد

واليد كيد وعن الثالث ان المراد انه ينبغي ان يكون
مع الاضافه لهذه الصفات من الخوف والرجاء ولا
على احواله واوصافه فربما طرأ ما يبذل حسنا
فالتعبد من حمت بالخير حاقبة ويؤيده ما روي
الصدوق في غيبيات الاخبار باسناده الى علي بن محمد
بن مهران وبه القزويني عن داود بن سليمان الغافقي عن
ابن الحسن الرضا عن ابيه عن ابيه عن امر المؤمنين
انه قال الدنيا كلها جند الا مواضع العلم والعلم كله
حجة الا ما عمل به والعمل كله مرية الا ما كان مخلصا
والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يحتم له ونظيره
قوله تعالى سورة البقرة يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقوله تعالى
واذكروا الله كثير لعلكم تتقون وعن الرابع انه عدل
الى ذلك التنبه على ان لا يمنع مانع عما اراد من
ابصال الرحمة الى الخلق وان افعالهم لا تخلو عن
ومصلحة فلا يعذب الا العاصي ولا يرحم الا المطيع فلا
ظان ان عبادة المؤمنين سعي بغوا خيرا فينتفع

المراد بالمراد

فقد روي في رواية مروية عن النبي صلى الله عليه وآله
خير من عمله كذا رواه الشيخان في الاصل والثاني وغيرهما
ورواه السيد الشريف المرتضى طاب ثوابه في الغرر
والدرر بنيد المرء خير من عمله وروي بعضهم بعده
وبني الكافر شر من عمله وبالجملة فيه اشكال مشهور
لما روي ان افضل الاعمال احقرها من البنية فكيف
يكون مفضولا وروي ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة
كتبت بواحدة فاذا فعلها كتبت عشرة وهو صحيح
في ان العمل افضل وروي ايضا ان البنية المحرمة لا
عقاب فيها فكيف يكون شر من العمل كما قد روي
التوجيه اعلم ان قد اختلف امراء الفضلاء قديما
وحديثا في الجواب ولكل وجهة هو موليها وحيث
نورد جميع ذلك مع علمها وما فيها ونورد في بعض
ذلك ما نسخ للنظر القاصرون في كونها او لا
بالفكر الفارفتقول ان في دفع الاشكال اجوبة
بشيء الاول ما اجاب به السيد السند الشريف
المرتضى طاب ثوابه وهو ان خيرا في الخير ليست بمعنى

التفضيل

التفضيل بل هي الموضوع لما فيه منفعة ومعنى الخیر
ان بنية المؤمن من جملة الخير من اعماله حتى لا يبق
مقدرا ان البنية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك
في الاعمال ثم حكى عن بعض الوزراء اذا سئل ان لا
يود عليه شيء واقول يخبر بالبال في بادى النظر
بنية المؤمن قد لا يكون خيرا وكذا انية الكافر قد لا
يكون شرا ولا ينبغي كون بنية المؤمن مطلقا من جملة
الخير من اعماله وبنية الكافر كذلك من جملة الشر من
اعماله وجوابه ان لما كان بنية المؤمن في الاغلب خيرا
وبنية الكافر كذلك شرا جرى الكلام على ذلك
او ان اراد بالمومن الكامل الخالص وبالكاfer
المتعنت وبذلك يصح الاختلاف في الموضوعين فقد روي
الثاني ما اجاب به السيد قدس سره ايضا وهو
ان لفظ افضل التفضيل قد يكون محروجا عن التوجيه
كما قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واصل سبيله وقول المتكلم ابعد بعدت بيا
لا يباين له لانت اسود في عيني من الظلم قال

ابن جني اراد انك اسود من جملة الظلم كما يقال
من الاحرار وليتم من اللثام فيكون الكلام قد تم عند
قوله لانت اسود ومثله قول الآخر باليتي ^{ليني} مثلك في
البياض ابيض من اخت بني اياض اي ابيض من
جملة اخت بني اياض ومن عسيرها الا يقال ^{فيها}
ما ذكرتم ان تكون النبي من جملة العمل وهي من افعال
القلوب فكيف يكون عملا فانه يخص بالعلاج لا ^{بفعل}
جاذا ان تمتى فعلا اذ ان اطلق العمل عليه باجازة
الثالث ان بينه المؤمن بغير عمل خير من عمل بغير نية
كذا حكاه السيد الشريف المرتضى قدس سره
بعضهم واعترض عليه بان افعال التفضيل تقتضي ^{المشاي}
في اصل المصدر والعمل الخالي عنه بالاجرة فيه اصلا
فكيف بعد في باب التفضيل وطه الا يقال العمل
احلى من الخلو وزيد من حمار الرابع ما اجاب به
الغزالي وهو ان النبي شر لا يطلع عليه الا الله ^{ثقل}
الشر افضل من عمل الجهر وزيد الشهيد الثاني ^{راه}
بان العمل الصالح قد يكون سرا كما لو نوى التفكير في اللغو

الذي ورد

الذي ورد ان ساعته منه من افضل العبادات
او نوى ان يذكر الله بقلبه فلا يحصل للنبي مزيد على
العمل فكيف تفضل عليه لذلك وانا اقول فيه بحث
لان المراد النبي من حيث عراضها في الشريعة ^{مفضل}
على العمل من حيث انه جهر به في الاغلب فالمعنى
لكون حقيقة ستره خير من العمل لكونه على خلاف
ذلك وظاهر ان كون بعض الاعمال ستره خير من ^{فان}
الحسنة المعتبرة فيها فضلا عليه نعم وقد علمت ان
قوله صوابه الكافر شر من عمله باي عن هذا ^{احسن}
السابق ايضا ويمكن دفعه بعد تسليم صحة ذلك ^{وليس}
لك دفعه عن السابق بان المعنى نية الكافر مع
العمل شر من عمله بغير نية اي نية السوء اذا احتضنت
مع العمل شر من عمله الخالي عن المقصد لانه مع كونه
تكاليفا يرد عليه مثل ما ورد على ما يقال له كما ^{خبر}
انفا فتذكر الخاص ان الخبر عام مخصوص ^{او مطلق}
مفيد اي نية بعض الاعمال الكبار كنية الجهاد
خير من بعض الاعمال الحقيقية كتنسيج او خبز فلان

تلك من محيل النفس المشقة الشديدة والتعرض
الذي لا يحصل بتلك الاعمال الخفيفة قال السيد
ستره اني بذلك ليلا يظن ان ثواب النبي لا يجوز ان
يساوى او يزيد على ثواب بعض الاعمال ثم قال
هذا التوجيه خلاف الظاهر لان فيه ادخال ثواب
ليس في الظاهر واغرض عليه السيد الاول
وصد بان الصير الى خلاف الظاهر متعين عند
ما يصرف اللفظ عن ظاهره وهو هنا حاصل الثواب
الخبرين السابقين فيجعل ذلك بينهما واقول مريض
السيد ورد الله مضجعه ترتيب هذا التوجيه لما
من التكليف في جزئي الكلام بالاضافة الى ثوابها
اخر مناسبه مضر فليفرم السادس ان خلود المؤمن
في الجنة وخلود الكافر في النار انما هو على شدة انه
لو غاب ابد اطاع او عصى ابد افكانت الشدة
للخلود بخلاف العمل كذا احكامه الشهيد الاول عن
ولم يعقبه بشئ وادرج عليه الشهيد الثاني كتاب
وادان هذا امتاز بالحكمة والنقل الدال على عدم

الواحدة

المواخذ على النسبة فكيف يدوم العقاب لاجلها او
استحقاق الثواب بسببها وانما العدة في خلود الفريقين
على السمع وانا اقول وايضا رب عمل صالح يستحق به
الجزيل الله وذلك كانه فاذمومن مظلوم براد
مثلا ورب عمل سوء يستحق به العقاب السرد كما افد
دم مومن مظلوم معناه امثلا السابع ان النبي لا يد
الزبا ولا العجب بخلاف العمل وفيه بعد تسليم ذلك ان
المراد من الامر بين علي يكون الخالي عنهما والامر
تفضيل الناصر ان تفضل النبي على العمل بسبب دوا
بخلاف العمل فانه ينقطع احيا نفاذ النسبة الله اعم
الى المنقطع كانت خيرا من وفيه ان النبي ايضا ينقطع
فان سيد الصلوة مثلا التي هي افضل الاعمال تنفق الا
في الخطاب معدود بخلاف العمل ويمكن دفع هذا
بنامل فناصر التاسع ان المؤمن براد به المؤمن الخالص
كالمؤمن المغور بما شدة اهل الخلاف فان ثواب افعاله
جاء على التيقن ومداربت اهل الخلاف وهذه الاعمال
المفعولة تقيده منها ما ينقطع بالثواب كالعبادات

الواجب ومنها ما لا ثواب فيه ولا عقاب كالباقي
واما بينه فانها خالصة عن التقيده وهو وان ^{ظن}
موافقهم بآركانه ونطق بلسانه الا انه غير معترف ^{بها}
بجانب بل ابغضها وتافسها والى هذا الاساس ^{يقول}
الى عبد الله الصادق ع وقد ساله ابو عمر والسائغ
الخروج عن الامام العادل ان الله يحشر الناس ^{عليها}
يوم القيمة العاشر ان النبي تدوم الى الاخر العمل حقيقة
او حكما واجزاء العمل لا يصور فيها الدوام فاعلمنا ^{سبعا}
فستبنا وفيه ضعف يظهر بعد الاحاطة بما سبق للحادي ^{عشر}
ما اجاب عن دريد وهو ان المؤمن قد ينو ^{من}
ابواب الخير الصدقة والصوم والحج ولعله ^{جميعها}
او بعضها فينبأ بعلية الاند قد عقد النبي عليها وفيه
ايضا ما لا يخفى بعد تذكر ما سبق فتدبر الساتر ^{سبعا}
غير خفي على من يستيق بواطن الامور وسيلك طرائق ^{من}
والحضور من ان المقصد الاسنى والمطلب الاعلى ^{منها}
اوله الطاعات ومماسه العبادات بشفاء القلوب ^{سبعا}
وتنويرها بانوار المعرفة واصفاها وسلاستها

في الاخر

في الاخر من عذاب الله وسعادتها ونعيمها ببقاء الله
ولا يتلى ذلك الا لمن مات موته الطبيعي بعد الموت
الا زادى عجا الله عاوقابه ولن يجبه الامن عرفه ولا
يتأكد ذلك الا بالموافقة على الطاعات واداب الجوارح
الا ان القلب هو الامل وهو بمنزلة الامير والراعي للجوارح
كالخوادم والوثاق واليد اشار النبي ص اللهم اصلح الراعي
والرعية وان في الجسد مضيقه اذا حيلت صلح ^{سبعا}
الجسد وقال سبحانه لن ينال الله المحومها ولا دما ^{فيها}
ولكن يناله التقوى منكم وهو وصف القلب فمن هذا الوجه
يجب ان يكون القلب افضل من اعمال الجوارح وحركاتها
ومن جملتها النبي التي هي عبارة عن ميل الخير واداءه
والغرض من اعمال الجوارح وغريبتها ان يعناد القلب
ذلك لتفرغ من شهوات الدنيا ويتوجه بشراسته
مخوما يوجب القرب فبالضرورة يكون خيرا باضافة
الى غيره من اعمال الجوارح لانه ممكن من نفس المقصود
واما غيره فانما المطلب منه تاثير القلوب وتبديل صفاتها
فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من

انه جمع بين يقينك بل من حيث انه يولد في القلب ^{صفته}
المواضع ولذا لا يكون العمل بغير نية مفيد كما ان صنع
البنم مثلا وهو غافل بقلبه عن الوقت عليه والسفوف له
ينشر من اخرائه اثر الى قلبه لتأكيد الوقت الذي هو ^{حقيق}
في مسحة وتقبيله وكذلك من ليجه وهو مشغول
لله باعراض الدنيا له ينشر من ذلك اثر الى قلبه به
يتأكد التواضع فهذا وجه كون النية خيرا من العمل
وبه يعرف معنى من هم بحسنة فلم يعملها كتب له ^{حسنة}
لان هم القلب هو صلبه الى الخير وانصرف عن ^{الحو}
وجوب الدنيا وهي غاية الحسنات وانما الاتمام بالعمل
يزيدها تأكيدا وبه يظهر سر كونها شر من العمل فانهم
واستقيم كما امرت ولا تتبع الهوى والله الهادي
المالك عشر ما اجاب به المولى الاستاذ العارف ^{مد}
ظله وهوان المؤمن ينوي قبل الصلوة مثلا ان يقامها
خالس متغنى بالمكروهات والمخطورات مستغنى على
المندوبات والواجبات فاذا عملها فرما لم يخل من
من بعضها ولا اقل من عدم حضور القلب ^{الان}

بالفكر في

بالفكر في الامور الدنيوية فيسقط عن مرتبة القبول
الى مرتبة الاجزاء لهذا الاعتبار كانت نية المؤمن
خيرا من عمله وما ذكره مد ظله قريب مما اجاب به
ابن دريد وفيه ما فيه الواجب عشر ما افاده المولى
الاستاذ العارف العلامة المغربي ايضا وهو ان ^{المؤمن}
ينوي في الحال ان يكون عمله في المستقبل خيرا من
عمله في الماضي لعلمه بان المعنوي من تادى يوما
ولكن الشيطان لم يزل يعوده ويصده عن السبيل ^{وعنه}
عما نواه وبهذا الاعتبار كان نية خيرا من عمله ^{قول}
فهم ذلك من العبادة بعيد جدا اذا التفاضل عن ما
افاده مد ظله بين العلين لا بين النبد والعمل كما هو
الظاهر من الخبر لكن يمكن تطبيق ذلك عليه ^{فهم}
المشرق الحادي والاربعون ما وبل ايدى قال الله
تعالى سورة الخمران لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا
وفتلكم الانبياء بغوحي ونقول نفقوا ذئاب
الحريق وفيها سوا لان احدها ان الذين قالوا

ان الله فقير ونحن اغنياء كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وآله
لما سمعوا قوله سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فكيف قال تعالى ذلك وهم لم يقبلوا نبيا فقط
بابيها ان قل الا نبيا لا يكون الا بغير الحق فامضى ذلك
وكذا قوله تعالى في سورة البقرة ويفسكون النبيين
بغير الحق والجواب عن الاول انهم لما رضوا بقتل اسلافهم
الانبياء كانوا كائنه باسرها ذلك فاضيف اليهم مجازا
او نقول انه لما كانت اليهود فرقة خاصة وامم حاد
وصنف واحد اسند ذلك اليهم وان كان صدوق
ذلك عن بعضهم فاضيف الى الجنس في ضمن الصنف
كما خاطبهم الله تعالى بقوله واذا نجيناكم من الضيق
يسومونكم سوء العذاب الابد وقوله واتولنا عليكم
المن والسلوى الابد وعن الثاني فايده قوله بغير الحق
الضريح بصفة فعلهم الفنع وهو ابلغ في ذمهم وتوخم
واكثرت تلك الصفة لانزمت للفعل كما في عكس قال
وب احكم بالحق لزيادة معنى في الضريح بالصفة
وقبل افهم هذا اللفظ لان قل النبي قد يكون مجازا

كقول ابراهيم

كقول ابراهيم ولده عليه السلام لو وجد لكان مجازا
واقول بخبر بالبال وجه اوجه منهما وهو ان المعنى
والله اعلم وقتلهم الانبياء بغير حق في ظنهم
اعتقادهم فالظرف يتعلق بالانبياء كما هو معتقد
والمقصود بذلك زيادة تغير وتوخيح بانهم اعتقدوا
انهم على الباطل ولذلك قتلوه قتلهم قتلهم ان في الا
مبالغات في الوعيد حيث بالغ في السماع الذي هو
لهديد وكناية عن اعداد العقاب بادخال اللا
وقد وصيغه الماضي الدال على الثبوت وحيث
جعل هذا القول بعد بلائهم الانبياء وينتج على انه
ليس اول جرعة صدر عنهم وعبر عن الكتاب الما
بوصفة المستقبل الموكد بالسمن الدال على الاستمرار
كما اشار اليه في الكتاب حيث قال والمعنى لي نفوسنا
ابد الانبياء وندينهم كما لي نفوسنا قتلهم الانبياء يعني
العدول عن صيغة الماضي للمبالغة في الاثبات
بالسمن دعوى اثبات القول مرة واثبات الكتاب
كالسماع لذاته مع ان المثبت هو التثبت واسنا

نذو
القول في نفوذ قواعذاب الحريق الى ذال^{الوجه}
سبقت رحمتهما غصنها وافادة انه لا وجه لهم
لكثير جرمهم فكيف الظن بغيره ويمكن ان يقال لان
حاجة الى ارتكاب التكليف في اراد سنكتك مكان
كتبتنا وجعله مقام بدل المعنى والله اعلم سيجع ما
وقتلهم الابناء بغير حق ونجعلها في مرتبة واحدة
عند العذاب ونجاري عليها اجزاء مما تلا لسائر
الاول للثاني في الفساد فان كلا منهما لا بطل ما
ارسله الله اليه وايه التبليغ فان ما قالوا كان
بطل القرآن وفي الصحاح الكتب الجمع ومنه كتبت
البلغ اذا جمعت بين شفرها خلفه او سبوا منه
اسما بقوله ذوقوا الى انه يحرف لهذا القول
وذواقهم لانه صدر عن اقوامهم وتلد منه ذاق
كما يتلد من الاطعمة اللذيذة فيجرون به لتعذب
الحريق والله تعالى اعلم والاربعون توجب ردا
روى الشيخ الجليل السعيد ثقة الاسلام وعفي آثاره
الانام محمد بن يعقوب الكليني نضر الله روحه عن بعض

اصحابه

السلام
اصحابه مرفوعا مفضل بن عن ابي عبد الله عليه
انه قال في حديث طويل اوردته رحمه الله في كتاب
العقل من الكافي بين المرء والحكمة مع العالم
شقي بينهما واقول هذا الخبر من ابيات الاخبار
وعويصات الانا وقد اختلف امره فقول الرجا
في تركيبه ومعناه وتناضلوا في ميدان المفاضلة
بتوجيه وتبني ومغراه كما اورد طرقا من ذلك
الاستاد العارف ذي المجد والمكارم والمعارف
حاوي الاصول والفروع جامع المقبول والمنقول
الصاعد في منازل الحال والمقال مجموع العلوم
وجمع الاعمال الفاضل الكامل البحر الحري والواحد محمد بن
محمد العارف المعروف بولانا شاه محمد متعنا الله
بوجوده والبدروود العزيز وجوده في شرح الشرح
على اصول الكافي وقد زين اسماعيل عند سماع احبا
هذا الكتاب عنه بما سمع عن شيخه العالم اوتيا
الشيخ علي بن سليمان البحراني الملقب بام الحديث
عن الشيخ الافضل الاكمل قدوة المناخير وزينة

افاضل المحققين مولانا صدر الدين محمد الشيرازي
 لعل المراد ان الرجل الحكيم من بدو عقله ونوره الى
 بلوغ حد الحكمة يتنعم بنعم العلم ونعيم العلم فان لا
 يزال في نعمته من اخذ بين العلوم وفائدتها العارفات
 المعرفة الا لطلب كرويه فيها عين جارية وانما ينظر
 فطوره اذ انبه بل جند غرضها كعرض السماء والارض
 والجاهل من مبداء اخره الى منتهى عمره في شقاوة
 غرضه وطول امل ومعيشة ضئيلة وضيق صدره
 وظلم قلب الى قيام ساعة وكشف غطاءه وفي الا
 عذاب شديد وقال رافع لواء الفضيلة ميرزا محمد
 وفيها التأنى بناء على كسر النون والاضافة
 المراد يكون الشيء بين المرء والحكمة كونه موصلا
 الى الحكمة واسطة في حصولها له كحافى رواية
 جابر عن النبي صلى الله عليه واله في الصلوة اي
 ترك الصلوة موصلا للعبد الى الكفر فان المرء اذا
 علم العالم وخرمه وصدق وسائر كماله يتبعه
 منه فيحصل الحكمة ومعرفة الحق والافرار ببقا العمل

عقضاء واذ

بمقتضاء واذ اشرف حال الجاهل وذمه افعاله
 متابعه والاخذ منه فالجاهل باعتبار رسوخ حاله
 شقي محروم لا يلاحظ له من المعرفة والحكمة ولا
 استعداد له لا يصل الى المرء اليهما فهو شقي محروم كقول
 تعالى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ويحتمل ان
 يجعل البين في الاول اي بين المرء والحكمة على
 الوسط الموصول وفي الثاني اي بين المرء والحكمة
 ايضا على كون الشيء حاجزا ما نعالان الجاهل الشقي
 مانع من الوصول الى الحكمة ولا بعد ان يقال على
 هذا المعنى المراد بنعم العالم نفسه والاضافة
 او يدل عنها او مبني على مقدم عليها وروى
 من هذا المعنى على التقديرين كون الاضافة لا مبني
 او بياض ما قاله الفاضل الا وحدي مولانا محمد
 الاسترآبادي ان قصد عليه السلام الاشارة
 الى سبجي مفضلة في كلامهم عليهم السلام من انقسام
 الناس الى ثلثة اقسام عالم رباني ومنعزل منه
 وماحب الجمل والى ان العالم بعد عظمته

المتعلم والحكمة لا تدبجليه لها وصاحب الجمل شفي
بن المرء والحكمة وقال المولى الفاضل الشيخ المحدث
الفقيه استناد الاستناد وقطب فلك الرشاد العالم
الا وحدي الزباني على ابن سليمان الجبراني رحمه الله
بناء على كسر النون والاضافة للاضمة ان المراد
الانسانية اي النعمة التي تثبت للعالم بين المرء
يعني الانسانية والحكمة نعمة للعالم والجاهل شفي
المرء الذي يعني الانسانية والحكمة وقال الاستناد
مد ظله يحتمل على كسر النون تثبت للعالم بين المرء
يعني الانسانية والحكمة نعمة للعالم والجاهل شفي
الذي يعني الانسانية والحكمة وقال الاستناد مد
يحتمل على كسر النون والاضافة البيانية ان يكون المعنى
ان بين المرء والحكمة نعمة هي العاطية بناء على ان
المراد من المرء هو العالم والجاهل شفي بن نعمة العا
التي هي الحكمة النظرية اي علمه بالاشياء على ما هي
وبين الحكمة العملية يعني العمل على مقتضى علمه كما هو
حقه لان نفس العمل على الاصح من الحكمة ولا يستبعد

ارادة معنى

ارادة معنى الحكمة المصطلح من الحديث كما لا يستغنى
هذا المعنى من قوله تعالى ومن يؤتي الحكمة فقد آتاه خيرا
كثيرا وقوله تعالى وسولا يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة لان علم الشريعة قسم من الحكمة وان
من المرء المتعلم اي بين المتعلم والحكمة نعمة هو العلم
شفي بين المرء المتعلم والحكمة اي بين المتعلم والمتعلم كما
اهل العدو وان والبعي بالنسبة الى اصحاب اعتناء عليهم
وعليهم السلام قال الاستناد وقبل الموجود في النسخ كلاما
شفي بينهما وهو ضد السعيه ولا يزال يختلج بالبال ان هنا
سهموا من قلم الناسخ وان الصواب شفي عنهما بالفاء على
وزن نوى والمراد ان العالم الزباني نعمة من الله تعالى
على المرء الذي يريد تعلم الحكمة وصاحب الجمل المركب
فاصحاب الزاوي في طرف عنهما ثم قال اذا فتح ابواب الضميمة
فيكون ان يقال عبارة الحديث هكذا لحرمة مساءة الظن و
المرء والحكمة نعم العالم والجاهل شفي بينهما اي بين
والعالم اي محروم من كليهما فان الشفي قد جازعني
المحروم كما سبق او هكذا او لحرمة مساءة الظن وبين المرء

اي مبين او الحزم مساة الظن وغير المرء الى غير ذلك
من المناسبات التي يمكن ان يحذف ويلبس على الفا
انتهى كلام الاستاد مدخله توجيهها واعراضا عنها
وقضية وحيلة ورجله وحلوه ومرة

والاربعون تاويل ايه قال الله تعالى في سورة الصافات
وحفظا من كل شيطان ما يراد لا يسمعون قال ابن هشام
في بحث الجمل من معنى اللبيب ان قوله لا يسمعون
من الاستسفاف الخفي فان الذهن يتبادر الى انه
لكل شيطان احوال مقدرة منه وهي الحال التي
يكون حصول مضمونها متاخرا عن حصول مضمون العاقل
وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع
وانما هي استقناف يحوى اى المنفعة عما قبلها ولا
استقناف ببيان الفساد المعنى اي لا لان عمله الحفظ ^{لهم}
لا عدم سماعهم وقيل يحتمل ان الاصل لبلا يسمعون
حذفت ان فارفع الفعل كما في قول الشاعر لا
اللائمي احضر الوحي وان اسر به الله ان هل انت
مخلد فين روي رفع احصاى لان احضر ^{فنت}

ان بعد حذو

محذو

ان بعد حذف اللام فارفع الفعل واستضعف ال
في الاية الجمع بين الحذفين اى اللام وان ثم قال
ابن هشام فان قلت اجعلها حالا مقدرة اى ^{حفظا}
من كل شيطان ما و قد را عدم سماعه اى بعد
الحفظ قلت الذى بقدر وجود معنى الحال هو ^{حفظا}
كالمرور به في قولك مررت برجل معه صقر صابك
غدا اى مقدرا حال المرور به ان تصيد به غدا ^{الشيطان}
لا بقدر كون عدم السماع ولا يريدونه انتهى كلامه
مع زيادة توضيحات وقال الحثي الثماني ان قوله
لا معنى الحفظ من شيطان لا يسمع تعليل البطلان كون
لا يسمعون صفة احوالا انتهى كلام الحثي و اقول
لنى في بحث وهو ان كونه تعليل لبطلان كون صفة
مسلم واما كونه تعليل لبطلان كونها لا ممنوع ^{لك}
لان اللازم على تقدير كونها حالا الحفظ من شيطان
مقدرا عدم سماعه ولا محذور في ذلك اولا يلزم
ان لا يسمع حين الحفظ بل يلزم ان يسمع على قياس
قولك مررت برجل معه صقر صابك اى بعد غدا فان

المحقق حين المرور هو عدم الصيد لا الصيد فان
 قلت فما وجه البطلان على تقدير كونه حالا ولا بد من
 ذلك التوجيه كلام ابن هشام قلت هو ما ذكره
 نفسه بقوله في تقرير السؤال والجواب بقوله فان
 قلت اجعلها حالا مقدمة الى اخره كما نقلناه و
 بالجملة ادعى بطلان وجهين احدهما كونه صفة و
 كونه حالا مقدمة وعلى بطلان الاول بقوله اذ لا
 للحفظ من سلطان لا يتبع واورد التعليل الثاني
 سورة السؤال والجواب فان قلت فيل لكلام
 المحشي وجد بصح ~~نحو~~ ويندفع عنه المجت قلت نعم
 اذا حمل كلامه على انه لم يكن لفظا مقدمة في السجدة
 وقعت في نظر المحشي وزيد هذا انه لم يذكره عند
 ذكر التعليل لفظا مقدمة كما نقلناه عند وعلى هذا
 يكون المراد بالحال هنا الحال اللازم منه لا المقدمة
 فنضع التعليل ويبطل الخالد ويندفع عنه المجت
 ويكون اراد قوله فان قلت اجعلها حالا مقدمة
 الى اخره ابطلا لا احتمال ثالث ويندفع عن ابن

هشام ايضا

هشام اوضح المناقشة بان لم يجب لاحتقال كونه
 حالا لا نزمة بما ابطال به كونه صفة حتى يتم له دعوى
 الاستيناف وظنى ان نيج كلام ابن هشام على هذا التوا
 بما يستحسن ابطاع وعلى النسخ المتداولة التي واسما
 يجه لا سماع ويختل به نظام المرام فامل في هذا
 فانه من مزال الاقدام والنكلات على ملك
 والاربعون توجيه روايد روايد في الكافي عن مسعدة
 صدق عن ابي عبد الله قال ذكوت التقديرو
 عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم
 ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخبر رسول
 الله صلى الله عليه وآله فاطنكم بسائر الخلق ان علم العلماء
 مستصعب لا يجهل الا نبي مرسل او ملك مقرب
 او عبد مؤمن اعلم الله قلبه للايمان فقال واذا
 صار سلمان من العلماء لاند امرؤ منا اهل البيت
 فلذلك نسب الى العلماء هداية قبل كيف يجوز ان
 لواخي النبي صلى الله عليه وآله من رجلين ليقتل احدهما اذا اطلع
 على ما في قلب الآخر قتله ووجد ذلك بهجوه

الاول ان الهاء في قلبه راجعة الى ما في قلبه وادرا
 عليه السلام لقتله علما الثاني ان المراد لقتله خاتمه
 كذا يحمد وعبر بالقتل ههنا على سبيل المبالغة ^{لتعبر}
 عن شدة المسقة كما يقال القاتل قتلني انظار فلا
 ومث الى ان ابتك الثالث ان الهاء راجعة الى
 المطلع لا الى المطع عليه اي لو اطلع على ما في قلبه
 وموافقا بالهذه لظاهره ووشتة اخلاصه استند
 ظنه بدو محبة له وتمسكه بمودته لقتله ذلك الطن
 والود كما يقال قتلته حب وفي الكل نظرا ما في الود
 فلان السياق ياباه على ان المطع في قلبه غيرة لا
 يكون الا علما بما اطلع عليه فامعنى قتله واما
 في الثاني فلان السياق ايضا ياباه مع ان المراد
 ح انه لو اطلع على ما في قلبه لا يقن به بعد ^{مسقة}
 وليس المراد ذلك واما في الثالث فلانه تقيض
 المسمى على ما يظهر بالآمل الصادق فالحي في
 الناقيل والله اعلم ان الضمير راجع الى سلمان
 والمعنى الحكم بقتله اذا اطلع على ما في قلبه لعلة

فهم واحتماله

فهم واحتماله وقصود علمه عن ذلك وقد اشار اليه
 انطه عن في بعض اشعاره يارب جوهر علمه لو انوح
 لقبلى انت من بعيد الوشا ولا ستمل رجال ^{مسكون}
 دعى روى اخ ما ياتون حسنا وبالمجد يكون الغرض
 ح تفضيل سلمان وهو الله عند على الي ذكره رضى الله
 عنه كما يعطيه باقى الحديث فتنبه واستقم كما امرت
 والله الهادى والاربعون تاويل ايقال
 الله تعالى لا تأخذ به سنة ولا نوم وفيها سوال وهو انه
 كيف قدمت السنة على النوم مع ان قياس المبالغة
 عكسه وهو اننى من الادنى الى الاعلى والجواب
 انها قدمت رحايد لترتيب الوجود فان السنة
 فتور يقدم النوم قال ابن الرفاع وسنان اقصد
 النعاس فرنقت في عيشة سنة وليس ببناءم وقوله
 وسنان صفة اخورنى قوله قبله وكانها بين النساء
 اعارها عيشة اخورنى جاء ذكر حاسم والحاسم
 قريب بالشام وجاذركم ساجد جمع جود وهو
 البقر الحسى واقصده ادركه ورنقت وقفت

المراد

قاصدة القول يقال رتقا الطائر اذا ضم جناحيه
ووقف في الهواء يريد القول هذا واقول يمكن
ان يكون نقدي المستعمل القياس لان عدم اخذ
النوم مع انه اقوى اعلى من عدم اخذ السنة وهي
اصغف في ربهما الترتي من الادنى الى الاعلى فثبت
والاربعون توجب مرداه مروي احكاما
رضوان الله عليهم عن اصحاب العصمة عليهم السلام
ان الله تعالى قال في الحديث القدسي ان الصوم
الي اجزي به واقول قد استشكل بعضهم هذا الحديث
فقال ان كل الاعمال الصالحة لله وهو يجزي بها
كلها فواجه التخصيص وايضا مروي عن عده افضل
الصلوة وايضا مروي ثقة الاسلام طاب رآه في
الكافي بسند صحيح عن معوية بن وهب قال سأل
ابا عبد الله عن افضل ما يتقرب به العباد الى
ربه و احب ذلك الى الله عز وجل ما هو وفقا
ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة
فالصلوة بعد المعرفة وهي الاعتقاد ان الله تعالى

المؤمنون

يحقق الايمان

يحقق الايمان افضل من جميع الاعمال النفس والبدن
واخذوى عن النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال اجزها الى اركانها
مسقة ولا شك ان بعض العبادات كالصلاة والجهاد
اشق واصعب من الصوم والصلوة انما فواجه
تفضل الصوم كما يفيد الحديث القدسي وتفضل
الصلوة كما في الحديث من المذكورين واجيب عن
الاول بوجه احدها ان الصوم مختص بترك
والملاد في الفرج والبطن وهو امر عظيم وفيه ان
في الجهاد ترك الحياة فضلا عن السموات والجن
بالنفس اقصى غاية الجود وايضا في الحج الاحرام
ومتركه كانا اكثر الثاني ان الصوم عبادة خفية
سري لا يدخل اليها بخلاف الصلاة والجهاد والحج
وغيرها وفيه ان الايمان والاخلص وافعال
القلب كالتي في ملكوت السموات والارض خفية
وكذا بعض الصلوة والصدقات مع تناول الحديث
التفضل عليها كلها الثلث ان جميع العبادات
وقع التقرب بها الى غير الله الا الصوم وفيه ان

1

عباد الاصنام تقر بوابه اليها وانص الصوم بفعله
احباب استند ام الكواكب وغيرها فتدري الزمان
ان خلاص الجوف تشبه بصفة الصمدية وفيه ان
طلب العلم فيه تشبه باجل صفات الربوبية وهي
العلم الذاتي وكذلك كل ما فيه الخلق باخلاص الله
تعالى الخاص ان الصوم يورث صفاء القلب ويسير
صفاء الباطن وذلك بواسطة ضعف القوى ^{السموية}
بسبب الجوع ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الحكمة جوف امل طعاما و صفاء العقل والفكر يورث
حصول المعارف وفيوض الالهامات الربانية
التي هي اشرف احوال النفس الانسانية وفيه ان
سائر العبادات الصورية ذلك اذا وطئ المكلف
عليها خصوصا الصلوة كيف وقد قال سبحانه ومن
يؤمن بالله جهد قلبه والذين جاهدوا فبنا لنفوسهم
سبلنا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واسئلو
رسوله بكونكم تقين من رحمه ويجعل لكم نوراً ^{عليها}
به الى غير ذلك من الايات وتطاريها من الاحاديث

المطافرة

حطت
المطافرة وانت اذا ناملت ما تلونها عليك انفا
علم بحال ما امرتك ههنا وذلك عند تفصيل الكلام
على قوله صلى الله عليه وسلم من خير من عمل فدية كونه جميع ^{هذه}
الاجوبة وان كانت مدخولة الا انما يجملها هي القاد
بين الصوم وغيره فانه لا يجمع هذه الامور المذكورة
لغيره وهذا ظاهر فاستظهره فانه وجه حسن ^{حسب}
عن الثاني بان المراد ان كل عمل يمكن ايقاعه على الصائم
شيء فافضلها احمرها مثلاً الصوم في الصيف في
البلاد الحارة فضل من الصوم في الشتاء في البلاد
الباردة واخراج الزكاة مع كونه قدر الخرج وخلاص
الاسعاد وقلة ما في البلد افضل من اخراجها مع ^{صدا}
ذلك وكذلك الصلوة والجمعة والجهاد فكان ذلك قال
كل عمل افضل احمره وبهذا البعد ترفع التناقض بين
هذا الحديث وبين حديث بن عبد المؤمن من خير من عمل
اخلاص ان ارتقاب شرائط الاخلاص على ما هي عليه
والايمان بها في غاية المستوية ومختلف ذلك على
حسب اختلاف المنويات فتبعض النيات ^{بشد}

الهاء في بد ولا بد لا من ما اما الاول فلان ^{البيان} عطف
في الحوامد بمرارة العقب في المستقات فكان ^{الضمير} ان
لا يبعث كذلك لا يعطف عليه عطف بيان وهم
الوختري فاجاز ذلك فهو لا من هذا النكس
نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن البدي وابن ^{لله} ما
والقياس معها في ذلك واما الثاني فلان العباد
لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما
فعل الوختري في وجه التفسير به جاز وقد فانه
هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه
من اجازته لان امر لا يبعدى بنفسه الى الشيء ^{مؤيد} الما
الا قليلا فكذا اما اول بد قلنا هذا لا يزم له على تحيد
التفسير به ويصح ان يفيد بد لا من الهاء في بدوهم
الوختري فيع ذلك فلما من ان المبدل من في
قوة الساقط فيبقى الصلة بلا عابد والغائده موجود
حاصلا مانع محاذية الوختري وابن همام اول
تحقيق المقام وتوضيح المرام ان يمكن ان يكون ان
مفسرة لامرني بان يقال المحكي انما هو عابد ^{الله}

وقد روي

وقوله وفي وريكم كلام عيسى اودف به الكلام المحكي
نظما لله سبحانه كما قال الوختري في قوله عز من قائل
حكايه عن اليهود انا قلنا المسيح ابن مريم رسول الله و
يجوز ان يضع الله الذكوالحسن مكان ذكرهم الفصح في
الحكاية عنهم رفا لعيسى عما قيد كروند تعظيما لما ارادوا
بمثله وقال ابن الجب في اما ليد واذا حكى حاله كذا
فله ان يصف الخثره بما ليس في كلام الشخص المحكي
عند ويمكن ان يصرف التفسير الى المعنى بان يكون
عيسى قد حكى قول الله تعالى بعبارة اخرى وكانه ^{حل} عيسى
قال له مرهم ان يعبدوني او مرهم ان يعبدوا الله ^{ذلك}
وربهم فخير عيسى عن نفسه بطريق التكلم وغيره بطريق
الخطاب على ما هو مقتضى المقام وتظهره في الحكا
بالمعنى عز وجل فحق علينا قول ربنا انا لذنابون
والاصل انكم لذنابون وكذا قول الشاعر الهزلي
يوم حوسو يقد بكتب فنادتني هنيبه ما لبيا وامل
مالك تمنع ايضا او يكون الله تعالى قال لعيسى
قل لهم اعبدوا الله وريكم فكاه كما امر به

ولا اشكال وان قيل ان اقتطاع ^{من} و منهم من
اعبدوا الله وجعلوا على افعالهم كذا كونا
اولا خروجه عن ظاهر اللفظ والى محسرى واي
هناك انما الرضا المحذور على ظاهر اللفظ كان ذلك
كلما في غاية السقوط لا امر هناك الا ان ثم ان
الدهول عن التكنة المذكورة اعني ان عطف البيا
في الجوامد كالنعت في المستنقات والضمير لا ^{ينبغي}
فكن الا يعطف عليه عطف بيان الى صاحب الكتاب
خروج عن مرتبة الا يضاف فان هذه التكنة ليست
في الدقة بحيث يخفى على مثل المحسرى فاعلم
بذهول عنهما وانما داهما غير معتبرة بناء على ما بين
قوله السلي لا يلزم ان يثبت له جميع احكامه الا
وي ان المنادي المفرد المعين مطلق قوله الضمير
ولذلك لا يبي والضمير لا ينبغي وضع ذلك لا
ينبغي نعت المنادي واما الاعتراض بان قد
قائد هذا الوجه هنا فاطلق المنع فحوايد انما
منع بناء على ان القول عبادة ليس مؤلا يؤول على

ما يشد

ما يشد اليه قوله لان العبادة لا يقال والافا واول بالامر
لزال المانع وصح جعلها مصدرة اذ العبادة مما يوجبها و
يمكن ان يقال ان فواتها وبطل القول وكون القول بمعناه
واحد في المال والمنع بناء على احدهما منع بناء على الاخر
فتدبر قال التقنا زاني نقلا عن المحسرى انه قال كان لا
صل ما امرهم الا ما امرني به فوضع القول موضع الامر طية
لفضيلة الادب الحسن لئلا يجعل نفسه ورية معا امر
وول على الاصل بادخال الفسرة وما ثبت اخذ القول
بمعنى الامر على هذه التكنة لم يكن لك ان تجعل كل قول في
معنى فعل فيه معنى القول فتجعل ان مفسرة لكن في جعل ان
مفسرة لفعل الامر المذكور صلته مثل امره بهذا التقسيم نظرا
انما في طريق القياس فلا ان احدهما مغن عن الاخر وانما في
الاستعمال فلا انه لا يعبد ثم قال وكما ان العبادة لا يقال
فكذا لو اعتبرت معنى لطلب فان طلب العبادة لا يقال
انما انفعي كلام التقنا زاني وقول فيه نظرا ان التقدير ما قلت

لهم الا امرهم بالعبادة ولا لئلا ان الامر بالعبادة مما يقال وقد
صرح صاحب الكشف ان الموصولة بالامر قول بمصدره ال
بحسب المادة على الامر وان كان كذلك لم يمنع كونه مقولا
ويمكن ان يحجب عن النظر بالطلب براديه المصدر بمعنى
الغنى القاييم بالطالب بهذا الاعتبار ولا يكون مفعولا للمقول
وهذا مراد التقناري ورواياه لحد انواع الكلام كما لا ير
به هذا الاعتبار ويكون مفعولا للمقول وهذا حاصل النظر
بنوارده على محو واحد ثم ان معنى قول ابن هشام هذا لا يتم
على توجيهه التفسير به ان ما ذكره السائل من ان امر لا يستعمل
بنفسه في الامور به الا قليلا وهذا اما اول به التفسير
على توجيهه التفسير بحيث جعل القول في معنى الامر
قد تعدي بنفسه ولكنه لم يعتبر ذلك مانعا بناء على انه
لا يلزم من تاويل شئ بشئ ان يكون حكمه حكم ما هو تاويل
به وانما قلنا انه لم يعتبره لانه اجاز التفسير به وصحها اول
بانفتاح الى ما ذكره السائل فلا يكون هذا مانعا عنها

مؤلفه

فيها قول بفتح الباء على التأويل وقد منع ذهبوا
عن التأويل في هذا المحل هذا مراد ابن هشام وقد اشترنا
الى طريقه وقعه بقولنا انه انما منع بناء على ان القول به بناء
ليس مؤثلا بشئ والى طريقه اندفاع ذلك الجواب بقولنا ويمكن
ان يقال ان فوات تاويل القول الى امر قد يبرر وما قوله
والعائد موجود حسا فلا مانع فاقعد من هذا في الاول
الخشية مما لا يحصل عنه ولا يستطع الكار وذلك
انه قد قال في الفصل ما هذا انصه وقوله ان البديل
في حكمه نخبه الاول اذ ان منهم باستفلا لا ينفق
مفارقة التاكيد والصفة في كونها متممين بانها
يتبعانه لا ان يعفوا هذا الاول واطرحه الا تراك
تقول زيد وابنت غلامه رجلا صالحا فلونه هبت تدر
الاول لم يسند كلامه انتهى فنامل في اطراف الكلام و
التكلاان على الغيبة الاعلام المنق واثنا والاربع
فوجب شيئا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الجاهن

ديناكم ثلث الطب والنساء وقوة عيني في الصلوة اقول قبل
الثالثة مطوية لانه صلى الله عليه وسلم ذكر الاثنين و
الاحد مشهور من قول جبريل كانت خيفة ائلا فاما قدامهم العبد
وثالث من موالها وفيه انه لا نسلم انه من العبد لانه لا يحسن
الامع وجود قرينة على الطوي كما في البيت المذكور فانه يعلم
بقرينة السباق ان الثلث الثاني من الاواسط لامن العبد
ولامن الموال وقد يقال من هنا للقرينة فنكون من في
الحديث بمعنى فان كل واحد من حروف الحروف يقوم
مقام الآخر وانما قلنا ذلك لاد الصلوة ليست من الدنيا
بل في الدنيا وقل في الكلام حذف مضاف تقديم
من امور ديننا وما قلنا اولى على ان الاصل هذه
الحذف والتقديم وان عورض بارتكاب قيام حرف مقام
اخرى نقول الصلوة ليست من امور الدنيا كما قلنا ولكن
توجيهه يتكلف فافهم المشرق السبع والاربعون ما على
ابن قال الله تعالى في سورة النازعات انتم اشد خلقا من السماء

لهمنا

فيقال ان جميع الافعال بالنسبة الى قدرة الله تعالى
من والسهولة سواء فيما معنى لاشد منه وجوابه ان ذلك
يبدو الخلق وحكمهم بالشيء الضعيف سهل خلقا بال
الشيء الكبير فحاجتهم الخالق سبحانه على حسب غمهم
مادهم وتظهر ذلك قوله تعالى في سورة الروم وهو
سيد الخلق ثم يعبد وهو اهون علب فان العلم
سواء على اعتقادهم بالظن في فعالهم ان لا يدر
من اين ابتداء وايضا الابتداء من ما والاعادة من
بالمصونة من التراب هون عندهم منه من الماء و
ل بان الضميمة على جميع الخلق لا المبتدئ والمعيد
صعوبة على الخلق في الاعادة ولا بطولها لانه عاده
يتعادى في الابتداء خلق نطفة ثم الى العلق ثم الى الضميمة
لعظام ثم الى كسوة اللحم ولان بالول بان الابتداء من قبل
الذي لا مقتضى لوجوبه والاعادة من قبل الوال
لانها الجزاء الاعمال وخوارها واجب بحكم وعد سبحانه

ديها كما نلت الطيب والنساء وقوة عيني في الصلوة
الثالثة طوبى لانه صلى الله عليه وسلم يذكر الاش
الحق مشهور من قول جبريل كانت خفة ائلا كما قلنا
ونلت من مواليها وفيه انه لانسلم انه مواليه لانه
الامع وجود قرينة على الطوبى كما في البيت المذكور
بقية السباق ان التلث لبتا من الاواسط لانه
ولا من الموالي وقد يقال من هنا للظرفية فنكون
الحديث بمعنى فان كل واحد من حروف الج
مقام الآخر ولما قلنا ذلك لا الصلوة لبت
بل في الدنيا وقل في الكلام حذف مضاف
من امور دينكم وما قلنا اولى على ان الاء
الحذف والتقدير وان عورض بارتكاب قيام
اخرى نقول الصلوة لبت من امور الدنيا كما
توجيهه بتكلف فافهم المشرق السماع والاد
ابن قال الله تعالى في النار وانتم اشد

بليها

بينها يقال جميع الافعال بالنسبة الى قدرة الله تعالى
في الشدة والسهولة سواء فيما معنى لاشدته وجوابه ان ذلك
على تقدير الخلق وحكمهم بالشيء الصغير سهل خلقا با
لتقدير الشيء الكبير فحاجتهم الخالق سبحانه على حسب غمهم
واعتقادهم ويظهر ذلك قوله تعالى في سورة الروم وهو
الذي بيد الخلق ثم بعدد وهو اهلون عليه فان الحكم
فيها مسوق ايضا على اعتقادهم بالنظر الى فعالهم ان لا يكون
اهون من ابتداء وايضا الابتداء من ما والاعادة من تارة
وتركيب الصورة من التراب اهون عندهم منه من الماء
ان باول بان الصبي عليه رجع الى الخلق لا المبدأ والمعنى
انه لا صعوبة على الخلق في الاعادة ولا بطول الاعادة
بما ان الله تعالى في الابتداء خلق نطفة ثم الى العلق ثم الى المضغة
ثم الى العظام ثم الى كسوة اللحم ولان باول بان الابتداء من قبيل
التفصيل الذي لا مقضى لوجوبه والاعادة من قبيل التواتر
لانه لا بد منها لجزاء الاعمال وخوارها واجب بحكم وعد سبحانه

وان باول بان المعنى وهو هب منى قد جاء في الكلام العرب افعل بمعنى
 اسم الفاعل من غير تفصيل ومنه قول المؤيد بالله اكبر على قول
 ومنه ايضا قول الفرزدق الذي سمى السماء ببنى لنا بيتنا
 اعزنا طول اي عزة طيلة على را ومنه ايضا قول الآخر لعمر
 ما ادركه وان لا وجل على اينا تعد والمبته قول اي جل
 على قول وقول الآخر اصبح امحك الصدور وانتي قمتها
 عليك مع الصدور لا بل اي لما بل قد جرد وقول الآخر
 رجال ان اموت وان امت ثقلت سبيلك فيها يا وحدا
 بوليد وهذا الحد الاجرة عما يقال كيف قال الله تعالى سورة
 الاعراف وكنت له في الالواح من كل شئ موعظة وفضلا
 لكل شئ فخذها بقوة وامر قومك باخذها باحسان مع انهم
 امروا بالعمل بكل ما في التوراة فنقول المعنى حسنهما وجهان
 واقول يمكن التاويل بوجه اخر احد هما انهم امروا فيها با
 لواحيات والمندوبات ونحوها عن المحرمات والمكروهات
 فحسم على الاخذ بما هو الاحسن من العمل وبالواجبات وترك

نحو
 قد جرد من المعنى الحسن
 على ما لا يدل على المعنى
 كما ان يصفى وادق في الكلام
 ما بين الكافي

المراد

المحرمات وذلك احسن واهم من العمل بالمندوبات وترك المكروهات
 وانها ان يفرض احسن كالفرض والهيذ والاقصا و
 العفو والانشاء والتصريف امر بالاحذ بما هو الافضل من
 المتقابلين وثالثها انهم امروا فيها بالاعمال ولها امر انبى
 بين مرتبة الاجزاء ومرتبة القول فحسم على ادائها على
 الوجه الاحسن ورابعها انهم امروا فيها بالاعمال ولها بابا
 ونحوها عن الشر وفعل الخير احسن من ترك الشر فقدر ونظرو
 هذا الابه قول سبحانه في وصف الكفار والنجسين اسو الذين
 كانوا يعملون اي باسوأ اعمالهم فقال كيف ذلك مع انهم يحرمون
 بشئ اعمالهم ايضا والجواب ما سبق من ان افضل مجز عن
 التفضل وكذا في القول تعالى في وصف المؤمنين ليحرمهم
 الله احسن مما كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم والمراد بحسنها
 ويمكن الجواب فيها باذن المراد باحسن مما كانوا يعملون
 المنه الحسن خير من ركا السخ الجليل فقه الاسلام محمد
 يعقوب الكلبى في الكافي عن امير المؤمنين قال لا يوجب الله

ما يدل على المعنى الحسن
 بل هو باحسانها

سواء

ما يدل على المعنى الحسن
 اسو الذي كان يعملون

عز وجل داود باداؤد تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت
ما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم ما اريد اعطيتك فيما تريد
ولا يكون الا ما اريد وهذا الخبر مما ثبت به الخبر في اليقين
ما نغوه ولعل المراد منه انه اذا اعراضت ارادة الله
الخافضة وارادة العبد وقع مراد الله سبحانه لكن النعمان
في غيبها لافعال التكليفية كما حق في كتب اصحابنا
الله عليهم هذا اقول لما انجز الكلام الى هنا اجبت
تحقيق الحق من الورد على الحقيقة ومن والام وتزيف ما اسند
لوايد على ما نراه من قول والله التوفيق ان الله تعالى
ولو لا قدرة العبد على منعها كان ذلك سفها وعد
على الفعل والنزول بالتواب الجزيل ولو لا قدرة العبد
لما كان ذلك به من العذاب الواسع ولقد انقضى
عن صحايف الاعمال والاشهاد فيها اذا كانت
الافعال المنسوبة الى العبد لا قدرة له عليها ولو لا قدرة
العبد على الطاعة والعصيان لمجاز من العدل الحكيم

مؤيد

ما اريد اعطيتك ما تريد
ما اريد اعطيتك ما تريد

معاقبة اهل الايمان واثنائه اهل الكفر ولما نزل ذلك خرج الحكيم
الى الظلم عرجكته وبطل ما تدع به من اثبات رحمه وكان
الطابع نافع النديم قبل التصور حيث نجل بمسقة التكيف
اذ جاز على قولهم ان تعاقب وان اطاع وهذا هو الاعتقاد
السخيف ولولا ان العبد قدرة كان عيده تعالى ووعده
واجبا لنفسه ولكن بعينه الانبياء انما هو الى نفسه والمجانة
الواقعة من الكفار بنبية النبوة ونبهه وذو به صادرة عنه
لا عن ملكه بل كما وارسائه انما هو من ربه فكانه ارسله
ثم كذب فعود الكذب على نفسه بان يقول انما ارسلتني
كذبتني فان الكاذب على ويدل على اضافة الفعل الى العبد
ايات كثيرة وقد روي على محمد بن يوسف رحمه الله انه صنف الشيخ
بجبر بن سعيد رحمه الله كما با باسماء الفصحى والبيات عن اسرار
القران واخر سمافيت العجلان واخر سمافه الموازنة قابل فيها
ايات العدل بايات الجبر فوجد ايات العدل تزيد عنها بسبعين
ايد قال ومن المعلوم ان الاله اذا اراد ان يرضى لنا قطعت

وكان الحكم للفاضل واصل لولم يوجد في القرآن ما يدل على فعل
العبد ولا إنبه لكاتب في صريح العقول عن ذلك كفاية بحسب
تأويل مخالفا لآراء الله أنزل القرآن حجة لنبيه ولو اتفق على
العبد أو خسر الرب لكان محجوبا به بأن يقول الكافر كتابات
شاهد لي بعد قدرتي فاللوم لازم لك ومنعت عنه
فما نحن نورد طرقا من الآيات التي تمسكنا بها ثم التمسك
الحصم بها ونشير إلى تأويلها من الأولى قوله تعالى ما أصابنا
من حسنة من الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قالوا
المراد بالحسنة الحصن والسبب الجذب ولهذا قال أصابك ولو
أراد الفعل قال أصب لك نصيب الحسنة أما الحصن والجذب فإنه
يصبك لا نصيبه قلنا سلمنا أن المراد الحصن والجذب ولكن
لا يضرنا وقد قال مقاتل ما أصابك من المأكوه ونفسك
لأنك وليت وجنبت وعلي قولنا ما أصابك من سيئة فثبات
لأن السبب فيها وقد قال الله تعالى ما أصابكم من مصيبة
فيما كسبت أيديكم ولو كان الكل منه تعالى لم يصح أن يقول

فوقه

ما نصيبك وإبطلت القسم المذكورة وقد ذكر أبو القاسم وأبو
القاسم وهما من أئمة التفسير أن المراد بالحسنة الطاعة وقت
توفيق الله ورغبته وبالسبب العصية وقت مجده لأنه
للعبد على وجه العقوبة له قوله لو أراد الطاعة والعصية
لقال أصبت قلنا ما أصابك فقد أصبت قال السخاوي
في شرح الشاطبية في نفسه قلنا آدم من ربه كلمات أنالفة
قلنا لك وبذلك يستو القارئان ومن الأفعال ما يستوي فيه
الإضافة فنقول نالني كذا ونلت كذا ومنه قوله نعم لا ينال أحدكم
الظالمين وبلغني الكبر وقال الشاعر إذا أنت لم تعرض عن الجمل
والخنأ أصبت حليما أو أصابك جاهل قالوا قال في الآية
الأخرى قل كل من عند الله فقد قسم تلك فكلنا هذه معناه
بقوله ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله مع أن تأويل
مخالف العقل أولى من العكس على أنه لا بد من العبد ولا عن
الظالم لرفع الشبهة وقصص عن الإيتين إذ في أحدهما من الله ومن
نفس وفي الآخر من الكل من الله فكانه قال لكل من الله

والبعض ليس من الله قالوا اذ احلنا الايتين على ان الكل من عند الله
لم يتناقضا قلنا لا يجوز للحل افراحا ولم يقصر البعض بالكل الا
فجازوا لضرورة تلجئ اليه عن الحقيقة ويزول الكنا قضي ما ذكر
من تغاير الموضوع قال ابن العربي من شيوخهم انزل النبي
المدينة قالت اليهود والمنافقون ما لنا ففوق النقص في قمارنا
منذ قدم هذا الرجل علينا فنزل ان يصيبهم حسنة يعني
يقولون هذه من عند الله لنا وان يصيبهم سبئة يعني غلا
يقولون هذه نسوم محمد فبينا وانما اتى بها عقبها البلايين
ضعيف لعقل اتحاد معناهما وقد قال تعالى ان تمسك
حسنة نسومهم وان تصيبكم سبئة يفرحوا بها فقد سمي الخا
والشدة حسنة وسبئة وقالوا الكلام من اوله الى آخره
خطاب للنبي وجواز السبئة عنه بنا في العصمة فواتهم
قائلون قلنا قال المرنضى الخطاب له والمراد غيره وقال
ابن عباس نزل القرآن بابا كائنه واسمعي يا جاري من
ايات العدل ايضا ولا يرضى لعباده الكفر ولا يامر
بالفحشاء الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ان

علينا للمهدانا هديناه السبيل ومكروا ومكر الله لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولفظ على تدل
على الاستحقاق وبالحل فلا يكاد اكثر القرآن المجيد
يخلو من ذكر اختيار العبد فالمخالف تمتك بما في الله
عنه فقال فاما الدين في قلوبهم مرض فنبعون ما
منه ثم يقول لهم ما تريد انتم من الكفار فان قالوا الفكر
كفاهم ذلك التكرروا ان قالوا الايمان قلنا ائتما افضل
ما اردتم من الايمان او ما اراد الله من الكفر فان قالوا
ما اراد الله لزم كون الكفر خيرا من الايمان وان قالوا
ما اردنا لزم كونهم اولى بالخير من ربنا ثم نقول ايجب على
العباد وان قالوا امرادنا دون الله كفاهم بذلك خيرا
وقبحا وسنورد القسم الثاني فنقول وبالله التوفيق
ومن الايات التي تمتك بها المجبة قوله تعالى

وقضى وثبات ان لا تعبدوا الا اياه قلنا امرنا واجب ان لا
والا لا استقدر ان جئت لم يقع ما الزمنا بطراد
نظير هذه الآية قوله تعالى امرنا لا تعبدوا الا اياه فقال
فسر الامر بالشئ ونما جاوره التقى وهما صندان والتوجه
من وجه الاول ان فيه اضمار امر اخر تقدير لا امر
انقضى ان لا تعبدوا الا اياه وهو قوله تعالى يا اي
فامجدون فانه باعتبار تقديم المفعول ومعناه
كما في قوله تعالى لا تعبدوا الا الله سبحانه الثاني ان فيه
اضمار تقدير امر ونهي ثم فسر الامر من بقوله ان
لا تعبدوا الا اياه الثالث ان قوله تعالى ان لا تعبدوا الا
كان مضادا لآخر من حيث اللفظ فهو موافق له من حيث المعنى
فلم قلنا ان فيه تفسير الشئ بما يضاده بل تفسير الشئ بما
يضاده صورة وهو افتقار معنى وفعلات جازية وبيان
الموافق معنى من وجهين احدهما ان الشئ عن الشئ امر
بضده وسنذكر له وعبادة الله تعالى ضد عبادة غيره
وثانيهما ان معجم لا تعبدوا الا اياه تعبدوا وحده

فكنون

سبل الامر المطلق بفرد من افراده وذلك جائز مقتضى
قوله نعم الا امرنا قد مر من الغابر قلنا انكباها
ها لا الزمناها وعليه يتول ايضا قوله نعم وقد
ما اقواتها وقد مرنا فيها السبب في المعنى والله اعلم علما
علم ما عليها من الثواب والعقاب ومنها قوله نعم كتب
عليهم الامنان قلنا اي علامة يعرفون بها ومنها
ومن يضل الله فماله من هاد ومن يهد الله فما
نظارهما قلنا الضلال يكون في الدنيا يمنع الا
على الكفار ويكون في الاخرة الاخذ من
والاهتداء ثقا بالهما وقد يضاف الضلال
عند كلفه كما اضيف الرخص للسورة والفور
لنسل الله الانسان اذا وجد ضالا
اذا وجدتهما كذلك وقال عمر بن
فما اجبتنا م والنا م فما اجبتنا م
اي ما وجدنا م على هذه الحال انما

من المعنى

وقضى ربنا ان لا تعبدوا الا اياه قلنا امرنا
والا لا اسفقت قدرته جنت لم يقع ما الوعد
نظرو هذه الآية قوله تعالى امرنا لا تعبدوا الا اياه فيها
فسر الامر بالشيء وبما جاوزه انتهى وهما صدان والحق
من وجه الاول ان فيه اضمارا امر اخر بتقديم الامر
اقتضى ان لا تعبدوا الا اياه وهو قوله تعالى يا
عابدون فانه باعتبار تقديم المفعول في معنى
كما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اضمار في تقديم امر ونهي ثم فسر الامر
لا تعبدوا الا اياه الثالث ان قوله تعالى ان
كان مضادا لامر من حيث اللفظ فهو موافق
فلم قلتم ان فيه تفسير الشيء بما يضاده
بضاده صورة وبوا فقد معنى وا
الموافق معنى من وجهين احدهما
بضده ومستلزم له وعبادة الله
وتأنيها الصريح مجموع الانعيا

فيكون تفسير الامر المطلق بفرد من افراده وذلك جائز فنفس
ومنها انما قوله نعم الا امرنا قد مر من الغابر قلنا انكبتها
وعلمنا ها لا الرضا ها وعلبه يقول ايضا قوله نعم وقد
فيها اقوانها وقد مرنا فيها السيفان المعنى والله اعلم عليهما
وعلم ما عليهما من الثواب والعقاب ومنها قوله نعم كتب
في قلوبهم الايمان قلنا اي علامة يعرفون بها ومنها
قوله نعم ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما
من يضل ونظايرها قلنا الضلال يكون في الدنيا يمنع الا
لطف جزاء على الكفار ويكون في الآخرة الاخذ من
صراط الجنة والاهتداء بقا بالهما وقد يضاف الضلال
الى ما لو وقع عند كليفه كما اضيف الرخص الى السورة والفور
الى الرسول وقد يقال اسئل الله الانسان اذا وجد ضالا
كما يقال افترق الدار اذا وجدتهما كذلك وقال عمر بن
بكر بن قائلنا بني سليم فما اجبتنا وما لنا لم فما اجبتنا
وما اجبتنا فما اجبتنا ما اي لنا اجبتنا على هذه الحال ان

من الطين

والجمل والخمر واليسم قد نسب الله الاضلال عن الدين غيره
فاصلهم السامري واصل فرعون قومه وبريد الشيطان
ان يضلهم و اضاف الى نفسه ضلال المستحق له ويضل
الله الظالمين وما يضل به الا الفاسقين ولو كان منه
الاضلال عن الدين لم يخص به الظالمين ومنها قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عدا الا اريته الله فاعلم
انه نهي عن الشيء وهو لغة اطاعة والمعصية كلام
المتعلق بمشيئته ولو كان لا يريد المعصية لكان من قال
لا فضيت عدا انشاء الله كاذبا حاشا اذا لم يفعل لان
الله قد شاء ذلك فلم يجر الا استثناء في المشيئة وكذا
في الايتين عدا ولا تسوين الخمر عدا الى غير ذلك ولما
لم يكن حاشا بالاجماع كان الله مريدا المعصية قلنا قال
السيد الشريف المرتضى رحمه الله عليه الاستثناء يكون
للايقاف كالداخل في العفد والتشبهيل نحو لا فضيت
انشاء الله اي ان اطف الله وهذا ليس على حقيقة الا
ستثناء فلا يجتمع فيه كظنوه ومنها قوله تعالى

نساؤن

نساؤن الا انشاء الله قلنا لم نشأ شيئا الا قد شاءه
لان الاخرية ومنها قوله تعالى فاحصها فجرها قلنا اي
ومنها عن القوي ومنها قوله تعالى ولو شئنا لاناثنا
كل نفس هداها ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
قلنا على سبيل الاختيار لان بعضهم سأل الرسول ان
يقصر المجاورين لهم على الايمان لينفقوا ايمانهم فقلنا لا
وفي اخرها افانت تكن الناس حتى يكونوا مؤمنين ومنها
قوله نعم وما كان لنؤمن ان تومن الا باذن الله قلنا
اي يعلمه وقصد اسباب الايمان من ارسال الرسل والزل
الكث ووعده ووعده الى غير ذلك ومنها قوله تعالى ان
الذين كفروا بآياتنا لهم اعمالهم قلنا زين لهم اعمالهم الحسنه
بالترغيب فيها فابو اعنها فحل بينهم وبين قبيحها او
منهم الطاعة ومنها قوله تعالى ولو شاء الله ما اشركوا
قلنا على سبيل الجبر كان عوا الكفر لم يفعل ومنها قوله
تعالى انما لا تقتلك فضل بها من شاء قلنا القسمة هي
الاختبار والامتحان ومنه سمي الصانع قنات وقد جاء

الفتنة على معار هذه البقعة بان الرب البارى لبري من
الظلم والعدوان منها قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس
امّة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
لذلك خلقهم قلنا المشبهة بالجبر كما سلفوا في
لذلك للرحمة للاختلاف نظير اعدوا هو افرق للنفق
فانهم قالوا صمير المذكر لا يصلح للرحمة فانها مؤنثة
قلنا رد الله صمير المذكر الى مؤنث في قوله تعالى
هذا رحمة من ربى ان رحمة الله قريب من المحسنين
مثله في اشعار البلاغة كثر ومنها قوله تعالى
ولا تجعل في قلوبنا غلا قلنا الجمل بمعنى النخلة
مثل قول احدا لغبر جعلني في ليل اذا خلا بيني و
بين من يدك ومعنى السمنة مثل وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناسا ومنها قوله تعالى ولا تطع
من اعقلنا قلبه عن ذكرنا قلنا وهداه غافلا على
هدا اقرب للدراك سبى انفا او غفلناه فام كتب
في علامه الايمان ومنها قوله تعالى انا جعلنا

وقوله

واعلم انهم اغلا لا وجعلنا على قلوبهم اكنت قلنا انما ابو
الرشد والاشفاء شبهوا بذلك وصحة نسبة البه تعالى
موجب امتناعهم عند تكليفه كما نسب الحسن النور
الى السوء والتدبير قول الشاعر كيف ارشاد وقد صرنا
الى نفر لهم عن الرشاد غلا لا واقباد ومنها قوله تعالى
قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قلنا المرض هنا الشك
زادهم الله شكّا منع الطاعة ومثله ثم اضروا صرف الله
قلوبهم وقبل معناها الدعاء عليهم وسلم فلما زلغوا
راغ الله قلوبهم ومنها قوله تعالى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام قلنا مكان بلزم ايجاد افعالهم
في ستة ايام والمعانوم خلافة ومنها قوله تعالى ولما
بالسر والخبر فتنة وبلوناهم بالحسنات والكسفات
قلنا المراد الشدة والرخا وقد سبق انفا نظير ذلك
ومنها قوله تعالى خلق الانسان هالوجا قلنا اى مطو
على الضعف عن تحمل المساق ومنها قوله تعالى تعالوا
ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم

لما يحبسكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقالوا
صبر ردة تعالى حائلا بين المرء وقلبه الا ما ادعينا
قلنا ان المعنى المتألف في الاضمار عن قريب وعلما
ويطعن الناس على حدة ونحن اقرب اليه من جبل النور
او نقول المعنى انه تعالى يحول بين المرء والانشاء
بقلبه بالموث والجنون او بما يشاء بهما وهذا
على المباداة الى الطاعة قبل الواث وتعدر الابانة
تعالى قال يا ادم والى الاسحابة لله وللرسول قيل
بانكم الموت ويعتبركم الجنون فيحول بينكم وبين الانشاء
بقولكم وبناتكم وتعدر ما تفسون بها انفسكم من
التوبة وتداول ما فات او نقول قدر ربي في سبب النزول
ان المؤمنين كانوا يتفكرون في قلل عدوهم وكثر
عدوهم فدخل في قلوبهم الخوف فاعلمهم الله تعالى
ان سبحانه يحول بين المرء وقلبه بان سبب الخوف با
الامن وببدل غلبة عدوهم وقواهم بالقلل والضعف

او نقول

او نقول انه يحول بين ما يدعوه قلبه بالامر والهي والوعد
والوعيد فانه تعالى او لم يكلف للناس مع ما فهم من الشجوة
لم يكن لهم عن القبح رادع فكان تكليف سبحانه العباد
حائلا بينهم وبين ما تشبهه نفوسهم وبميل اليه قلوبكم
ونسب الجملولة اليه تعالى لانه المكلف للشارع فان
قبل كيف يطابق هذه الوعد صدر الامة قلنا باننا نعلم
بالاستجابة لله سبحانه ولو سوله ص فيما يدعون اليه
فعل الخيرات واجتناب المنهيات ثم اعلمهم ان هذا الدعاء
والانذار يحول بين ما تشبهه انفسهم وبين انفسهم واما قوله
تعالى لما يحبسكم فمعناه الحبس في التعميم وهو التلذذ بما هم
به عليهم لانها هي الجوى الحقيقي او انه يختص ذلك بالدعاء
الى الجهاد فان قتال المشركين وحسم نعمهم جوى للمؤمنين
وسبب لبقائهم في الدنيا في عيشة راضية وان كل
طاعة جوى في الدارين فان المؤمن الطابع للمنفع
بحق فهو يديه اطاعات الى المحبة الالهية والله اعلم

تذنيب روى الشيخ الثقة الجليل علي بن ابراهيم طاب ثراه
عن الصادق عليه السلام ان الحق الجنة وقوله واعلم ان الله يحول
بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وبين ما يريد من قال
طاب ثراه حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن
برعياش عن ابي جابر وروى عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا
ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لحكم
يقول ولاية علي بن ابي طالب فان ابناءكم اياه وولايتهم
اجمع لا حركوا ببقى للعهد فبكروا ما قوله واعلم ان الله
يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته
اي الجنة ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل به
الامان واعلم ان الاعمال بخواتيمها انتم كلامه
اعلى الله مقامه اختتام قال علي بن محمد بن الحسن
الله في كتابه الصراط المستقيم انه سال هشام بن
سالم عن الآية فقال يحول بينه وبين ان يعلم ان
الباطل خور منها قوله تعالى واذا اردناه ان

نهلك

نهلك قريته امرنا من فيها ففسقوا فيها حق عليها القول
قد مرنا هاهنا من ارضه امرنا بالمعاصي قلنا صرح سبحانه بخلقه
فقال ان الله لا يأمر بالفحشاء وباب التوجيه في تلك الامور
واسع وذلك بوجه احدها ان فيه اضمارا لقدره امرنا
بالطاعة ففسقوا وقال الزجاج ومثله قولهم امرنا ففعل
وامرنا فخالقنا ودعونا واي فلا يفهم الامر بالمعصية
او المخالفة ولا الدعوة الى الآباء والثاني ان المعنى
كثرتا من فيها يقال امرنا وامرنا بالمد والقصر بمعنى كثرة
وقد قرئ بها ايهم ومنه ما روي اخبر المال مصر ما مودة وسلوة
ما قرره اي كثرة النجاج والكسل والثالث ان المعنى امرنا
من فيها بالشد يد يقال امرنا فلانا بمعصية امرنا اي جعله
اميرا فعني الآية ساطناهم بالامانة وبعضه قريته من قريته
امرنا بالشد يد وقال الزجاج لا يجوز ان يكون معناه
امرناهم بالطاعة ففسقوا لان حذف ما لا دليل عليه في
اللفظ غير جائز فكيف حذف ما قام الدليل في اللفظ على
نقضه وذلك لان قوله ففسقوا يدل على ان المأمور

به القيام والقعود والقراءة بخلاف قولهم امرته ففعلاني وامره
فما لفظ حيث لا يكون المأمورية المحذرة والمصيبة لان
ذلك متناقض للامر منافض له ولا يكون ما يناقض الامر
ينافيه مأمورا فيكون المأمور به في هذا الكلام
غيره لول عليه ولا منوي والمنكح بمنزلة هذا لا يوجب
لامر مأمور به بل كانه قال كما ينبغي امر فلم يكن منه
طاعة او كانت مخالفة كما تقول مرزبا بطول وكما
تقول فلان بامر وبني ويعطى ومنع ويصل ويقطع
ويضر وينفع فانك لا تنوي به مفعول قلت على هذا
حقيقه امرهم بالفسق بقولهم ففعلوا ولا يكون من الله
تعالى ولا بقدر الفسق محذورا ولا مأمورا به قلت الفسق
المحذوف المقدار المقدر مجازا عن انذارهم وصيت التعميم
عليهم صلبا اضمي لهم اي جعلها به في المعاصي وبسبيل
الى اتياع الشهوات فكانهم امروا بذلك لما كان السبب في
الانذار هو فتح باب التعميم فان قلت لم لا يكون شوب
العلم بان الله تعالى لا يأمر بالمعصية وانما يأمر بالطاعة

والعدل

والعدل والمجرب لا على ان المراد امرهم بالطاعة ففسقوا
قلت لو كان مثل هذا الاحتمار والتقدير كان المنكح
مرزبا من مخاطبه علم الغيب لانه اضمرا لادلاله عليه
في اللفظ بل ابلغ لانه اضمرا في اللفظ ما يناقضه ويتناقض
وهو قوله ففسقوا فيها فكانه اظهر شيئا واجبي اضمرا
فقبضه فكان صرف الامر الجازي كونا من الجاز هو الجاز
كله من كلام الخمسة واقول فهذا الوجه الرابع للامور
اعلم ان احدا ممن تقدمه من ائمة التفسير هذا والغير
هو كما نرى ثم انه ايدى فقال وتطهر امر شاء وان مفعول
استقام فيه المحذوف لانه ما بعده عليه بقول لو شاء
فلان لافسدت ولو شاء ~~الافسدة~~ لافسدت البك ولو شاء
الاحسان لافسدت ولو شاء الاساءة لافسدت البك ولو
شاء الاحسان لافسدت البك ونقول قد رتب حال من
استندت اليه كسبب انه من اهل الاحسان دائما
او من اهل الاساءة دائما فنذكر ان الظاهر الخطوب به

وتعبر ما دلل عليه حال صاحب الشبهة لم يكن على سداد
هذا كلامه ولا يخفى ضعفه فان قلت على الوجه الاول
لو كان المضمحل المحذوف لامر بالاطاعة لما كان مخصوصا
بالمؤمنين لان امر الله تعالى بالاطاعة عام للمؤمنين وغيرهم
قلت امر الله بالاطاعة وان كان عاما لكن لما كان صلاح الامم
والروساء وفسادهم مستلزما لصلاح الرعية وفسادها
غالبنا حصرهم بالذكر ويؤيد ما روي في حديث النبي
صلاح الولد صلاح الرعية وفساد الولد فساد الرعية و
الخامس ان المعنى اذا اردنا ان يهلك قرية امرنا من فيها
اي من صفتها انا امرنا من فيها فيكون امرنا من فيها من
القرية اذ قيل فليبق لاذاج جواب قلنا هو من الكفاية
قول الهند لي حتى اذا سالهم في قتائدهم سلاكم اطعموا
للجمالة الشر فلو بان لاذاج جواب لان البيت لغز لا
شعار وقيل ان المعنى اذا امرنا من فيها قرية بطاعة
ففسقوا اردنا اهلها لهم والتقديم والناخير في كلام
العرب كثير فظهر من القرآن قوله تعالى ولا تجعلوا

عوجا قبحا فان المعنى على رأي بعض المفسرين الحمد لله الذي
اتى على عيب الكتاب قبحا ولم يجعل له عوجا وهذا الحمد
الاجوبة عن السؤال الوارد على هذه الآية وهو ان قبحا
معنى مستقيما فالنقد به لم يجعل له عوجا مستقيما و
العوج لا يكون مستقيما وقد يجب بان المراد بنفي
العوج نفي الاختلاف والشتات في معانيه وانما
يخرج منه شئ من الصواب والحكمة والمراد بقوله سبحانه
قبحا اي قبحا على الكتب السماوية كما هو مصداقها
شاهدا بصحتها ناسخا لبعض شرايعها بحسب المصلحة
فلا تكرار ولا شذوذ كما في هذه السائل واقول لا ظهر
قبحا بكون ما تضمنه الجملة المنقذة بكلماتها ولا ضيق
الى ان كتاب التقديم والناخير والجملة على القيام على الكتب
السماوية والمصدق لما وليس صفة لقوله عوجا والمعنى مستقيما
عند العوج قبحا ولو ادتلك مع ذكرنا موثقة التقديم والناخير
او جملة على معنى القيام على الكتب فلا مانع من تقديمها

قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فقالوا فبعض وضح
 بخلاف أعمال العباد قلنا أخلق أصنامهم التي يعبدون بها
 مثل تلفف ما يكون يعني الجبال والعصى لما قول فيها
 على انه يجوز كونه خالق انما لنا على وجه التقدير ومنه
 خالق كل شيء اي مقدر قالوا لا ان الملة العموم
 المدح لان العباد عندكم مخلوقون بعض شيء قلنا وان
 مدحت في خالق الظلم والكفر والعباد على انه سبحانه
 مختص بخلاف الاسباب دون العباد وايضا اذا قلنا
 خلقهم وخلق عبادهم الاصنام لم يبق سبحانه ليعلمنا
 من دون الرحمن الهه يعبدون معناه اذ لا معنى للا
 تكا والاعادة جعلها اصناما تعبدان قالوا جعلنا
 ليس بانكار بل استعلام قلنا هو محال بل غير العباد
 وهو ظاهر انحصار وفيه الرشاد فدروا بجملة منفعته
 من الاحاديث في ظرف الخاص والعام والذلة على
 نسبة انما لنا اليه تعالى وروا عن عبد الله بن شداد
 انه عليه الصلوة والسلام كان يقول اللهم رضى بقضائك
 وبارك لي في قدرتك والنيك برضي بالكفر والظلم وقال

سكون

سكون في هذه الامة قوم يعملون بالاعتناء بقولهم هي من الله
 قضا وقد راها القصة وهم في علمهم اني بري منهم ونحو
 عن جابر عن النبي و زاد فيه الراذ عليهم كالتشاهير
 سبيل الله وقال له رجل متى يرحم الله العباد ويعذبهم
 فقال يرحمهم اذا علموا بالاعتناء فقالوا هي مثنا ويعذبهم
 اذا قالوا هي من الله قضا وقد راها وقد نقل ابن حنبل في
 الحشونة ومعظم العامة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ابي يسارق فقال ما حملك على هذا فقال قضا الله
 وقدره فصرى ثلاثين سوطا ثم قطعته وقال قطعته
 بسيفك وضربت بكذبت على الله ولو لم يكن الا
 الملتقى من الامة بالقبول لكفى القطع نقل مقال وتوج
 اشكال قال فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير عند قوله
 تعالى كذالك يجعل الله الرحمن على الدين لا يؤمنون
 وتقدم تفسير هذه الآية بما روي عن محمد بن كعب القرظي
 انه قال نذاكرنا في امر القدرية عند بن عمر فقال
 لعن القدرية على لسان سبعين نبيا منهم نبيا صلى

خلق النفس في نفس الرجل
 فمن ابن عباس هو الشيطان
 فمما روي عن محمد بن كعب
 عليهم من مجاهد بن عبد الرحمن
 لا يخبر عن عطاء الرحمن
 وقال الربيع بن الصديق
 العبد في الدنيا
 والعبد في الاخرة قبل خلقه

عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى منادى وقد جمع الله
جميع اهل السموات والارض الى الله فقوم القديسين وقدموا
هذا الحديث من اقوي ما يدل على ان القديسين هم الذين
افعال العباد الى الله قضاء وقدر او خلقا لا الذين يقولون
هذا القول فهم خصماء الله لانهم يقولون اننا لله تعالى
فاننا نبتغي الحق تعاقبنا وانت الذي خلفه بيننا واورث
منا وقضت علينا ولم تخلقنا الا له وما لبثت لنا
فضولا لا بد ان يكونوا خصماء الله هذه الحجة اما الذين قالوا
ان الله مكن وازاح العلل وانما اتى العبد من قبل نفسه
فكل امرء موافق لما يعامل به من ازال العقوبة قالوا
لله خصماء بل منقادين له هذا كلام الفاضل وذلك
عجيب من محجدا وذلك لانه يقال له بعد ذلك انك
منزله اهل حضرة من ان ليس للعبد على السجدة ولا
استحقاق بر من الجود وانكل ما يفعل الرب
في العبد فهو حكمه وحواب وليس للعبد على ربه
اغراض مناظرة فكيف يصبر الانسان الذي

هذا

هذا دينه واعتقاده خصماء الله فهم المغرورون وقرون
من وجوه الاول انه يدعى وجوب الثواب للعوض ويقول
لولا لطف ذلك لخرجت عن الالهية وصرت مغرورا
الربوبية وصرت من جملة السفهاء فهذا المذهب
اعتقاده ذلك كان هو الخصم لله تعالى والثاني ان
من واطب على الكفر سبعين سنة ثم اندى الاخرى
جونه قال لا اله الا الله محمد الرسول عن صميم القلب
ثم مات ثم اعطاء الرب تعالى النعم في الدنيا والآخرة
الفلسفة سنة ثم اراد ان يقطع عنه تلك النعم لحظته
فذلك يقول ايها الا له اياك ثم اياك ان تترك ذلك لحظه
واحدة فانك ان تركت ذلك لحظه واحدة صرت مغرورا
عن الالهية والخاص ان اقدام ذلك العبد على
الغنا والسبب لحظه واحدة اوجب الله ايضا لا
تلك النعم من الاخر لها ولا طريف له التوبة الى
المخلص عن هذه العهدة هذا هو المضمون اما

من يقول لاحق لاحد من الملائكة والانبيا على الله
وكل ما يصل اليهم من التواب فهو أفضل واحسان فهو لا
يكون خضما والوجه الثالث في تقرير هذه الحزمة ما
يجل الشئ ابي الحسن الاسعري لما فارق مجلس سنا
ابن علي الجبائي وكثرة الحزمة بينهما وروى مذهب
وكثر اعراضه على افاويله عظم الوخة بينهما
فاتفق ان يوما من الايام عقد الجبائي مجلس الذكر
عند عالم من الناس فذهب الشيخ ابو الحسن الى ذلك
المجلس وجلس في بعض الجواب مخفيا عن الجبائي وقال
لبعض من حضر هناك من العجائب اني اعلمك مسئلة فاد
بها هذا الشيخ فولى له كان اول ثلثة من بين واحد
غاية الدين والزهد والثاني كان في غايته الكفر
الثالث والثالث كان صبيبا لم يبلغ فاما على هذا
فاخبرني بها الشيخ عن احوالهم فقال الجبائي لما سالتهم اولا
ففي جانب الجنة واما الكافر ففي دمر كان لنا ولما

الصبي من اهل السلامة فقال فولى له لو ان الصبي اولا
ان يذهب الى تلك الدرجات التي حصل فيها اخوه اولا
هل يمكن منه فقال الجبائي لالا ان الله يقول انه انما وصل
الى تلك الدرجات العاليه بسبب انه تعب نفسه في
العلم والعمل وانت ليس معك ذلك فقال فولى ان
الصبي يقول لذي ارب العالمين ليس لي ذنب لانك
امتنى قبل البلوغ ولو امكنني فرمازيت على اخي
الزهد والدين فقال الجبائي يقول الله علمت انك
لو عشت لطغيت وكفرت فكيف لتستوجب النار
فقبل ان يخطي الى تلك الخالد راعيت مصيبتك
وامنك حتى تنجو من العقاب فقال فولى له ان
الاخ الكافر الفاسق رفع راسه من الدرك الاسفل
من النار فقال يا رب العالمين ويا احكم الحاكمين
ويا ارحم الراحمين كما علمت من ذلك الاخ
انه لو بلغ لفسد لقد علمت مني ذلك انه فلم يعب
مصليته ومارعيت مصليتي قال فانقطع الجبائي فلما
ادار النظر راي ابا الحسن فعلم ان هذه المسئلة مد

الجوز ثم ان ابا الحسن البصري جاء بعد ادوار من وراء
 الصفوف واكثر من بعده الجبائي فاراد ان يجيب
 هذا السؤال فقال نحن لا نرضى في حق هذه الاخوة
 الثلثة بعد الجواب الذي ذكرتم بل لنا ههنا جوابان
 اخران سوى ما ذكرتم قال وهو مبني مسئله اختلف
 شيخنا فيها وهي انه هل يجب على الله تعالى ان يكلف
 العبد ام لا قال البصريون التكليف محصل التفصيل
 والاحسان وهو غير واجب على الله وقال بغداد
 يون انه واجب على الله تعالى قال فان فرغنا على قول
 البصريين فللمنع ان يقول لذلك الصني اني طولت
 عمر الاخ الزاهد وكلفتني على سبيل التفصيل ولم يلزم
 من كوني منفصلا على اخيك الزاهد بالتكليف ان
 اكون متفصلا عليك مثله وان فرغنا على قول البصريين
 فلجواب ان اطال عمر اخيك وتوجيه التكليف عليه
 كان احسانا في حقك ولم يلزم منه عود مفسدة
 الى الغير فلا جرم فعله واما اطال عمرك وتوجيه التكليف
 عليك كان يلزم منه عود مفسدة الى غيرك فلهذا لم

فعلت

فعلت في حقك ذلك فظهر الفرق هذا المختص كلام
 الحسن البصري سعيامن في تخلص شيخه الجبائي
 عن سوال الاشعري وسعيامن في تخلصه الى الله
 سوال العبد قال الامام الداعي الى الله وافول
 الخوض في الجواب عن كلام ابي الحسن ههنا هذا
 المناظره الدقيقه بين العبد وبين الله انما الرضا على
 قول المعتزله فاما على قول اصحابنا فلا مناظره السيد
 وبين الله وليس للعبد ان يقول لربه لم فعلت كذا
 كذا فثبت ان خصماء الله هم المعتزله لا اهل السنة
 يقوى غرضنا ومطلوبنا ثم نقول اما الجواب الاول وهو
 احواله العبد وتوجيه التكليف تفضل فيجوز ان يخض به
 دون بعض فنقول هذا الكلام مد فوج باننا نعلمنا اول
 التفضل الى احدها فالامتناع من ايصاله الى الثاني
 يقع منه ثلاثان الايصال الى هذا الثاني ليس فلهذا
 على الله سبحانه ولا يوجب دخول نقصان في ملكه
 من الوجوه وهذه الثاني محتاج الى ذلك التفضل
 هذا الامتناع يقع في الساهد الا ترى ان من منع

من مرأته المضبوطة على الجدار العامة للناس في ذلك
لأنه منع من النفع من غير أن يصل ضرر اليه ولا وصول
نفع اليه فان كان حكم العقل في الحسب والنفع ^{مقبولا}
فليكن ههنا ايضا مقبولا والا لم يكن في شيء من الموضع
مقبولا وبطل كسبه من ههنا فثبت ان هذا الجواب
فاسد وأما الجواب الثاني فهو ايضا فاسد وذلك
لان قولنا تكليفه يتقضي مفسده ليس معناه ان هذا
التكليف يوجب لذاته حصول تلك المفسده الا ان
ان يحصل تلك المفسده ابد في خوف الكل وانما يكمل
معناه ان الله تعالى علم انه اذا كلف هذا الشخص فان ^{تسار}
اخر مختار من قبل نفسه فعلا فيجوز ان اقضى هذا الفد
بترك الله تكليفه فلهذا لم يترك ذلك الكافر انه
اذا كلفه فانه يختار الكفر عند ذلك التكليف ^{فوجب}
ان يترك تكليفه وذلك يوجب قبح تكليف من علم ^{الله}
من حاله انه يكفر وان لم يجب ههنا لم يجب هناك
وأما القول بان يجب عليه ترك التكليف اذا علم ان
يختار فعلا فيجوز عند هذا التكليف ولا يجب عليه تركه

اذا علم

اذا علم ان ذلك الشخص يختار الصنيع ذلك
التكليف فلهذا الحكم فثبت ان الجواب
الذي استخرج ابو الحسن بلطف فكره وقد ^{فني}
نظره بعد خمسة اذوار ضعيف وظهور ان حصاء ^{الله}
تعالى هم العقول لا اصحابها الى كلام الامام الى ان
في تفسيره الكبير وان اذا تأملت فيما قد تواتر ^{تلك}
ظاهره فاد ما اعتد عليه وان النفع الذي تضمنه ^{كلام}
هو النفع فقط لما يصوره كونهما اشند به ^{الله}
الموفق المعين والخسوف ما دلى اية قال
تعالى في سورة البقرة لئلا يكون للناس عليكم ^{الله}
الذين ظلموا منكم فيقال كيف يكون للظالمين من ^{الله}
وعفوهم حمى على المؤمنين حق يقال ذلك والثاني
ان المعنى الا ان تقولوا ظلموا باطلا كقول الرجل ^{حده}
ما لك عندي حق الا ان تظلم او الا ان تقول ^{الله}
وقيل معناه والذين ظلموا منكم قالاهنا يعني ^{لطف}
كما في قوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
كذا افيد وقيل الا هنا يعني لكن وحجته انهم كانوا

المرحوم

يقولون لما توجه ص إلى البيت المقدس ما رآه
ابن قبلته حتى هدى بناه إليها وكانوا يقولون
أيضا يخالفنا محمد في ديننا ويسع قلبنا فلما حوله
الله تعالى إلى الكعبة انقطعت هذه الجمر فعادوا
يقولون لم نركب قبله بيت المقدس لئلا كانت
باطلة فقد صليت إليها زمانا وانكأنا حقا
فكيف انتقلت عنها فهذا هو المراد بقوله إلا
الذين ظلموا منكم وقيل المراد بقول المشركين قد
عاد محمد إلى قبلتنا لعلنا ان ديننا حتى نسوف
يعود إلى ديننا وانما سمي بطلهم حجة لساكنة
الحجة في الصورة كما قال محمد داخنة عنده
وقال فرحوا بما عندهم من العلم وكفولهم صلوة ^{طلب}
قال اليافعي في ريجد حولت القبلة إلى الكعبة
في شهر يوم الثلثا فصنف شعبان في السند إلا
ولي من الهجرة وكان في أصحابه فجاءت صلاة
الطه في منازلة بني سلمة فصلى بهم ركعتين ^{الطهر}
في مسجد ذي القبليتين إلى البيت المقدس ثم

امر في الصلوة

امر في الصلوة باستقبال الكعبة وهو راكع في
الركعة الثانية فاستند أرباب الصفوف خلفه فأم
الصلوة فسمي مسجد ذي القبليتين انتهى كلامه
وروى أصحابنا مرضوان الله عليهم انه تحولت
القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وذلك في
صلوة الطهر من اليوم السادس عشر من الحرة
في السند الأولى من الهجرة وهذا هو المعلوم عليه
عندنا وقال علي بن إبراهيم طاب ثراه في تفسيره عند
قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها ان هذه الآية متقدمة
على قوله قد ترى نقاب وجهك في السماء فليكن
قبلته رضي بالانزال أولا قد ترى نقاب وجهك
في السماء ثم نزل سيقول السفهاء من الناس ما وليهم
لهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وذلك ان
اليهود كانوا يعبدون رسول الله ص ويقولون له
انت نابع قبلتنا فاعظم بذلك رسول الله ص غايبا
وخارج في خوف الليل ينظر في خوف الليل ينظر

افاق الماء وينظر امر الله تبارك وتعالى ذلك
فلما اجمع وحضرت صلاة الظهر كان في مسجد ^{سالم}
قد صلى بهم الظهر ركعتين فقول عليه جبرئيل فاحد
بعضه بدخوله الى الكعبة فاذل الله عليه قد نرى
تقلب وجهك في السماء فقلو لست قبلة وضماؤ
وجهك شطر المسجد الحرام صلى ركعتين الى البيت المقدس
وركعتين الى الكعبة فقالت اليهود والسفهاء ما
عن قبلتهم التي كانوا عليها وحولت القبلة الى الكعبة
بعد ما صلى النبي تلك عشر سنة الى بيت المقدس
وبعد هجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة
اشهر ثم حول الله عز وجل القبلة الى البيت الحرام
قال الله عز وجل فحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
يعنى ولا الذين ظلموا منهم والافى موضع لا ريب
هي استثناء انتهى كلامه اعلى الله مقامه واخول
اولا انه اراد ان ترتيب القول على خلاف ترتيب ^{المقصود}
وضوح رحمه الله في مواضع شتى من تفسيره بما

المقدم واللاحق

المقدم واللاحق رواه عن اصحاب العصمة ^{عليهم السلام}
من ذلك ما ذكره ان اية عدة النساء النسخة تعد
على المنسوخة لان في الناليف قد تعد اية عدة النساء
اربعة شهر وعشر اعلى اية عدة سنة وقد يجب ان يقرأ
اولا المنسوخة التي تزل بعد وقوله لعليك باجمع ^{الفك}
على انارهم اسفان كم يؤمنوا بهذا الحديث ^{منه}
كثرة وثانيا ان قال ابن هشام ان الاقد تكون عا ^{ظنه}
بقوله الواو في التثنية في اللفظ والمعنى ذكره
الاخفش والفراوان وعبيد وجعلوا منه لئلا يكون
لناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف ^{لكن}
المرسلون الا من ظلم الا من ظلم ثم بذل حسنا بعد
سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلمونا ولها ^{في}
على الاستثناء المنقطع اى يجعلها من قبل ذم الشيء
بما يشبه المدح ومدح الشيء بما يشبه الذم لقوله ولا
غيب فيهم غير ان سيوفهم لهم فلول من فراع الكرام
كما مر والاصل في هذا ان يكون الاستثناء في ^{في}
فندبر والخسبون توجب رواه روى عن

المقدم

البنى ^{من} انه قال كلما نذر تركه جوده فهو خير والتوحيد
من وجهين الاول ما خطر بالبال وهو ان الغرض من
كل ما يخرج العقل من المسكرات والمعنى كل شئ اذا
بعد تناوله جوده وكما لا للعقل هو مسكر يخرج العقل
الثاني ما سمعت عن الاسناد الا واحد هو لانا ساه ^{محمد}
قد ظله ان النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة مهاجرا فرائى ^{مضى}
ما هما من اللوحة واشتكى اليها احد من ملوك
مريض لهم ان يلقوا فيها شيئا من التمر لعلو ^{حسبها}
هذا هو الباعث لتخويز العامة شرب البسب ^{المر}
ح من الخبز تجرم ما يصير يبيد بزيادة بقاء التمر فيه
والمعنى كل ماء الماء ابقاء جوده اى تجاوز عن
حد يحلوه الماء فهو خمر فالترك بمعنى الابقاء
والخمسون ناديل ايد قال الله تعالى ^{في سورة}
الخل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ
ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا ^{يعلمون}
وجهم اهل يستقون مثلا الحمد لله بل الذم لا ^{يقولون}
فيقال ما فائدة قوله تعالى مملوكا بعد قوله عبدا

لا يقدر على

المر

لا يقدر على شئ بعد قوله مملوكا والجواب ان ^{لفظ}
العبد يصلح للحر والمملوك الا ان الكل عبيد الله
قال الله تعالى وهبنا لداود سليمان نعم العبد
فقال مملوكا ليميز عن الحر وقال لا يقدر ^{مرون} على
شئ ليميز عن الماذون والمكاتب فانهما يقدر ^{وان}
على التصرف استقلالاً فان قبل المضروب ^{الثل}
اشان وهما المملوك والمرزوق ^{فقطا هرا} رزقا حسنا
ان يقال هل يستقون فكيف قال تعالى هل يستقون
فعدل عن التنبه الى الجمع قلنا لا نذر اراد جنس
الماليك وجنس المالكي لا مملوكا معينا ومالكا
معينا ويمكن الناديل فانه اجرى الاثنين ^{جى}
الجمع وبانه يستعمل من في الجمع ولقائل ان يقول
على الوجه الثالث انه يلزم منه ان يصير المعنى
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وجماعة مالكي هل
يستقون وانه لا يحسن مقابلة الفرد بالجمع في القليل
والخمسون ناديل ايد قال النبي ^{صه}
اول من خلق الله نوري فيقال كيف طريق الجمع

المر

سندوين قوله ص اول من خلق العقل اول ملحق^{الله}
العلم التوحيد ان التثنية واحدة بالذات مختلفة با^{حسب}
اعتبار بيان ذلك ان المبدء الاوحد ذكره واحد
من جميع الجهات كما قرر في موضعه فلا يصدر عنه
الا واحد وما هو الا العقل لا النفس ولا الجسم
غيرهما كما هو مشهور ويقال له العقل الاول والقلم
الاعلى والحقيقة المحمديدة والتبعية الاول باعتبار تعقله
للاول ولذا انه لا يتوالى سباعقل وباعتبار انه واسطة
لسائر الموجودات الامر به والخلق علم ان القلم واسطة
خروج ما في الضمير والقلب الى الظهور في صحيفة الخلق
وباعتبار انه يظهر به ما في الظلمة كما ان بالعقل^{يظهر}
ما في الظلمة القوة والكمون ولما تقر ان الواحد
يكون الامبدء للواحد والعقل الاول واحد مع
انه صدر عن عقل ثان ونفس فلك وجبره فاجتمع
الى التفتيش عن كثراته ونسبه اشرف معلولاته
الى اشرف جهاته فاعلم ان له وجودا وجوبا بالغير
وامكانا ذاته وبذلك الاعتبار التثنية ص

مبدء
التثنية

مبدء التثنية المذكور فيمكن ان يقال باعتبار الوجود
حصل منه العقل الثاني اذ الوجود اشرف من الوجود^{حسب}
بالغير لان وجوبه تابع لوجوده ويمكن العكس لان
يجب اولاه من العلم ثم يوجد وباعتبار وجوبه بالغير
مبدء النفس الفلك وباعتبار امكانه مبدء العلم
الفلك فاصل وقال بعض القدماء من الحكماء ان العقل
الاول باعتبار انه عاقل لمبدءه الاول تعالى يكون
مبدء لعقل اخر واعتبار انه عاقل لذاته من حيث انه
واجب بالاول مبدء اصورة الفلك اي نفسه وباعتبار
انه عاقل لذاته من يكون مبدء اعجزم الفلك وعلى
هكذا الى ان ينتهي الى العاشر تفصيل كلامه لتتضح
وتوضح المقام ان العقل هو الجوهر المفارق للما^د
في ذاته وفي فعله وذلك لانهم قالوا كل موجودا
في موضوع اعنى المحل المستغنى عن المحال المقوم^{بشبه}
لا به وهو الارض واما ان يكون موجودا في موضوع
وهو الجوهر وهو اما مقارن او مفارق لانه اما
ان يكون محل الجوهر اخر وهو الهوى او حالا

في جوهر اخر وهو الصورة او مركبا من الحال والحال
 وهو الجسم ولا يكون شئ من ذلك فاما ان يكون
 مفارفا في ذاته وفعله للمادة وهو العقل او مفارفا
 لها في ذاته فقط وهو النفس فانها مرفقة لها في ذاته
 وجوهرها دون فعلها لا حينا جها الى الابد وهي
 البدن في النابز ولا يمكن ان يكون مفارفا في فعله
 غير ذاته لان الاستغناء في النابز يستلزم الاستغناء
 في الذات ثم اعلم ان اكثر الفلاسفة ومن تبعهم ذهبوا
 الى ان العلول الاول هو العقل بقاء ان الواحد
 لا يصدر عنه الا الواحد ثم ذلك العقل يصدر عنه
 عقل ثان وفلك لتكرره باعتبار كثر وجهه الحاصل
 من ذاته ومن فاعله ثم يصدر عن العقل الثاني
 عقل ثالث وفلك ثان وهكذا الى ان ينتهي الى
 العقل الاخير وهو المسمى بالعقل الفعال والى الفلك
 الاخير التاسع وهو فلك القمر واستدلوا على ان
 بدلائل كلها مدخوله من فاعله كما ان دلائل نفسه كذا
 على ما اشار اليه المحقق الطوسي طاب ثراه في الخبر

حرفه

حيث قال اما العقل فلم يثبت دليل امتناعه واد
 وجوده مدخوله واما الشيخ الرئيس فلم يجزم يكون العقل
 الاول علة للفلك الاول ولا بانقطاع العقول عند
 الاخير ولا يوجب تواليها في علة الافلاك المتواليين
 بمساواة العقول للافلاك في العدد بل جزم كونها
 مستمرة مع الافلاك وبانها لا يكون اقل عدد ام لا
 فلا فان الحكم للجزم فيما عدا ذلك مما لا يصل اليه
 البشر يدوان شئيت تفصيل المقال وابست الامر بسف
 توضيح الحال فاستمع لما يقال فاعلم ان الحد او
 الاطلسن ذهبوا الى ان المبدأ تعا واحد من كل
 وان ليس له صفة وجودية تقوم بذاته وان الواحد
 جمع الجسم لا يصدر الا لواحد محققين على ذلك
 ها واسمها ان لو صدر عنده اشان لم يتخلوا اما ان
 يتفقا من كل وجه او يختلفا من كل وجه او يتفقا
 واحد ويختلفا من وجه فان كان الاول فلا تعدد
 التعدد مع عدم التماز محال وان كان الثاني او الثالث
 فتما في الجملة مختلفان وح فاما ان يكون صدور كل

واحد منهما عنه من الجهة التي كان صدورها ^{عنه} والآخر ^{عنه}
 بها او من جهة اخرى لا سبيل الى الاول لان العلة لا ^ي
 وان يكون بينهما وبين العلول ملائمة ومناسبة ^{سببها}
 بها وجود العلول والاما ان صدور ذلك العلول ^{عنها}
 اولى من صدور غيره ولا اولى من صدوره عن غيره
 بل كان كل موجود صالحا لان يكون علته لا ^ي
 وهو محال وما ناسب به احد العلولين المختلفين
 لا يمكن ان يناسب به العلول الاخر ولهذا يستدل
 باختلاف الآثار مثل الحرارة والبرودة في الجسم الواحد
 على اختلاف المؤثرات فيه ويلزم من ذلك ان
 الواحد اذا كان علته امرين مختلفين ان يكون
 علتهما شيئين مختلفين وهو القسم الثاني ^{فان}
 المختلفان اما من صفات ذاته او من صفات
 ذاته فان كان من صفات ذاته فهو محال اذ لا صفه
 له داخلية في ذاته ولا خارجية عن ذاته كما حقق
 في ضربه بل هو واحد من كل وجه وان اختلف
 الاسماء وتعددت وان لم يكن من صفات

ذاته فالكلام

ذاته فالكلام في صدوره عنه كالكلام في الاول ويلزم
 منه السلسل والدور وكل ذلك انما ألزمت من جهة
 الكثرة عن واجب الوجود فلا كثرة فيجب ان يكون الصا ^{يكون}
 واحد لا بعد فيه وهذا العلول الواحد اما ان ^{يكون}
 موجودا في موضع او موجودا في موضع لا جاز ان
 يكون موجودا في موضع والا كان عرضا وكان علته
 لما بعده ويلزم من ذلك ان يكون علته لموضوعه الذي
 لا قوام له في الوجود الابدي وهو دور متع وان كان
 موجودا في موضع فهو جوهر لا مخلوق اما ان ^{يكون}
 مركبا او بسيطا فان كان مركبا فهو متع لوجبه ^{يكون}
 ول ان يلزم منه صدوره الكثرة عن واجب الوجود
 وقد قيل بامتناعه الثاني انه يلزم منه ان يكون علته
 لغوره ومفرا دانه من جملة الاختيار فيكون علته لها
 ولا يتم وجوده دونها وهو الصدد واما ان كان بسيطا
 فاما ان يكون داخل في المركب ولا يكون داخل ^{فيه}
 لا سبيل الى الاول والا فهو اما ان يكون حالا او ^{يكون}
 فان كان حالا فهو الصورة الجسمية ويلزم ان ^{يكون}

من مبررات

من سبب أنه بوجوب عقلا آخر باعتبار علمه بمبدأ
 بوجوب نفس الفلك الأعلى إذا الأفلاك عندهم فذا
 انفس باعتبار علمه بنفسه بوجوب صورته جرم الفلك
 الاضئ عينا فلا شراف على الاشرف من جهات
 والاخر منه وهذه الجهات مثلها ايضا بالعقل
 عن العلول الاول وباعتبارها ايضا بصدور عقل
 اخر ونفس وماده وصورته لجرم فلك الكواكب وما
 وصورته اذا هو اقرب الافلاك الى الفلك الا
 ثم العقل الثالث بوجوب باعتبار جهاته عقلا آخر
 وماده وصورته فلك ثم العقل الرابع بصدور
 انفس باعتبار جهاته عقل اخر ونفس وماده وصورته
 فلك المسترعى ثم العقل الخامس بوجوب انفس باعتبار
 جهاته عقلا اخر ونفس وماده وصورته لجرم فلك المربع
 السادس بصدور عنه باعتبار جهاته عقل اخر ونفس
 وماده وصورته لجرم فلك الثمن ثم العقل السابع
 عنه باعتبار جهاته ايضا عقل اخر ونفس وماده
 لجرم فلك الزهرة ثم العقل الثامن بوجوب باعتبار جهاته

عقل اخر لنفسا ومادة وصورة مجرم فلك عظام ^{العقل} من
الانساع يصدر منه باعتبار مرجها من عقل اخر لنفسا ^{فلك}
وصورة مجرم فلك القمر الذي هو مقعر الكاسا ^{سلك} والنا
ثم العقل العاشر الموجود مع جرم فلك القمر ^{عنه} ويغير
بالعقل الفعالي يصدر منه باعتبار مرجها من مافي مقعر فلك
القمر من الجسم المشترك بين العناصر وصورها والقوى
الانسانية بتشارك من القوائد وتجهتها للقبول ^{ضله} مع
اساسا وية مستندة الى اراده قديمه لا نفس الفلك
وما زاد على ذلك من الاعراض كالاشكال والاول ^{ضائع}
والحركات والالوان وغيرها من الاعراض ^{التي} الحيات
بالعلوية والسفلية فمن توابع ما اشرف اليه من العلوية
كل لما يناسبه فخذ احاصل ما ذكره في هذا الباب
وجملة ما اورد عليهم العلماء الذين هم اولى الالباب
هي انه لو سلمنا انه واحد من كل جهة ^{فمن} فالمانع من ذلك
الكثرة عند مع اتحاده قولكم انه لا بد وان يكون بين
العله والمعلول مناسبة قلنا ان اوردتم بانه لا بد
ان يكون العلم بحال يصدر عنه المعلول او صغى ^{اخر}

فان كان الاول

فان كان الاول فسلم ولكن انتقاد منوع وان كان الثاني
فنبوه حتى يجيب عند قولكم ان اخلاف الانا ^{لعل}
على اخلاف الموراث منوع حيث قلنا اخلا الموراث
انما كان عند علمنا ان ارا احد هاعبر صاد ^{عن} من
سلمنا انه بدوان يكون العلة موزة في المعلول ^{المختلف}
باعتبار صفات تزايد على ذات العلة لكن يزوم
من امتناع صدور الكثرة عن الواحد الاول ان
يكون ما صدر من واحد او يزوم من ذلك ان يكون
ما صدر من ذلك الطول ايقه واحدا ^{وهلم}
جرا وان لا يقع الكثرة وهي واقعه وهو محال وما
ذكرتموه من الجهتين هي مبداء الكثرة في المعلول
الاول اما ان يكون هي نفس ذاته او تزايد عليها
فان كان الاول فله كثره في غير اسمها وان كانت
الثاني فاما ان يكون وجوده اولا فعلى الاول
اما ان لا يقتصر الى علة او يقتصر لا سبيل الى الاول
والا كانت واجبة الوجود عندكم ^{وخرجت}
عن ان يكون من الصفات ضرورة افتقارا ^{اصفة}

الى الموصوف كيف ويفضخ لك الى التعدد في
نوع واجب الوجود وان كانت مفقودة فاعلم
اما ذات الموصوف او واجب الوجود لان ما
عدا ذلك من نواحيها فلا يكون علها لا سبيل
الى الاول لانه بسيط قابل لها والفاعل عند كنه
غير الفاعل ولانه يلزم ان يكون الصادر عن العلل
الاول الثمن اربعة ولم يقلوا يد وان كانت العلل
ذات الواجب فقد مهدر عند الكثرة وان كانت
الجهات غير وجوده كالسلوب والاضافات فلا
صدور الكثرة عنها لان المعلوم لا يكون سبب الوجود
والاجاز صدور الكثرة عن الواجب لانضافه
بالسلوب والاضافات كما ذكر في ثم وابقه العلل
متصف بصفات اخرى اضافية وسلبية لكونه مبدأ
لغيره وعالمنا بعلومه وحججه عن المادة وعلايقها
فلم لا كانت هذه الجهات ايضا مصد عنها وبشيء
نزد يادة على ما صدر عن غيرها ولو سلم لاحتاج
الجهات الموزعة فيما ذكر ثم فلم كانت العقول بحكمة

في عشرة

في عشرة والافلاك ونفوسها في تسعة ولم لا
الكوااقل وان سلم الحصر فلم كان اختصاص كل
عقد بمصدر رهنه اولى من غيره وكذا في العقل
الفعال فان قلتم ان العقول وان اتخذت اسما
فمختلفة نوعا فلكل اختلاف نايها فاحتاجون الى بيان
الاختلاف بالنوميه ثم المانع ان يقال مثل ما قيل
في العقول في النفوس الفلكية واجرامها وان كل
نفس معلول لنفس وكل فلك معلول لفلك وان
الانفس الانسانية صادرة عن الانفس الفلكية
والاجسام العنصرية عن الاجرام الفلكية لوجود
المناسبين بخلاف صدورهما عن العقول فاما
في اطراف الكلا والتكلا على الخرز والعلام
والجنسوت تاويل ايد قال الله تعالى سورة
الاحزاب يا ايها النبي انا احللتنا لك امر واجاك
اللاي انت اجورهن وما ملكك عينك وما افاء الله
عليك وبنات عك وبنات عاتك وبنات خالك وبنات خالك
اللاي هاجرن معك الايد فيقال كيف افرد سبحانه العم

الاجرام

والخال وجع العا والخال والعهد في كلامهم مقابلته
 والجمع بالجمع وحوايد ان العا اسم على وزن المصدر
 هو الضرف نحو وكذا الخال على وزن الفاعل فحوة
 فيه الافراد والتثنية والجمع بخلاف العا والخال كذا
 قال بعض المفسرين ولك ان تقول انه منقوص بقوله
 ثقافي سورة النور اويوت اعمامكم اويوت اجوامكم
 واقول انما اليها مصدرين حقيقة بل على وزن المصنف
 فاعتبر هنا شبههما بالمصدر وروى هناك
 عملا بالجمعين بخلاف الجمع فانه لما كان مصدرا
 ما جاء قط في الكتاب العزيز الا مفردا فتبصر
 والخسوف توجب من وايد مروي ثقة الا
 محمد بن يعقوب فآثره في الكتابي من عده من صحاح
 من احمد محمد بن ابن فضال عن ذكره عن الامام
 ابي عبد الله قال قال رسول الله ص من تاب قبل
 سويته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة الكثير
 من تاب قبل موته بغيره قبل الله توبته ثم ان السنته
 الكثير من تاب قبل موته بغيره قبل الله توبته ثم قال

ان الجمع

المروى بالسند

ان الجمع الكثير من تاب قبل موته بيوم قبل توبته ثم
 قال ان يوما الكثير من تاب قبل يعان قبل الله تعالى
 بيان فيه بيان المراد بقبول التوبة اسقاط العقاب
 المترتب على الذنب الذي تاب منه وسقوطه
 بالتوبة واجمع عليه اهل الاسلام وانا الخال وفي
 هل يجب على الله تعالى لو عاقب بعد التوبة كان
 ظما او هو تفضل بفعله سبحانه كوما منه ورحمة على
 عباده المعاملة على الاول والاساخرة على الثاني قبل
 ان رى ملك الموت كما روى عن ابي عباس
 عند وكان ان ياد بالمعاني على مجلول الموت
 الطمع عن الحيوة وينتقنه ذلك حتى كان يعاينه
 او ان ياد معاينه رسول الله ص وامير المؤمنين ع
 فقد روى في الكافي وغيره انهما يخبران عند كل
 مختصر ويشرانه بما يول اليد من سعادة او سقاء
 او معاينه متولته ومخالف في الاخوة كما روى عن النبي ص انه
 قال لن يخرج احدكم عن الدنيا حتى يعلم ان مضره حتى
 رى مفعله من الجنة او النار

المروى بالسند والجمع

قال الله تعالى سورة الكهف ويوم يقول نادوا شركائكم الذين زعمتم قدعوهم فلم يستجروا لهم اي فلم
يجب الاصنام المشركين ففي النطق عن الاصنام
وقال تعالى سورة النحل واذا ماى الذين اسركوا
شركائهم قالوا ربنا هو لاد شركائنا الذين كنا تدعو
من دونك قالوا ائيم القول انكم تكاذبون يعني
تلك بهم الاصنام فانبت النطق لها فيقال كيف الحج
والتوفيق بينهما والجواب ان المراد بقولهم نادوا
شركائكم الذين زعمتم اي نادوهم للشفاعة لكم
ودفع العذاب عنكم قدعوهم لذلك فلم يجبووا لهم
يستطيعوا كشف الضر عنهم ففي النطق بالاجابة
الى الشفاعة ودفع العذاب عنهم في سورة النحل
اثبت لهم النطق بتكذيب المشركين في دعوى عبادة
فلا تافض والله والخسوف توحيد رداً على من
نقد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن
اواهيم عن ابي عبد الله محمد بن ابي عمير عن حماد عن ابي
قال سالت ابا عبد الله عن ازواج المؤمنين فقال

في الجنة

في الجنة على صور ابدانهم لو ما بينة اقلت فلا
هذا يدل هذه الاحاديث على بقاء النفوس بعد
حرب الابدان كما هو في الواعقل من الملبس
والفلاسفة خلافاً للشرذمة قليلة كالقائلين بان
النفس هي المزاج وامثالهم من لا يعبأ بهم ولا بكلام
والشواهد العقلية على ذلك كثيرة وكذا يدل على انها
تعلق بعد مفارقة ابدانها العنصرية باسباح
مناليد تشابه تلك الابدان وعليه الصوفية و
الاسراف والذي دللت عليه الاخبار ان تعلق
الارواح بهذه الاسباح يكون في هذه البوارج
او بما لم يها الى ان تقوم الساعة فيعود الى ابدانها
الاصليّة كما كانت او لا ولا يذهب عليك ان القول
بتعلقها بها بعد مفارقة ابدانها العنصرية كما دللت
عليه الاحاديث المذكورة ليس قولاً بالتنازع الذي
اجمع المسلمون على بطلانه وهو تعلق الارواح بعد
خراب اجسامها العنصرية باجسام اخرى هذا القول

اما غرضه كما قلنا بعضهم وقسمه الى النسخ والنسخ
 او فليكنه ابتداء او بعد زندها في الابدان الغضائية
 على اختلاف اراءهم الواهب الباطل واما القول
 بتعلقها في عالم اخر بابدان متالفة مدة البرزخ الى
 ان تقوم قيامها الكبرى فنعود الى ابدانها الاولى
 بادن مبدعها اما مع اجزائها المنيعة او بامجادها
 من كتم العدم كما انشاءها اول مرة فليس من الشك
 في صحة ما بين انكارنا على الناسخ وحكمنا بكمهم
 مجرد قوطر بانقال النوع من بدن الى اخر فان القاطن
 الجحاني ايضا كذلك عند اكثر المسلمين بل يقولون نقلت
 النفوس وردها في اجسام هذا العالم وانما
 انعاد الجسماني في المناسة الاخرية وبين القوي
 نون صدقته والخسوع تاويله قال الله
 تعالى سورة الكهف قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم
 ولا لآبائهم فيقال اتخذ الله ولدا محال ومقتضى الكلام
 ان لا علم لهم بلخاذه ولدا واولاده وانما يستقيم ان
 مثلا فلان ما له علم بالعربيه وبالحداب او بالشعر

نحوها

لكن

نحوها والجواب ان المراد والله اعلم ما لم به من علم
 لانه ليس يعلم لاستحالة وهذا لان انتقاء العلم
 بالشئ تارة يكون بالجهل بالطريق الموصل اليه وتارة
 لان في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به ومما نحن
 من هذا القبيل وقد قال اهل المنطق ان السالفة
 لا يقتضي وجود الموضوع فتدبر ^{توجد} ^{سعي}
 روى في التهذيب عن اسحق بن عبد الله الا
 عن الامام ابي عبد الله قال لا ينقض الموضوع
 الاحداث والنوم حدث واقول المراد من هذا
 الحدث اما في النقض فما ليس حدثا عندنا كالزوال
 وقراء الشعر والفرقة واكل ما مسه النار كما عليه
 بعض العامة او بيان كون النوم حدثا شهريا لا كما
 بعضهم من انه ليس حدثا وانما هو مظنة الحدث
 ويمكن ان يواد منه ابيات كون النوم ناقضا للحدث
 مقدمتين على صورة القياس وظاهر الاستدلال
 يعطى انه قياس من الشكل الثاني الاصغر منه فلهذا
 سلبا واجابا واعتبارها بوجوب عقده لعدم تكرره

٢٤

الوسط واختلاف المقدمتين كيف على الاول والثاني
فجعل الحدث في الصغرى بمعنى كل حدث كذا
في قوله تعالى نص ما قدمت واخرت فان المراد
كل نفس فيكون في قوة كل حدث ناقض فيصير ضربا
ولامن الشكل الرابع فينبج بعض الناقض نوم او
يجعل الصغرى كبرى او بالعكس فيصير من الشكل
الاول فينبج النوم ناقض وقد يستدل على استلزامه
للخط وان لم يكن على وجهه شيء من الاشكال الا
فانه كثيرا ما يكون القياس غير جار على وجهها ويلي
منه قول ثالث كقولك كل ممكن حادث وكل حادث
قديم وقولك زيد مقتول بالسيف والسيف حديد
فان القول الثالث لا شيء من الممكن بواجب زيد
مقتول بالحديد وما نحن فيه من هذا القبيل
بتطبيق النقص على طبيعة الحدث في المقدمة الاولى
لانها في قوة قولك الحدث ناقض والحكم في الثاني
بوجود تلك الطبيعة فالنوم وهو طافئ
والسكون تاويل ايد قال الله تعالى في سورة

الفصل واوحى

الفصل واوحى ربك الى الفل ان تختبئ من الجبال
بيوتا ومن الشجر وما يعرشون فيقال كيف استعمل
من ولم يقل في الجبال وفي الشجر والاستعمال انما هو
ان يقال اتخذ فلان بيوتا في الجبال او في الصحاري
او نحوها فنقول قال صاحب الكشاف تعالى يلقظ
من لانه اذ ادعى البعضيه وان لا يبنى بيوتا
كل جبل وفي كل شجر ولا في كل مكان من الجبل
انتهى واقول انه انما ذكره بلفظ من لانه اراد كون
البيت ببعض الجبل وبعض الشجر كما شاهد في
بيوت الفل ان يخذ من طين او عبيد ان في الجبل
او الشجر كما يخذ الطيور فلو اني بلفظي لم يدل على
هذا المعنى وظهوره قوله تعالى وتختبون من الجبال
بيوتا وقال علي بن ابراهيم طاب ثراه قال يعني الصادق
واوحى ربك الى الفل وحى الهام باحد الفل من
جميع النور ثم يخذ عسلا ثم قال وحدثني عن
الحسن بن علي الوشاء عن رجل عن حماد بن عبد الله
عن ابي عبد الله في قوله واوحى ربك الى الفل

قال نحن والله الخلق الذي اوحى الله اليها ان
عن الجبال بيوتها انما ان الخدم من العرب شيعون من
الشجر يقول من العجم وما يعرفون يقول من المولى الذي
يخرج من بطوننا شرا بختلف الوانداى العلم الذي
يخرج منا اليكم ^{والستون} توحيد رواه بروي
في الفقيه بسند صحيح عن ابي جعفر ^{الذي} انه قال صلى الله عليه وسلم
كلما ذكرتم او ذكره ذا كونه في الاذان وغيره
ظاهر هذا الحديث يدل على ان الصلوة على النبي
واجبة على كل واحد منكم كلما ذكره وذهب بعض
العام الى وجوبها في العزيمة وبعضهم في كل محلي
وبعضهم الى وجوبها كلما ذكره وعليه جمع من اصحابنا
رضوان الله عليهم وهو المختار وقد بسند ^{يقوله} عليه
عليه السلام لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
بقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرني صلى الله عليه وسلم فدخل النار فاعيد
وبقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرني صلى الله عليه وسلم فاعيد
علي النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
هذا من العلم المكتون ولولا انكم سالتوني ما اخبركم

به ان الله

به ان الله تعالى وكلني ملكين فلا اذكو عند من فضلي على
الا وقال له ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملكه
امن وبقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرني صلى الله عليه وسلم فاعيد
وبقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرني صلى الله عليه وسلم فاعيد
علي قاتلتي مني وبقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرني صلى الله عليه وسلم فاعيد
لا صلوة لمن لم يصل علي بنبي والصلوات الله عليه
بل ظاهر قوله عليه السلام في الحديث الاول كلما ذكره
ذا كونه يقتضي وجوبها عليه سواء ذكر باسمه او بلفظه او
بكنيته بل يمكن ان يكون ذكره بالضمير الواجب اليه كذلك
ايضا فان الاحتياط يقتضي العموم ومن ذكره بالضمير
كلام ورفع ملام قال القطب الراوندي الاول ان
يقال صلى الله عليه وسلم لان العطف على الضمير المحمدي
اعادة الجار ضعيف بخلاف العطف على الظاهر المحمدي
فانه لا يعاد ليكون الكلام جملة واحدة واعتراض
عليه الشرح اليه بان قد مر بان الكلام اضافي
الصورة الاولى جملة واحدة بان نقول والله بالصلاة
الواو بمعنى مع كما في نحو مالك وزيدا واستوى الماء

والجيب انتهى كلامه طائفة واقول فيه ان قوله ليكون
الكلام تعليل للصورة الثالثة ويفهم منه ان الكلام ليس
عبارة عن جملتين بل مراده انه جملتان حكما لا
حقيقة لان ذكر الجاهل لما كان يقتضى ان يلاحظ معنى
الفعل المقتضى به مرة اخرى فكان الفعل مذكورا مرتين
فكان الكلام جملتان وفيه ايضا ان الكلام جملتان
على النصب على ما قررته لا لغيره وكلام القطب على الثاني
على ان اللازم من النصب ان يكون يتعالم مع انه اصل
في الصلوة فان قلت ان النسخ اليها في كتاب رآه الا
ان في الصورة الاولى وجه اخر براسه وهو النصب
فانه يفهم من كلام القطب الاختصاص في العطف قلت
هذا غير مفهوم من كلامه بل بعيد عنه وحاصله ان
المقام انه اختلف في الكلام بذكره على وجهين مع
والنصب على المفعول به وجهين عام على امتناع
الثاني وجوانه الثالث واختيار الاول واصحابنا
رضوان الله عليهم وجوانه الثاني والثالث وامتناع
ول لو ورد انتهى في الاخبار عن الامم الاطهار

في الفضل

في الفضل بين النبي واله تعالى وما روي في ذلك في
محول على التقيد بقصر واستون ناويل
اي قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربهم وفيد سوال مشهور وهو انه كيف جاز
على بني الله الهام بالمعصية والعصاة اليها والتوجيه
من وجوه شتى وطرق لا يحصى المعنى عليه جملتها
ما روي عن الامام الى الحسين الرضا فيما ذكره عند
الماصور في تزويج الانبياء عليهم السلام وهو ما حاصله
ان قوله وهم بها جواب لولا ان رأى ربه انما
بها كما يقال قتلته لولا اني اخاف الله اي لولا اني
اخاف الله لمقتلت وعلى هذا لا يلزم كون عليه السلام
قد فهم بالمعصية اصلا كما هو مقتضى الشبهة ولا يخفى ان
ما ذكره الكواكب الخويين وبتعريف بعض المفسرين من
ان جواب لولا يتقدم عليه ما يحتج بانها في حكم الشرط
مع ما في جوفه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة
ولا يجوز تقديم بعض اجزاء الكلمة على بعض فكلما
ظاهر لا مستند له في كلام من يوليى بدو الجح

المذكورة لا يخفى ضعفها على أن كلام الامام عليه السلام
ادل دليل على جوازها فالصحيح أنه لا مانع من تقديم جواب
لولا عليها ولأن ضوابط في ذلك قدرنا لها جوابا بالآخر
حتى يكون المذكور مفسرا لكما في خواصهم ان قام زيد
فالهم واستقيم كما امرت ولا يتبع اهواءهم نفل كلام
ودفع ملامه وتحقق حرام اعلم ان بعض المفسرين من
العام فسرهم يوسف عليه السلام بانحد سيراويلد
وجلس المجامع ومنا البرهان بان سمع صوتا اياك واما
فلم يندع ثم سمعنا ما فلم ينس ثم سمع ثالث اعرض عن
هذا فلم يفرج حتى غلب له يعقوب عما ضاع على اقله
وقبل سمع صوتا يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ربي
فلما نرى بعد لا ربي له وقبل بدت له كف فيما بينهما
مكتوب فيها وان عليك الحافطين كما ما كانتين فلم
ينصرف عما هو عليه ثم رأى فيها ولا تقر بون الزنا
ان كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينبذ ثم رأى فيها
واقوا يوما ونحوون فيه الى الله فلم سار بذلك
فقال الله سبحانه وتعالى لجبرئيل ادركه قبل ان تصيب

الخطيب

الخطيب فاخط جبرئيل وهو يقول يا يوسف ان عمل عمل
المسفرها وانت مكتوب في ديوان الانبياء انتمى كلام
وقال الله فوما يعقدون في انبياء الله المتبينين
وعدم الامر نداع والارجار عمامهم فيد مع مساهد
الزواج الجلبية والووادع القوييد وقد شنع اول
لما كان من تابع العدلية وبالغ في التكرار عليهم فقام
بعد ذكر ما توهمه وبيان ما انوره ان هذا هو
ما يورده اهل الجبر والخسوال الذين دينهم ليهت الله
وانبيائه واهل العدل والنوحيد ليسوا من مفا لا
ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف
اثنى فله لغيت عليه وذكر كوت نوبته واستغفا
كما لغيت على ادم زلمه وعلى داود وعلى نوح
ايوب وعلى ذى النون وذكر توبتهم واستغفا
كيف وقد اثنى عليه وسماه مخلصا فلم بالقطع ان
في ذلك المقام الدحض وان يجاهد نفسه مجاهدة
اولى القوة والعزم ناظر في دليل الحرمة ووجها الفج
حتى استحق من الله الشافيا ازل من كتب الاولين ثم

القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه مصدق لما هو
يقصر الاعلى استيفا وضرب سورة كاملة على الجمل
له لسان صدق في الآخرين كما جعل الجنة للخليل
ابراهيم وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر في
وطيب الانوار والنسب في موقف العسائر فاخروا
اولئك في ايرادهم ما يوقى الى ان يكون ائمة الله
السورة التي هي احسن القصص في القرآن العزيز المبين
ليقتدى بنبي من انبياء الله في القعود بين شعب
وفي حل نكته للوقع عليها وفي ان ينهذه وتبث كوا
ويصاح به من عنده ثلث صحاح بقوارع القرآن وبأج
العظم وبالوعيد الشديد وبالتهديد بالطار الذي
سقط ريشه حين سفد غرائه وهو جامع في ريشه
ولا ينجل ولا ينهد ولا ينهد حتى ينهد الله بحرك
ولوان اوج الزناه واشطرهم واحدهم حد قبحهم
وجها لفي بني الله ما خرو والمافي له عرف ينقض
ولا عضو يحرك فياله من مذهب ما الخشنة ومن
ما انبند اشقى كلام العلامة الرخشري جزاه الله

عن انبيائه

عن انبيائه خيرا وافيد ان المراد بالبرهان ما نصته
من الدلائل العقلية والنقلية الدالة على وجوب حجب
الحارم والبناء عن الذنوب والآثم ويستفاد من
الامام الى الحسن الرضا عن كفي حديث طويل او مر
في المجلس الثامن من المجلد الثامن كتاب محال
وهو قوله المعنى لقد همت به ولولا ان رايها
ربطهم بها كما همت به لكان معصوما والعصوم
لا يبرم بذنب ولا ياتيه الحديث ان من جمل ذلك لهم
بالعصاة اللهم الا ان يقال جعل لهم بالعصية منافية
لا يقتضي كون ذنب الجوار كون ذنب من قبل السموات والنسب
فانما ياتيان العصية عند الامامية وليس من الدلائل
واما قول جماعة منهم ان المختص ان التقدير لولا
ان راي رهاه وتبطلها فلا يلتفت اليه فانه يقتضي
بظاهرة وقوعهم بالعصية اللهم الا ان باول المراد
نفسه مالت الى مخالفتها بمقتضى الطبع ميل اشبه
الهم والعزم او انه تعالى اطلق الهم على الميل النفساني على
طريق المساكلة وان ذنب من قبل تسميه المشارف على

باسمه الى نحو ذلك مما يوجب صرف ذلك الكلام
عن حقيقة من غرداع يدعوا اليه فتدبر تكمل جليل
لا خلاف بين المسلمين في ان يوسف ^{عليه السلام} لم يأت القاتل
انما الخلاف في وقوع الهم منه من المفسرين من ذهب
الى انه هم بالمصيدة وقصد الفاحشة والى بعض
مقدم ما تدبر بالغ صاحب الكشاف في التبيين على
هؤلاء وسند الذكير عليهم ومنهم من زعم عن الهم
ابضا وهو الصحيح والحق الذي لا ريب فيه وللهم
الوارى في تفسيره الكبير في هذا المقام تكتبه لايام باياد
ها فقال ان الذي كان لهم تعلق بهذه الواقعة هو يوسف
وامراة العزيز ونرجها والنسوة والشهيد ورب العالمين
وابليس وكلهم قالوا اي ائمة عن المعصية فلم يبق ^{المسلم}
توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودني
عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودتني عن نفسي ^{سنتهم}
وقالت الان حصر الحق انما راودتني عن نفسي ^{ما}
نرجها فلقوله انه من كيدك ان كيدك عظيم ^{ما}

النسوة

النسوة فلقولهن امراة العزيز راودتني عن نفسي قد
شقيها حبنا انما لربها في ظلال مبيت وقولهن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى
وسشهد شاهد من اهلها الى اخرها واما رب العالمين
فلقوله عز وجل كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك
فلقوله فبغرتك لاغوينهم اجمعين الاعداء لك منهم
المخلصين فافترى ان لا يمكن اغواء العباد المخلصين
وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر
ابليس بان لا يغوه وعند هذا القول فبولاء الجاهل
الدين نسبوا الى يوسف المعصية والفضيلة ^{نكاحا}
من اتباع دين الله فليقبلوا اسماء الله بطهارته
وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار
ابليس بطارته انتهى كلام الامام بجارته
والسنة توحيد روايد روى عنه الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني في الكافي بطريق حسن عن
مروان بن خازم عن ابي عبد الله انه قال العباد
ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا للعقاب فثلاث عباد

العبد وقوم عبيد والله يبارك وتعالى طلبا للتوابع
عبادة الاجراء وقوم عبيد والله عز وجل حياء فقلت
عبادة الاحرار وهي افضل العبادة بيان فيه بيان
ذهب كثير من علماء النجاشي والعامه الى بطلان العباد
اذا قصد بفعلها تحصيل التوابع او الخلاص من العقاب
مستد بان هذا القصد يتنافى الاخلاص الذي هو
ارادة وجد الله وحده وان من قصد ذلك فاذا
قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا احب
الله سبحانه كما ان من عظم شخص وانى عليه طمعا
في ماله او خوقا من اهانته فانه لا يجد مخلصا
ما ذهبوا اليه قوله وهي افضل العبادة فانه يعطى
ان العبادة على الوجهين السابقين لا تخلو من فضل
فتكون صحيحة وهو المطلوب نعم العبادة على الوجه
الثالث في اعلى درجة الاخلاص وهذه درجة
عليه عز وجل المثال لا يبلغها الا المقربون وقد استدل
المها ائمة المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله
عليه بقوله ما عبدك خوفا من النار ولا طمعا
في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك

المرحوم

والسنة ناذيل الله تعالى في سورة
السجدة ولكن حق القول من لا مل ان جهنم من الجنة
والناس اجمعين فيقال انه يقتضى بظاهرة دخول
جميع افراد الفريقين في جهنم والمعلوم من الآثار
وسائر الآيات خلافه والتاويل على ما ذكره بعض
المفسرين ان ذلك لا يقتضى دخول الكل بل قد
ما يملأ به جهنم كما اذا قيل ملات الكيس من الدراهم
فانه لا يقتضى دخول كل الدراهم في الكيس كذا
افند ولا يخفى فاده فانه تعالى ان يقال ملات
الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضى بظاهرة دخول
جميع الدراهم فيه وايضا رد عليه ما يعطيه ظاهر
قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت ونقول هل
من مزيد فانه يقتضى ان ما يملأ به جهنم التوفيق
من الفريقين فتأمل واقول ان الحق في الجواب
ان يقال المراد بلفظ اجمعين نعم الاضافه
لا يقتضى دخول جميع الافراد كما اذا قيل ملات
الحراب من جميع اصناف الطعام فانه لا يقتضى
الا ان يكون فيه من كل صنف شئ الا ان يكون

المرحوم

فيه كل افراد الطعام وعلى هذا يظهر فائدة
اجمعين اذ فيه رد على اليهود وغيرهم ممن
انهم لا يدخلون النار فيما مل ثم اقول ويحظر بالبيان
ان يقال انه على حد قوله تعالى وان منكم الاوا
ردها كان على ربك حتما مقضيا ويؤيد ذلك
موافقه اخر هذه الاول تلك ويضعف عدم ملا
فه ظاهر لا مل ان لو اردتها على انه قال على بن
اراهيم طاب ثراه في تفسيره من الصادق ع
قال الله تعالى وان منكم الاوا ردها الى قوله
جنبا يخفى الجار اذا تحولت بها انا يوم القيمة
وفي حديث اخر قال يعني الصادق عليه السلام
هي متوخفة بقوله ان الذين سبقتم لهم منا
اولئك عنها مبعدون قال واخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع في
قوله تعالى وان منكم الاوا ردها قال ع اما نسمع القول
يقول وردنا ما بني فلان ففعلوا ولم
يدخله والسنة توجب روايه

الاسلام

السلام في الكافي بسند متصل الى سويد بن غفلة قال
قال امر المؤمنين ع ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم
من ايام الدنيا واول يوم الاخرة مثل له ماله وولده
وعلمه فيلقت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك
حريضا شحيا فالى عندك فيقول خذ مني كفتك
فيلقت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم حبا
واني كنت عليكم محاميا فالى عندكم فيقولون
تؤدبك حفرتك فنوا ربك فيها على ثقبلا فيقول
ابا قريبتك في قبرك ويوم لشرك حتى اعرض انا
وانت على ربك قال فان كان لله وليا انا ولي
الناس ربحا واحبهم منظر او احسنهم ربا
فقال البشرويح وريحان وجند نعيم ومقدك
خير مقدم فيقول من انت فيقول انا عمك
الصالح اني ارجل من الدنيا الى الجنة وانك لي خير
فاسله ويباشر حامله ان يعاجله فاذا دخل
قبره اناه مل كما القبر حمران اسعارها ويخجل
الارض باقدامها اصواتها كالرعد الفاصف
وابصارها كالبرق الخاطف فيقول ان له من

الروايات

ربك وما ديتك ومن بينك فيقول الله ربك
وذيبي السلام حسني محمد فيقولان بئسك الله
فيما يحب ورضي وهو قول الله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ثم يفتحان في قمر مد بصره ثم يفتحان لهما
بالى الجنة ثم يقولان لم قمم العين يوم السات النائم
فان الله عز وجل يقال احجاب الجنة يومئذ خفي
مستقرا واحسن مقبلا قال واذا كان لربك بعد
فانديا الله افتح خلق الله ذبا وانتد ميجا فيقول
البشر بتزل من حميم وتصلية حميم وانك ليعرفن
وبناشد حملته ان يحسبوه فاذا دخل القبر انا
محمدا القبر فالقيا الكفانه ثم يقولان لمن ربك
وما ديتك فيقول لا ادرى فيقولان لا دريت
ولا هديت فيضربان يا فوخد بمرقبة معهما خذ
ما خلق الله عز وجل من دابة الا يذبح لهما ما
خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان
له ثم يضر حال وتسلط الله عليه حبات الارض
وعقاربها وهو استمها فتمسح حتى يبعث الله

عن قوه

من قوه نقل كلام وابيات مرام قال بعض الحكماء
انا اكثر انقيم عند القبر بعد دفن الميت فلا تسمع
شيئا من ذلك السؤال والجواب والعقاب
والعقاب والخطا وربما تكشف عن الميت فراد
في القبر على حاله الذي تركناه عليه ولا ترى
تلك الحيات والعقارب على انه قد حكمي
ان بعضهم وضع دجنا على ناصية ميت و
ونفس قوه بعد ثلثة ايام فلم يفسر الدخن وله
يخبرك عن موضعه فكيف يجوز للعافل التصديق
بما رده المشاهدة واقيد في الجواب ان عدم
سماع شيء من ذلك وعدم مشاهدته في عالم
الملوك لا يمنع من التصديق به فان هذه الامور
من عالم الملوك وهذه الاخرى والعين لا
تصلح ان
لسماع تلك الامور الملوكية ومشاهدة ما لا
تدرى تلك الامور بحسن آخر من الحواس اما
ان الصواب كاتوا ثمنون بتزول جوارحهم على
ويدعون بان النور كان يشاهده وهو شاهد
لا يشاهد ونور لا يسمعون خطابه فان كان احد

يهد فتصبح اصل الايمان بالملك والوحى اهم ^{عليه} ^{حب}
من تصبح الايمان بخدا اب القبر وان آمن ^{يدين}
ان يشاهد النبي ما لا يشاهد الا بصوت يسمع ما لا يسمع
فليجوز مثل ذلك فيلحق ويما يكسر سورة استبعاد
ان يتفكر في حال النائم في مجلس ضجاعة فانه قد
رى في منامه ان عقارب وحيات تلتصق
اشخاصا يعاصون بانواع العقاب ويصرون عليه
باصوات هائلة وهو يتالم من ذلك غاية التالم ^{ساذي}
فهايد الناذي وربما يصيح في اثناء النوم ويعد
ويعرف من سنده الاضطراب مع ان الجالس ^{حوله}
لا يسمعون شيئا عما يسمع ولا يسمعون ما يسمعون ^{عليه}
حال اهل القبر وليس لاحد ان يزعم ان حيا القبر ^{تستغفر}
وتخوها حيا لئلا يضل الحيا التام فتقارب به هيبات
فانها اشد وادهى من حيا اليقظة وعقاربها ^{تستغفر}
اليها لتسبب حيا اليقظة وعقاربها الى حيا النوم ^{تستغفر}
فان الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا وبالحلج العذاب
في البرزخ اعنى ما بين الموت والقيامة مما انفقت عليه ^{الاسنة}
سلفا وظفا وقال به الكواهل الملل ولم يتكروا ^{المسلمين}

الاسر ذم

الاسر ذمة قليلة لا عمرة بهم وقد انعقد الاجماع على خلافهم
سابقا ولاحقا وتفاوتت الاحاديث من طرق العامة
والخاصة في ذلك قال الله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فقد
ذكر سبحانه الرجوع اليه وهو البعث في القيمة معطوفا
بثم على احيائهم فاحد هما في القبر كذا ذكره المفسرون
ومن قال بالاحياء في القبر قال بعذابه ومنها قوله
تعالى مكايه من ال فرعون الثائر يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة دخلوا الى فرعون
اشد العذاب وهذا العطف يقتضى ان العرض على الثائر
غدوا وعشيا غير العذاب بعد قيام الساعة فيكون
في القبر وعن ابي عبد الله ع ان هذا في نار البرزخ
قبلا لقيمة ان لا غد ولا عشى في القيمة ثم قال
المرشح قول الله عز وجل ويوم الساعة دخلوا
ال فرعون اشد العذاب ومنها قوله تعالى في قوم
نوح اغرقوا فادخلوا نارا والقاء للنعيب من غير مهلة
فالمرادنا البرزخ والابحى بثم وقد يستبعد عذاب البرزخ

وتعلق الروح بمن أكله السباع أو أحرق بالنار وتفرقت أجزاءه
بيننا وشمالا ولا استبعاد فيه نظرا إلى قدرة الله سبحانه على
حفظ أجزائه الأصلية عن التفرق وجمعها بعده وتعلق الروح
بها تعلقا ما قد روي عن إمامنا عليهم السلام ما يدل على أن
الأجزاء الأصلية محفوظة إلى يوم القيمة وروى الشيخ الجليل
ثقة الاسلام وفي باب النوادر من كتاب الجنايز من الكافي
باستادة إلى أبي عبد الله أنه سئل عن الميت يبلى جسده قال
نعم حتى يبقى له لحم ولا اعظم لأطية التي خلق منها فانها
لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها
كما خلق أول مرة واستدل في الكتاب الكرامة على
تعلق الروح بالأبدان بعد الموت وردّها إليها
وما يترتب على ذلك من عذاب القبر بقوله
سبحانه حكايته عن الكفار ربنا امتنا اثنتين
فأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فصل
إلى خروج من سبيل وتقرير الاستدلال أنه
سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديقهم الاعتقاد
بأمانتين في الدنيا والآخرة في القبر بعد السؤال ولعدى

الروحانيين

الروحانيين فيه للسؤال والآخر في القيمة وأما
الاحياء في الدنيا فانما سكتوا عنه لان غرضهم الاحياء
الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا
قالوا فاعترفنا بذنوبنا إلى بالذنوب التي حصلت
بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا
فيه معترفين بذنوبهم وقال المحقق الشريف في شرح
المواقف ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو الشايع
المستفيض بين المفسرين ولما حمل الامانة الاولى
على خلقهم اموالا في أطوار النطفة وحمل الامانة الثانية على الامانة
الطائفة على الحيوة وحمل الروحانيين على الاحياء في الدنيا والحشر
فقد ردّ بيان الامانة انما يكون بعد سابقة الحيوة ولا حيوة
في أطوار النطفة وبانه قول شاذ من المفسرين والمعتد هو
قول الأكثرين انتهى كلامه ولما قد شنعنا البهائي طاب ثراه انما
يخطر بالبال ان الامر بالعكس فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو
ما جعل شاذ والشاذ النادر هو ما جعل مستفيضاً ولعل هذا من
سهو فلهذا فان التفاسير المشهورة التي عليها الدلائل هذه الأعضاء
هو الكشف للعلاقة الروحانية ومفتاح الغيب للامام الرازي

ومعالم التنزيل للبغوي ومجمع البيان وجوامع
الجامع لامين الاسلام ابي علي الطبرسي رحمه
الله وتفسير النشابوري وتفسير ابي الفاضل
البيضاوي ولا يختر احد من هؤلاء تفسير
الائمة بالوجه الاول بل اكثرهم انما القاء
والتفسير الثاني واما تفسير الاول فبعضهم
نقله ثم نفيه وبعضهم اقتصر على محروقه من غير
ترجيح فلو كان هو الشايع المستفيض كما عده السيد المحقق
لما كان الحال على هذا النوال ثم قال وعساك تقول ان تفسير
علي ما هو الشايع المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن
الاحياء والامامة لواقعين في القبر فما السبب سكوتهم عنها
وابها لهما وكيف لم يقولوا حيث نالنا وامتنا لئلا
نقول ان الحيوة في القبر حيوة بترخيها ناقصة
ليس معلوم ان آثار الحيق سوى الاحساس بالالم
واللذة حتى انه قد توقف بعض ائمة في عود الروح
الى الميت فيه فلذلك لم يعتدوا بها جنب لحيويتين
الاخيرتين وبالجمله تتعلق الروح به تعلقا مائلا

لما قدم

لما قدم على اجابة الملكين لكنه تعلق بضعف كاشعير معارفه
في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام خبر طويل فيدخل
عليه في قبرين ملكا القبر من كبر وركب
فيقيا فيهما الروح الى حقونه الحديث **الشايع**
والشون تاويل آية قال الله تعالى في سورة النساء
كلما انقضت جلودهم تبدلنا بهم جلودا غير ليد وقوا العذاب فيقال
انه تعالى اخبر انه يعذب جلود الم نفس مكان الجلود العاصية
بدليل التبديل بغير تبديل البري والتاويل ان المراد بتبديلها
اعادة النسيج غير نسيج واما الجلود العاصية بعينها واما
قال غيرها باعتبار صفة النصح وعدم مكرها قال الله
تعالى يوم تبدل الارض والسموات وانما اراد تبديل
الصفات لا تبديل الذات وقال الشاعر في هذا المعنى
وما الناس بالناس الذي عهدتهم وما الدار بالدار
اعمد ومن الناس من قال ان الجلود المجددة وان
عذبت فالالم الحاصل من التعذيب انما يحصل للقبوب
وهي غير مجددة بل هي العاصية باعتقاد الشرك ونحوه
والحق ما عرفناك قال علي بن ابراهيم طاب ثراه في

تفسير هذه الآية قبل لابي عبد الله ع كيف تبدل
جلودهم قال امرأت لو اتخذت لبنه فكسرت
وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب هي التي كانت
انما هي كذلك وحدث بالغير اخروا الاصل وحل
وفي رواية انما هي ذلك وحدث تغير **حرا المشرق**
من والنسوة توجب رواية روى التهذيب عن
نزار قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء اتو
الحففة والحفقتان عليه الوضوء فقال يا نزار
قد تنام العين ولا ينام القلب الاذن فاذا نامت
العين والاذن والقلب حب لوضوء فان حرك
الى جنبه شيء ولم يعلم به قال لا حتى يستيقن انه
قد نام حتى يحج من ذلك امرين والافان على يقين
وضوءه ولا ينقض اليقين ابدا بشك ولكن ينقض
بيقين اخر واقول الحففة بالخاء المعجمة والفاء واللقان
كضربة تحريك الرااس بسبب النعاس ولا يخفى دلالة
الحديث على ان من يتقن الطهارة وشك في الحديث
فهو على طهارته ومن يتقن الحديث وشك في

الطهارة

الطهارة فهو على حدث ان قلنا بحسبه اللام في
اليقين ومن هنا استنبطوا قوطهم ان اليقين لا يرفع
الشك قال شيخنا رحمه الله عليه في الذكرى قولنا اليقين
لا يرفع الشك لا يغني به اجتماع اليقين والشك في
الزمان الواحد لا يمنع ذلك ضرورة ان الشك في
احد النقيضين يرفع بيقين الاخر بل المعنى به ان اليقين
الذي في الزمان الاول لا يخرج عن حكمه بالشك في
الزمان الثاني لاصاله بقائه فيقول الى اجتماع الظن
والشك في الزمان الواحد فيرجح الظن عليه كما هو مطرد
في العبادات انتهى كلامه على الله مقامه واقول في
قوله رحمه الله فيقول الى اجتماع الظن والشك في الزمان
الواحد نظرا عند ملاحظة ذلك الاستصحاب
لا شك في انقلاب احدهما في الشك ظنا والظن
الاخر وهما فلا يجتمعان في الزمان الواحد وكيف
يجتمعان في الزمان الواحد وكيف يجتمعان ان الشك
في احد النقيضين يرفع ظن الاخر كما يرفع بيقين ولا يخفى
ان المراد باليقين في قوله لا ينقض اليقين ابدا بالشك

في الحديث

كلام الشيخ رحمه الله

اثره اعنى استبالة الصلوة القوي مستحبة من حين
الفراغ من الوضوء وبالشك ما يحصل في اول وهلة قبل
ملاحظة الاستصحاب المذكور من ذلك فاقول **الشرق**
التاسع والستون تاويل اية قال الله تعالى في سورة
المومن حكاية عنه في حق موسى وان يك صادقا يصيبكم
بعض الذي يعدكم فيقال كيف قال ذلك مع انه صاد
في نفس الامر وفي زعم القائل لهذا القول ايضه ويلزم
من ذلك ان لا يصيبهم جميع ما وعدهم فيكون كاذبا
في بعض ما وعدهم قلنا فيه وجوه احدها ان الفظة
بعض صلة كما ان اكثر الحروف تنجي للصلة الثاني
انها بمعنى كل كما في قول الشاعر ان الامور اذا الاحداث
دبرها دون الشيوخ يرى في بعضها خلا كما قيل
ناقل الثالث اكله بعض على اصلها ثم في ذلك وجهان
احدهما انه وعدهم النجاة ان امنوا واهللك ان كفروا
فذكر لفظة بعض لانه يصيبهم لحددها الاحماله ثانيا بينهما
انه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة
فكان هلاكهم في الدنيا بعض ما وعدهم فالمعنى يصيبكم
في الدنيا

في الدنيا بعض الذي يعدكم الرابع انه ذكر البعض بطريق
التنزيل والمماثلة والتلطيف ليه عوامه ولا يهوى ولا
ينسبوه الى الليل لانه عندهم فكانه قال اقل ما يصيبكم البعض
وفيه حكاية ونظير قول الشاعر قد يدرك المتاني بعض حاجبه
وقد يكون من المستعجل الزلل كان يقول اقل ما يكون للكتا
امراك بعض المطلوب واقل ما يكون على المستعجل الزلل
وقد يقال في تاويل الاية غير ما ذكرناه **الشرق السبعون**
تعبير رواية روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البلهاء
وقد يروى البلهاء بالجملة البلهاء الابله كالبه وهو
الغافل عن الشر المجبول على الخير وقيل هم الذين غلبت
عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم
اغفلوا عن امر دنياهم فجهلوا وحذف التصرف فيها واقتلوا
على آخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا
بذلك اكثر اهل الجنة ويعضد هذا المعنى قوله
ايضا المومن عزكرهم والمنافق خب ليهم واما البلهاء
البلهاء الغافل الذي لا عقل له فغير مراد وهو ظاهر فتنبيه
الشرق الحادي والسبعون اية قال الله تعالى في سورة النحل

ان من يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم
ما يسترون وما يعلنون والذين يدعون
من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات
غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وفيها السورة الاولى
ان من مخفية باولى العلم والعقل فكيف جني بها صناع
ان المراد بها الاصنام على ما في التفسير ويشهد له
قوله والذين يدعون الالهة الثاني ان هذا الزام للذين
عبدوا الاصنام وسبوا الهة تشبهها بالله فقد جعلوا
غير الخلاف مثل الخلاق فكان ظاهرة مقتضيان يقال
لهم من يخلق كمن لا يخلق الثالث ان العدد والاصنام
بمعنى واحد كما نقله الجوهرى فيكون المعنى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فظيره ان ترزق بالابصار
اذ الروية والابصار واحد الرابع ان قوله عز وجل
لا تحصوها يوهم ان نعمة الله تعالى علينا غير متناهية
وكل نعمة من بيننا افي مخلوقة وكل مخلوق
مستأه الخامس كيف عبر عن الاصنام بالاول والثون

فقل

فقل يخلقون مع ان الجمع بهما من خواص من يعقل
السادس ما فائدة قوله سبحانه في وصف الاصنام غير
احياء بعد قوله اموات وهل هذا الا تكرار واقول الجواب
عن الاول انه خاطبهم على معتقدهم لانهم سبوا الهة و
عبدوها فاجروها مجرى اولى العلم فذلك جنى لها من
ولقائلا ان يقول اذا كان معتقداهم خطأ وباطلا
فالحكمة تقتضي ان ينزعوا عنه ويردعوا لان يبقوا
عليه ويقرروا في خطاياهم على معتقدهم حق وصواب
فيكون ذلك لغرضهم وحنا على اتباع الباطل وملازمة
الهمى ولنا ان نجيب بان الغرض من الخطاب لانهم
ولو خاطبهم على غير ما هم عليه وخلاف معتقدهم و
مفهومهم فقال ان من يخلق كمن لا يخلق لانه هو
وظنوا ان المراد غير الاصنام من الجهاد ولنا ان نجيب
من الاول ايضا بانه سبحانه استعمال من فيما لا يعقل
لانه قرن بين يعقل فقلب عليه حكمه واجرى فيه امر
وهو من قبيل المشاكلة وهو باب واسع منه قوله تعالى منهم من
يمشوا على بطنه الآية وقول الشاعر قالوا اقترح شيئا نجد

طمخه قلت اطلبوا الى حبة وتبصروا مثله قول العرب اشتبه
 على الراكب وحمله فما ادري من ذا ومن ذا فبصروا ومن
 الثاني انهم لما سوا بين الاصنام وخالقها سبحا في
 تسميتها باسمه وعبادتها كعبادة تفقد سوا بين خالقها
 سبحا وبينها ففتح الانكار بتقديم ايهما كان وانما قد
 انكار ذكر الخالق اما لانه اشرفا ولا اله الا هو المقصود الاصلي
 من هذا الكلام تعظما واجلا لا وتزيتها له سبحانه
 عما سوا بينه وبينه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
 اولان الاول اثبات والثاني نفى الوجود اشرف من
 العدم وعن الثالث ان بعد غير الاحياء فقد فسرت
 بعض المفسرين من اصحابنا رضوان الله عليهم الاحياء
 بالمحصر وقال الزمخشري لا يحصرها ولا تطيقها
 عذرها وبلوغ اخرها ولو سلمنا العينية قلنا ان
 نقول ان فيها ضمرا تفديده وان تريدوا عذبة نعم الله
 لا تعدوها ونظيره اذا قمتم الى الصلوة فاعسلوا
 اي اذا اردتم القيام الى الصلوة فتوضوا وامثال ذلك
 في القرآن العزيز كثيرة وعن الرابع انا الانسانم ذلك

لان المفهوم

لان المفهوم مختصر في انا لا تطيق عذرها وخصم عذرها
 يجوز ان يكون الشيء الكثير متناهيما والانسان لا يطيق
 عذرها وخصم عذرها وذلك كرملة القفار وقطر البحار وقطر
 الاشجار وما اشبه ذلك فغشبه ثم اعلم ان هذين السؤالين
 مع جوابهما جارا بان من غير تفاوت في قوله تعالى
 في سورة ابراهيم وانتم من كل ما سالتموه وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار وفي
 هذه الآية ايضا سوال اخر وهو انه كيف ورد لفظ الكل
 مع انه سبحانه لم يعطنا كل ما سالنا لان اجيب بان
 المعنى وانما كرم بعضا من جميع ما سالتموه لامن كل فرد
 قلنا لا يصح هذا المحمل لو جهين احدهما انه لا يحسن ذلك
 في مقام الامتنان بالنعمة التي لا تعد ولا تحصى وهذا
 غف عن البيان وثانيهما انه لا يناسبه قوله تعالى
 بعدة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فان ظاهرة كثيرة
 النعم من الاصناف المتكثرة والاقسام المشوعة
 ويمكن ان يقال اذا كان البعض الذي اعطانا هو الاكثر
 من جميع ما سالناه وهو الاصل لا نفع لنا في امر معانينا

تاويل آية
 انفسكم

ومعادنا بالنسبة الى بعض الذي لم يعطنا وهو الأقل الذي
منعنا المصلحة ايضا لم يحسن الامتنان به ويكون مناسباً
لما بعد فتدبر ويحظر بالبال جواب اخر عن اصل السؤال وهو انه
لا يجوز ان يكون قد اعطي جميع السائلين بعضاً من كل فرد
ومما سألهم جميعهم وبهذا المقدار يصح الاخبار في الآية
وان لم يعط كل واحد من السائلين بعضاً من كل فرد
ومما سألهم فصح ان يقال اعطي جميع الناس من كل ما
سلوه لكن راعى المصلحة والحكمة فاعطي كل واحد ما هو
الاضحى الانفع فافهم وعن الخاص من مثل ما قلنا في الجواب
الاول فسيغى التعبير عنها بالواو والنون لانهم سموها
الهة وعبدوها واجروها مجرى اولي العالم وتظهير ذلك
قوله تعالى لهم رجل يمشون بها الآية وقوله تعالى بعد
الآية الشائقة بايات في سورة النحل ايضا وعبدون
من دون الله ما لا يملك لكم رزقاً من السموات والارض
شياء ولا يستطيعون وايضا لما كان فيهم يعبدون
من دون الله من يعقل كعزير وعيسى والملائكة
علمهم السلام عليهم عليها وفي هذه الآية

سؤال

سؤال اخر ايضا وهو انه لم افر في قوله تعالى
ما لا يملك شئ في قوله ولا يستطيعون وجوابه
انه افر ونظرا الى لفظة ما وجمع نظرا الى معناها
ونظيره قوله تعالى وجعل لكم من الغلات
الانعام ما تتركبون لتثووا على ظهوره فافهم الضمير
نظرا الى لفظة ما وجمع الظهور نظرا الى معناها
وفيها سؤال اخر ايضا وهو انه ما فائدة نفى استطاعة
الرزق بعد نفى الملك والمعنى واحد لان نفى الملك هو
نفى الاستطاعة والرزق هنا اسم مصدر يدل على اعماله
في شئ وجوابه انه ليس في يستطيعون ضمير مفعول
بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا والمعنى لا يملكون ان
يرزقوا ولا استطاعة لهم صلاح في رزق وغيره لانهم جماد
واقول ايضا يمكن الجواب عنه بوجه آخر وهو انه لو
قد فيه ضمير مفعول على معنى ولا يستطيعون كان
مفيدا ايضا على اعتبار كون الرزق اسما للعزير لان
الانسان يجوز ان لا يملك الشئ ولكن يستطيع ان يملك لوجود
الاهلية والقدرة على اكتساب ملكه بخلاف هؤلاء

فانه لا يكون ولا يستطيعون ان يملكو او الله
اعلم ونظير هذه الآية قوله تعالى قل ادعوا الذين
دعتم من دوني فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
فيقال انهم اذ لم يستطيعوا كشف الضر لا يستطيعون تحويله
لان تحويل الضر نقله من محل او ثباته في محل اخر ومنه
تحويل الفراش والمتاع وغيرهما من مكان الى
خير وكشف الضر مجرد ازالة ومن لا يقدر على ازالة
وعدها فكيف يقدر على ازالة مع الاثبات والمراد
بالآية كشف الفقر والمرض والقحط ونحوها فاقول التحويل
للمعنيين احدى ما ذكرتم والثاني التبديل ومنه
قولهم حول القميص قباء والفضة خاتما واريد بالتبديل
المعبر عنه بالتحويل الكشف لان في الكشف المنفي في الآية
تديلا فان المرض متى كشف تبدل بالصحة والفقر
متى كشف بالغنى والقحط متى كشف تبدل بالخصب كذا جميع
الاخذاد فاطلق التبديل واريد بالكشف لان المراد بكشف
الضر لئلا يلزم التكرار بل المراد به مطلق الكشف الذي هو ازالة
يعني فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا كشفها ولهذا لم يقل

ولا تحويلا

ولا تحويل مع الضر وهذا الدليل من السوانج فاحفظه وعن الشاذلي
ان فائدة انها اموات لا يعقب موتها حيوان كالنطف والبيض والا
جسد الميت وذلك لبلغ في موتها كانه قيل اموات في الحال غير
احياء في الحال او يقول انه ليس وصف لها بل لعبادها والمخبر
ان عبادها غير احياء ليعلم انه اراد انها اموات في الحال
لانها سموت كما في قوله تعالى انك ميت وانشأ مشون
والله اعلم ورسوله اعلم

النشر الزاوي
والنصن

مخبر

سروحي في الكافي عن جابر بن عثمان البصري قال قلت
مع ابي عبد الله ع الحمام فقال يا عبد الرحمن اطل فقلت
انما اطلب منذ ايام فقال اطل فانها اظهرت واعدل
لفظة انما في كلام عبد الرحمن قد بطن انها واقعة في غير
موقعها اذ ليس منها حصرون الظاهر اريد لها بلفظة انما
فكان اليم زيادة وقعت من قلم النساخ وهو من بعض الظن بل
لفظة ايام لما كانت من جموع الفلة جاز ان يكون الفصل
لم يمض من الايام في الايام فلا ثل ولوله يكن القصد الى ذلك

له يكن الجواب مطابقا للسؤال فتدبر

قال الله عز وجل ولنبؤ في كهفهم ثلثمائة سنين و
ازدأوا نسفا وفيها سؤل ومعلقة لم يزد قوله ان زادوا وما
معناه وهلا قيل ثلثمائة سنين وتسعا والجواب ان الجمل
بذلك الاشارة الى التفاوت بين السنة القمرية المعتمدة عند
العرب والسنة الشمسية المعتمدة عند اهل الفرس
فوضح ذلك ان السنة القمرية ناقصة عن السنة الشمسية به
عشرة ايام واحد وعشرين ساعة وثلاثة ايام واحد وعشرين ساعة على
سوى بطلينوس وعشرة ايام واحد وعشرين ساعة لا
دقيقة وثلاثة ايام واحد وعشرين ساعة من ذاقق الشاعات على
سوى الاكثر وبالجمل التفاوت بينهما بعشرة ايام واحد وعشرين
ساعة بالتقريب فيكون التفاوت بين كل مائة
سنة قمرية وبين مائة سنة شمسية ثلث سنين
بالتقريب اذا عرفت ذلك فيقول انه لم يكن
في التورات الا ثلثمائة سنين لان التورات

السنين في التوراة
ثلاث مائة

فانما على وجه

السنة القمرية
والشمسية

ثلاثة

انما نزلت على لسان اليهود والمسيحيين عند السنة
الشمسية واما القرآن فقد نزل على لسان العرب والمسلمين
عند سنة السنة القمرية ولما رأت اليهود ان ثلثمائة سنين
شمسية تصير ثلثمائة وسبع سنين قمرية قالوا ما يعرف محمد
ثبع سنين فقالوا ان له فيخاطبوا ونرد عليه فلما سمعوا وان
داد وتسعا قالوا ما هذا يوافق التوراة فاحتملوا وقالوا هذا
ما يوافق التوراة فليس في الاثلاث مائة سنين وشهد بذلك
بعض الصحابة العالمين بالتوراة فاستنت كل ذلك على
الصحابة وما زالوا في الحيرة حتى بين امير المؤمنين على
بن ابي طالب لهم ذلك ودل عليه

السنين في التوراة
ثلاث مائة

روى في التهذيب عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله قال ان اكثر ما يكون الحيض ثمان وادنى ما يكون
ثلاثة واقول لعل ترك البناء في قوله ثمان باعتبار الدنيا
والمعنى ان اكثر عادات النساء ثمان ليال بايامنها لانها
اكثر ايام الحيض كما فهمه الشيخ طاب ثرا وقال

النسبة الخامسة للثبوت
قاريل آية

قاريل آية

انه شاذ اجعت العصابة على ترك العمل ثم حمله على محك
بعيد والمحدث بعد محك تامل
قال الله عز وجل في سورة المؤمن وقال الذين في
النار تخزنه جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب
وفيها سؤال وهو انه لم يقل وقال الذين في النار تخزنه ان
الجواب لان في ذكر جهنم تصويراً وتقطيعاً وثانياً ان في جهنم
هي بعد درجات النار فخرتها على الملكة الموكلة بالثبات
مرتباً فاما قصد علم اصل النار يطلب الدعاء منهم لذلك فان قيل
كيف قال المشركون كما حكى في هذه التوراة ايضاً بعد آيات
بل لم يكن ندعوا من قبل شيئاً مع قولهم هؤلاء الذين كنا
ندعوا من دونك قلنا معناه ان الاصنام التي كنا نعبد
لم تكن شيئاً الا انها لا تنفع ولا تضر ويمكن التوفيق بانهم قالوا
ذلك كذباً وحجوداً لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فان قيل
مثل المسئلة سيئة فما معنى قوله تعالى في هذه التوراة ايضاً
من عمل سيئة فلا يخرجها الا مثلها قلنا معناه ان جزاء

قاريل آية
اخرى

جاء

قاريل آية
اخرى

قاريل آية
اخرى

قاريل آية
اخرى

قاريل آية
اخرى

السيئة له حساب وتقدير لئلا يزيد على المقدار المستحق
فاما جزاء العمل الصالح فلا تقدير فيه ولا حساب كما قال الله
تعالى بعدة ومن عمل صالحاً من ذكرٍ او انثى وهو مؤمن فان
يدخلون الجنة بغير حنون فيها بغير حساب فان قيل قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ينافي ذلك قلنا
يمنع التقصان لا الزيادة كما قال تعالى للذين احسنوا الحسن
ثلاثة فان قيل ما الظائفة في الجمع بين التولاه والادبار في قوله
في هذه السورة ايضاً يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم ومن يضل الله فما له من هادٍ مع انهما واحد فالتأويل
اولاً انه استنكا عليهم واستجواب لانفسهم لما في لفظ مدبرين
من التعريض بذكر الدين فيصير نصير قوله تعالى في سورة القدر
يولون الدين وثانياً انه من قبيل التوكيد وظاهر قوله تعالى
فخر عليهم السقف من فوقهم في وجه تفصيل الكلام
في هذه الآية ان لفظة من فوقهم لا تفيد الا ما يفيد
لفظة عليهم اذ لا يذهب اداً ان السقف يحترق من تحترق

فالفائدة في الجمع بينهما والتأويل او لا ما عرفت انه من باب التاكيد
 على حد قوله تعالى لا تعجل الا بصار ولكن تعجل القلوب التي
 في الصدور وقولهم اخذته بيدي وابصرته بعيني وذقت
 بعمي فتدبر وتأنيا ان على بمعنى عن فيكون المعنى فخر عليهم
 السقف من فوقهم اي عن كفرهم وجحودهم بالله وابانه ورسوله
 كما يقال اشكى فلان على دواء شربه اي عنه فالتقدير من اجل
 كفرهم وفائدة ذكر من فوقهم دفع توهم ان السقف حوله يكون
 تحته وثالثا ان يكون على بمعنى الذي فقد حكى عن العرب ما
 اغيظك على وما اعلمك على وعلى فيهما بمعنى الا وهم يقولون
 ايضا استهدم فلان عليه جابطه ولا يريدون انه كان
 حكمة ففائدة ذكر من فوقهم جنته دفع توهم ان يكون
 من قبل حرب عليه ربه ووقفت عليه دابته واشياء ذلك
 قصير
 رضوان الله عليهم عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين
 عليه السلام يعظ الناس ويرمدهم في الدنيا ويرغمهم في
 الآخرة

على معنى

على معنى

المنهج الثاني من التفسير

مؤظة اخرى

الاخر بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله حفظ
 عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه
 يرجعون فحمد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محض
 ما عملت من سوء توفى لوان بينها وبينه امد بعيدا ورحمة ركب الله
 نفسه يا ابن آدم ان اهلك اسرع شئ اليك فدا قبل تحرك خياط بطبك
 ويوشك ان يدركك فدا قبل ان يفسد اجلك وقبض الملك روحك وت
 الى قبلك وحيداً فردد اليك فيه روحك واقحم عليك فيه ملكا
 فاكر تكبر لسانك وشديد امتحانك الا وان ما يسئلك عن
 ربك الذي كنت تحبه وعن نفسك الذي امرسل اليك وعن
 دينك الذي كنت تدعي وعن كمالك الذي كنت تتلو
 وعن امامك الذي كنت تتوكله ثم عن عمرك فما كنت اقفية
 ومالك من ابن الكعبة وفيما انفقته فخذ حذرک وانظر لنفسك
 واعد الجواب قبل امتحان والمسئلة والاخيار فان تلك مؤمنا
 عارفا بذنوبك متبعاً للصادقين مواليا لاولياء الله لقال الله
 حجبتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب فثبت

بالجنة والرضوان من الله عز وجل واستقبلتك ملائكة
الرحمة بالروح والريحان وان لم تكن كذلك بلجج لسانك
ودخعت حجبك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار
واستقبلتك ملائكة العذاب ينزل من حميم وتصلية مجيم
واعلم يا بني آدم ان من رآه هذا العظم واقطع واوجع للقلوب
يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم يفتح
الصور ونجت فيه القبور ذلك يوم الانزفة اذ القلوب لله
المخارج كاظمين وذلك يوم لا يقال فيه عشرة ولا يوجد فيه
قدية ولا تقبل من احد معذرة ولا احد فيه مستقبل توبة
ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسئآت فمن كان من المعاصي
عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من السيئ
عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده فاحذر وايها الناس
من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذر كما هي
كتاب الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذروا

وتحذروا

وتهددكم عند ما يدعوك الشيطان للعين اليه وايها
ان هذه موعظة لكم وتخويف ان تعظم وخفتم ثم رجع
من الله عز وجل في الكتاب عن اهل المعاصي والذنوب
فقال عز وجل ولئن مستهم نفخة من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا اننا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل
انما عني بهذا القول اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول
ويضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وانما
مثقال حبة من خير لتي اتي بها وكفى بنا حاسبين اعلموا
عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم
الدواوين وانما يحشرون الى جهنم نمرًا وانما نصب الموازين
نشر الدواوين لاهل الاسلام فانقوا الله عباد الله واعلموا ان الله
للنجيب زهرة الدنيا عاجلها لاحد من اهل بيته ولم يرغبهم
فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بختها وانما خلق الدنيا لخلق
اهلها لينالوهم فيها اثم احسن عمل لا خيرة وايها الله لقد صرنا
لكم فيها الامثال وصرف الايات لقوم يعقلون ولا قوت الا

بالله فان قصدوا فيما زعموا الله فيه من عاجل الحيوه الدنيا فان
 الله يقول وقوله الحق انما مثل الحيوه الدنيا كما انزل لنا
 من السماء فاحاط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى
 اذا اخذت الارض خرفها وازيت وظن اهلها انهم قادرون
 عليها اقاما امرنا ليل او نهارا فجعلنا ما هم صيدا كان لم يعين
 بالامس كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون فكونوا اهل
 من القوم الذين يتفكرون ولا تركوا الى الدنيا فان الله قال الحمد
 ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركوا الى زهرة
 الدنيا وما فيها سركون من اتخذها دار قرار ومنزل سيطر
 فانها دار فلتة ومنزل بلغة ودار عمل الصالحين
 فيها قيل تفرق ايامها فاسأل الله لنا ولكم العون على
 تركه التقوى والزهد فيها جعلنا الله واياكم من
 الزاهدين في عاجل زهرة الحيوه الدنيا الرغبين الى
 حل ثواب الاخر فاما نحن بولده والسلام عليكم ورحمة
 وبركاته قد نظفرت الايات والاخبار

ينبغي
 ان يذكر
 في
 الكلام

السلام

الدالة على وزن الاعمال وحمل ذلك بعضهم على ان
 الموزون في النشأة الاخرى ليس نفس الاعمال بل هو صحتها
 والحق ان الموزون انما هو نفسها وما يقال من ان تجسم
 العرض طور وخلاف طور العقل فكلهم ظاهري عامي والذكي
 عليه الخواص من اهل التحقيق ان حقيقة الشيء امر مغاير لصورة
 التي تجلي بها على المشاعر الظاهرة ويلبسها لدى المداير الباطنة
 وانه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف المواطن
 والنشآت فليس في كل موطن لباسا ويجب في كل نشأة
 يجلباب كما قالوا ان لون الماء لون امانه واما اصل الذي تتوارى
 هذه الصور عليه ويعبرون عنه تارة بالنسخ والحقيقة وامن
 بالوجه واخرى بالروح فلا يعلم الاعلام الغيوب فلا يعد
 في كون الشيء في موطن عرضا وفي اخر جوهرا الا ترى
 الى الشيء البصر فاما يظهر بحسب البصر اذا كان محفوا
 الجسمانية ملازما للوضع خاص ونقطة بين القرب والبعد
 وامثال ذلك وهو يظهر في الحسن المشترك عما بين تلك

ينبغي
 ان يذكر
 في
 الكلام

الامور التي كانت شرط ظهورها لذلك المحسوس الا ترى الى انهم
 في القطار من صور العلم فانه من تلك النشأة امر عرضي ثم ان
 يظهر في النوم بصورة الدين والظاهر في الصور بين حقيقة واحدة
 والمعلوم في الحالين نسخ واحد تجلي في كل موطن بصورة
 وتجلي في كل نشأة جليلة وتربى في كل عالم بزجي وتلبس في كل
 حال بلباس وتسمى في كل مقام باسم فقد تجسم في مقام مكان
 عرضا في مقام اخر ومما يدل على تجسم الاعمال ما رواه ثقة
 الاسلام باسناده عن سنده الصبر في قال ابو عبد الله ع اذا
 بعث الله المؤمن من قبر خرج معه مثال يقدره امامه كلما
 راي المؤمن هو كما من احوال يوم القيمة قال له المثال لا تنزع
 ولا تخزن وابشر بالستر والكرامة من الله عز وجل حتى يقف
 بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسبا بايسر ويا من به الى الجنة
 والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج
 خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالستر وروا الكرمي
 عن الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت فيقول انما لست

كت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل
 منه فيه نصيحتي تجسم العمل الصالح بالصورة المبشرة وفي بعض
 الاخبار نصيحتي تجسم الاعتقادات ايضا فالاعمال الصالحة وكما
 اعتقادات الحق تظهر صوراً نورانية مستحسنة من جهة اصحابها
 التبرير والاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً مظلمة
 مسفحة توجب غاية الحزن كما قاله جماعة من المفسرين
 عند قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً
 وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويشهد
 اليه قوله تعالى يومئذ يصدرك الناس اشتاقا ليرى اعمالهم فمن
 يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومنهم
 من تكلف فجعل التقدير جزءا مما عملت في الموضعين وليسوا
 اجزاء اعظام ولم يرجع ضمير بيته الى مايل المضاف المحذوف وكذا
 بعد ضميرة الى العمل بل الى الخزاء المقدرة وهو كما ترى وقال
 بعض اصحاب العرفان ان الحيات والعقارب بل النيران التي
 تظهر في القبور هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة

والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصور
والروح والرجحان والصور والتماريخ الاخلاق الذكوية
والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقبة التي برزت في هذه
العالم بهذا الزمى وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة
تختلف صورها باختلاف المواطن فتحلى في كل موطن بحلية
وتنزيها في كل نشأة لا ينزع على ما يشهد به بعض الاخبار
ومن هنا قيل ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستجابونك بالعذاب
وان حجتهم محيطه بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد
انها محيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره القشيريون
من المفسرين على حقيقته من معنى الحال فان قبائحهم
الخلقية والعوية والاعتقادات محيطه بهم في هذه النشأة و
هي بعينها جهتهم التي ستظهر عليهم في النشأة الاخرى وبه صورة
التأثير وحياتها وعقاربها وينزل على ذلك قوله تعالى الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقوله
عز وجل فاليعلم لا تقظم نفس شيئا ولا تجزوا الا ما كنتم تعملون

لا تقظم

كالصريح في ذلك ومثله في الكلام العزيز غير عزيز وقد روي
اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت
مع جماعة من بني تميم على النبي ص قد دخلت عليه وعند ^{الفضل}
بنا لله فقلت يا نبي الله غطنا موعظة شتفع بها فان قوم
نغير بالبرية فقال رسول الله ص يا قيس ان مع الغيرة لا وان
مع الحق موتا وان مع الدنيا خرة وان لكل شئ رقيبا و
على كل شئ حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بذلك
يا قيس من قمرين يد في معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كرمها اكرمك وان كان ليما اسمك شتم لا يحسن ^{الا}
معك ولا تحسن الامم ولا تسال الا عنه صالحا فانه ان صالح انت
به وان فسد لا متوحش الامنه وهو فعلك فقال يا نبي الله
احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر ففهم يدعي على
يلينا من العرب ويدخروا من التبي من ياتيه بحسان
فاستبان الى القول قبل محي حسان فقلت يا رسول الله
قد حضر في ابيات احبها توافق ما تريد فقلت

نعم

بحر خليط من فعالك انما قريين الفتى في القبرها كان يفعل
ولا يد بعد الموت من ان تعد ليوم ينادي الم فيه فيقبل
فان تلك مشغولا بشئ فلا يكون بغير الله الذي يرضى به الله فيخل
فان يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل
والله الموفق للصواب واليه المآب

الشيخ الفاضل
والجليل
رحمه الله

قال الله تعالى في سورة النساء ومن اصدق من الله حديثا
فيقال كيف استعمل ضيقة انحل مع الله لا تفارقت بيني
صدقين في كونهما صدقا كما في القول والعلم فلا يقال هذا
القول اقول وهذا العلم اعلم بكذا يقال هذا الصدق
اصدق ونوضح ذلك ان الصدق عبارة عن الاخبار المطابق
للواقع ومضى ثبته مطابق للواقع لا يحتمل الزيادة والنقصان
وتوجيهه ان اصدق هنا صفة للقايل لصفة للقول بناء
على ان القبر اعني حديثا محمول عن الفاعل والقايل لان
يتفاوتان في نفس الامر وان تساريا في قضية واحدة اخبر
وكان كل واحد منهما صادقا فيها واصله ان هذا استقفا

مغلا في

معناه المنفي كما في قوله ومن يغفر الذنوب الا الله اي لا احد
يغفرها الا هو فعناه هنا لا احد اصدق من الله في حديثه
فيكون توجيها للحديث على الحديث في الصدق لا توجيها لاحد
الصدق يقين على الآخر ولا شك انه لا احد اصدق في حديثه
من الله لان غير الصدق عقلا ويقع من الناس ايضا
ولو كان نادرا والله تعالى عن الامرين جميعا

توجيه رواية مروية في الحديث ان بلا
ترك الاذان رسول الله ص لما قرئت الناس في خير العمل
فالتفت مناء فاطمة عليها السلام ان يؤذن الي فشرع في الاذان
فلما اشهد ان محمدا رسول الله ذكرت ايام ابوها فبكت
وخرت مخشعا عليه راحته ظنوا انها ماتت فاجروا بلا
فقطع الاذان واقول قد اجمع بعض الضعيف بهذا الحديث
على مشروعية الوعد والسقوط على الارض والصق والاضطر
والنق والحركات المعجبة والوقص والجواب في غايه الوعد
او لا شعور بمطلبهم ولا يمكن ان ينكرنا بغير الحزن والعقاب
وهو مشاهد عيانا وتأثيره في قلوب النساء اكثر غالبا القلة

ان شاء الله

صبر من المصائب لكني اين هذا من دعوى انهم معلوم ان سبب الحزن
 وذكر ايام ابصار غير معلوم تقدم علمها يحصل تلك الحالة
 لها مع ان ذلك ليس باختيارى وبعد فكيف لم يورث ذلك
 في علي والحسين عليهما السلام فهل يمكن تخصيصها على الكل
 والقول بانها كانت صفة دوام ظاهر البطلان على انا
 نكرها كان تصنعنا الى ما ليس بمشروع والاصل ان هذا
 الاحتجاج ساقط قطعا واجمع بعضهم بما ورد في خطبة همام
 ووصف علي بن المتقين فخرهما مخشيتا عليه في كوه فاذاهو^{مست}
 فقال امير المؤمنين اما والله لقد كنت اخافها عليه هكذا
 فصنع المواقف البالغة باهلها واجواب منه ايضا واضح بمثل ما
 على انه لا يمكن القول بان من تاتر كهمام افضل ممن لم يتاتر كما بين^{المؤمن}
 بل معلوم ان الامر بالعكس ان الموت بالعكس وان الموت بسبب
 ذلك اما اتقاني او لخلية الخوف والحزن واما قوله
 اما والله لقد كان كنت اخافها عليه فيدل على المرجح^{حجة}
 والا لم يكن للخوف وجه بل هو مقام الرجاء على ان من

همام ليس حجة لعدم عصمته وعلم عي^م بالماضي قطعا غير مسلم
 ولا تقري هنا لمفاجات الموت اياه على ان فاطمة عليها السلام
 وهمام لم يفعل شيئا مما تنكره ولو لا احتجاجهم بالخبر لما
 بالخبرين لما احسن التعريف كذلك

قال الله تعالى في سورة التوبة

التائبون العابدون الحاملون السائحون الركعون
 الساجدون الامرون بالعرف والناهون عن المنكر فاق
 اخيرا بالواو ومع ان ما قبلها من الصفات بغير واو وياول
 انه لما كانت صفة ثمانية والعرب تدخل الواو بعد السبعة
 اذ ان باتمام فان السبعة عندهم في عقد تام وعقد كمال
 كما ان العشرة عندهم ايضا توصف بالكمال والتمام فاق
 بحرف العطف الدال على المغايرة بين المعطوف المعطوف
 عليه وليس قوله عز وجل شيبات وابتكارا من هذا القبيل
 لان الواو لو اسقطت فيه لاستحال المعنى للتناقض
 بين الصفتين ويمكن ان ياول الواو الداخلة على الناقصين
 عن المنكر بانها انما اوتى بها اعلا ما بان الامر بالعرف

انما الله تعالى في سورة التوبة

ناهي عن المنكر في حال امره بالمعروف فهما صفتان متلازمان
 فاتي بنبينا بالواد الدالة على شدة اللصق بخلاف باقي
 الصفات المذكورة فانها ليست متلازمة وليس لك ان تقول
 ينتقض هذا بقوله تعالى الراكون الساجدون لانها ليستا
 متلازمتين لان السجود يلزم الركوع ولا عكس بل دليل السجود
 التلاوة وسجود المشكر والزمخشري يتكلم على هذا في او تدبيل
 فيه تكميل قد يقال كيف قال الله تعالى في سورة الزمر و
 سبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها ففتحت
 ابوابها وقال تعالى فيها وسبق الذين امنوا الى الجنة ولم
 يؤت بها في صفة اهل النار وكيف عبر سبحانه عن
 الذهاب باهل الجنة وهم مكرئون بالتوق مع فيه
 نوع اهانه وذلة واقول الجواب عن الاول من وجوه
 احدها ما مر من انها واو والثمانية وابواب الجنة
 ثمانية الثاني انه زائدة ناله القراء وتبعه في
 جماعة والغرض موكلا ببيان بها تحسب الكلام وفيه ان

ابوابها فاتي بالواو في وصف اهل
 الجنة ٢

الكلام

الكلام بعد محل تايد فقد يقال لانه يؤت بها في
 الاول ايضا الثالث انها واو الحال ومعناها
 اذا جاءوها وقد فتحت قبل تحسبهم بخلاف ابواب النار
 فانما انما تفتح عندهم تحسبهم والحكمة في ذلك من وجوه
 اولها ان يستعمل باهل الفرج والشرد اذا راوا ابواب
 مفتحة قبل وصولهم اليها واهل النار ياتون الى ابواب
 جهنم وهي مغلقة لتكون اشد حرما لها وثانيها ان
 الوقوف على الباب المغلق فيه نوع ذل واهانة فحين
 عنده اهل الجنة دون اهل النار والنار الله سبقت
 رحمة والكرام تجل بالثواب ويؤخر العقوبة فلو جدد
 اهل الجنة ابوابها مغلقة لانظر الفتحا وهن لا يلقن
 بكما ان الكرم بخلاف اهل النار فان انتظارهم بفتحها
 مهملات وتراخي عن العذاب يقصر عن الثاني بان المراد بها
 اصل النار طردهم وزجرهم اليها بالعنف الهول كما يفعل
 بالاساسي والمخارج على السلطان اذا سبق اليه او قيد

اسبق اهل الجنة سوق مراكبهم حشا وامرعا الى دار الكرامة
والوضون كما يفعل من ثيف ويكرم من المواطنين ^{السلطان} علي
المكرمين عند فشان ما بين السورين ولك ان تقول انه من
باب المشكلة وهو باب واسع

روي شيخ الجليل الثقات الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
من بابي القم الفقيه طاب ثراه في عيون ابناء الفخاء من
احمد بن زياد بن جعفر المحدثي عن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قلت
للرضا بن رسول الله ان الناس يرون ان رسول الله
قال ان الله خلق آدم على صورته فقال فانك ان الله لقد
حذفوا اول الحديث ان رسول الله من وجهين ليسا بان
ناضج احدهما يقول لصاحبه نبأ الله وجهك وحجك وحج
من يشهد فقال له رسول الله يا عبد الله لا تقل هذا
لا حيلك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته

قال الله تعالى سورة النساء واذا جاءهم امر من الامر والخوف

ادعوه

الشفقة الخوف في غير دار

الشفقة الخوف في غير دار

ادعوه ابرو ولور حده الى رسول الله واي اولى الامر منهم لعلهم
الذين يستنبطون منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاستعظم
الاقليلك فيها سوال وهو انه استثنى القليل على تقدير
الفضل والرحمة مع انه لو انتفى الفضل والرحمة والهداية
والعصاة لا يتبع المحل الشيطان من غير استثناء فاما معناه
هنا والجواب ان الاستثناء راجع الى ما تقدم والتقدم لا
عوبه الا قليلا وقيل المعنى لعلهم الذين يستنبطون الا
وقيل المعنى ولو لا فضل الله عليكم بارسال الرسول لاستعظم
الشيطان والكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا مضيقا بقصور
الجمع فها الله توحيد كضرب سلة ودرية بن نوفل ونحوها
بعث النبي لا يقال اذا كان المراد من الوافق نفي الفضل والرحمة
بالطريق الخاص وهو ارسال الوسل اتباع الشيطان ونفي الفضل
والرحمة بهذا الطريق الخاص معلوم في حق الوسل لانه لم
يرسل اليه رسول ومع هذا لم يتبع الشيطان لانا نقول
اولا انه يفهم ذلك بالطريق الاول فاما ان لا يفهم عدم ارسال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي الملك هو بصائر رسولنا الثاني التقييد
 في الفضل والوجه تبين الفرقانما يكون في حق الامامة وانما في
 الرسول ومن من يعقله من غير رسول فيكون اللفظ باقيا على الظاهر
 ثم انه قد يقال ان هذه الآية تقتضي وجود فضل وحرمة الامام
 من اتباع اكثر الناس للشيطان مع ان الواقع خلافه فان اكثر الناس
 كفروا بولده صلى الله عليه وسلم الاسلام والكفر كالشعر البضاء
 في الثوب الاسود وجوابه ان الخطا في هذه الآية للمؤمنين
 خاصة لا لكل الناس يقال اذا كان الخطاب خاصا للمؤمنين
 فما معنى استثناء فان كان المراد اتباعا فيما يدعوا اليه
 وبسوس في المعصية لجميع المؤمنين متبعون له في ذلك و
 لو كان في العرصة واحدة وان كان المراد به اتباعه في عبادته الى
 الكفر فاحد من المؤمنين لم يتبعه في الكفر ولا لم يكن من
 الانا نقول معناه ان افضل الله عليكم حديثا بالهدى بالرسول ايضا
 المؤمنين لا يتبع الشيطان في الكفر وعبادة الاصنام وغير ذلك

الاقليل

الاقليل منكم كقتر نبي سلك واضربه فانهم كوا الفضل والوجه
 بالرسول لما اتبعوا ايضا الشيطان بفضل وحرمة خضرم الله
 كما يجاب عن رسالته وهو زيادة الهدى ونور البصيرة على ان يكون
 الاتباع فيما يدعوا اليه من العمل بكمالي الجواب ايضا بان الله الموصوف
 اذهب عنه الموصوف طهرهم تطهيرا لم يتبعوه في المعاصي
 او كبرته ولا مرة واحدة في جميع العزم انهم من المؤمنين بل
 انتم امهم قال شيخ
 الصدوق طاب ثراه في كتاب اكمال الدين واتمام الشريعة كان
 بن ساعدة الايادي واعلم يا الله والحكمة وكان يعرف النبي
 وينظر ظهوره ويقول ان الله ديننا وهو خير من الذين
 انتم عليه تترحم عليه النبي وقال بحشر يوم القيمة امه واحدة
 ثم قال طاب ثراه حديثنا ابي حمزة ابيه قال حدثنا سعد بن
 عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين
 عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال بينا رسول الله ذات يوم فاجاب

في الحديث في كتابي

يوم افتتح ملكه اذا قيل اليه وقد فسلكوا فقال رسول الله ^{على القوم}
 قالوا وقد من وابل قال فعل عندكم علم خير قسرين ^{سأله الله}
 الابداني قالوا امي يا رسول الله قال فما فعل قالوا مات قال ^{سأله الله}
 الحمد لله رب الموت ورب الحياة كل نفس ايقه الموت ^{كان}
 انظر الى قسرين ^{سأله الله} الابداني وهو يسوق كحظ على عمل له ^{الامر}
 وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اجتمعتم فانصتوا فاذا
 انصيتهم فاسمعوا فاذا اسمعتم فغوا فاذا اوعيتهم فاحفظوا فاذا
 احفظتم فاصدقوا الا الله من عاشر مات فليس مات ان في
 في السماء خبرا وفي الاخرى عبرة سقف مرفوع ومهاد مرفوع
 ونجوم نور وليل يدور وبجاربها نفوس مختلف قس ما هذا
 بلعبان من راء هذا العجب ما لي اري الناس يذهبون ^{كل}
 ارضوا بالمقام فاقاموا اتوكوا انبا نوا يخلف قس مينا غير كاذبه
 ان الله دينا هو خير من الدين الذي انتم عليه ثم قال ^{سأله الله}
 الله ثم الله قسنا مجسر يوم القيمة امه واحدة ثم قال
 اهل فيكم احد يحسن من شجرة شيئا فقال بعضهم في الاولين
 الذاهبين من القرون لنا بصالح لما رايت مواجدا للموت ^{الامر}

مصادي ورايت قس نحوها تمضي الاصاغر والابكار لا يرجع
 الماضي الى ولا من الباقي غابو افغت ابن لا تحالده حب
 صا والقوم صائر وبلغ من حكمة ابن ساعدة ومعرفة ان النبي ^ص
 كان يسئل من يقدم عليه من اباد عن حكمة ويصغي اليها ابو
 سعدة حدة ثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال اخبرنا
 الحسن بن علي بن الحسين بن اسماعيل قال اخبرنا محمد بن ذكرية
 قال حدثنا عبد الله بن ضحان عن هشام عن ابيه ان فلانا
 من ياد قد مو الى رسول الله ^ص فسالهم عن حكم قس ^{سأله الله}
 فقالوا قال قس يا ناسي الموت ولا موت في جلد عليهم من
 بقاياهم حرف وعمرهم فان لهم يوما يصاح بهم كما يبذل
 عن زمالة الصقي منهم من عرا ومنهم ثيابهم منها الجيد
 ومنها الاوراق الخلق مطربان واما ادميات وذاهب
 واب واحياء وموات بعيدا ^{سأله الله} امور ^{سأله الله}
 وليالي وايام وفقير وغني وسعيد وشقي وحسن وسقي
 اي الارباب الفعل ليصلح كل عامل عمله كاذب هو ^{سأله الله}
 ليس مولود ولا ولد اعاد ابد والدي ^{سأله الله}

وعادوا بن الأباة والأجداد وأبو الحسن الذي لم يشكر القبيح الذي
 لم يشكر كلاً من الكعبة ليعقوب الدنيا وهو أولي من آمن بالبعث
 أهل الجاهلية وأول من كان على عصا نوحاً الله تعالى سمائة
 وكثير من النبي باسمه ونبيه ونبي البشر الناس خرجوه وكان يقبل
 العقيدة ويأمر بها في خلافة علي بن أبي طالب بالناس حديثاً الحسن بن عبد
 الوهيد قال أخونا أبو الحسن علي بن الحسين بن اسماعيل قال أخونا
 محمد بن زكريا بن زينا قال حدثني محمد بن سابق عن عبد الله
 بن عباس عن أبيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال إن
 الأمعاء يكفينا البقلة ويرويه المذقة من غير شيء
 ففناء مثله ومن ظلمك وجد من يظلمه متى عدلت في نفسك
 على عليك من ههنا فاذ انقضت عن شيء فابداً بنفسك
 ولا تجمع ما لا تأكل ما لا يحتاج اليه وإذا خوت فلا يكون
 لك ترك إلا فعلت مكن عني العيلة مشرك الغنيمة معك
 فلا تشاور مشغولاً ولا تأكلوا ولا جاعاً ولا تشاوروا ولا مشغولاً

والكان ناصحاً

وإن كان ناصحاً ولا تضعن في عنقك طوقاً لا يمكنك نزعها إلا بشق
 رأسك فاحصن فاعدل فاقولت فاقصد ولا تشروع أحداً وبنك ذلك
 فرب قريبته فأنك إذا حملت ذلك لم تزل رجلاً وكان المستورع الجاهل
 في الوفاء والعهد كنت له عبداً ما بقيت فإن جفا عليك كنت له
 بذلك وإن دنا كان الممدوح ودنا كان قس لا يشروع دينا أحداً
 وكان يتكلم بما يخفى معناه على العوام ولا يستدر له إلا الخواص
 روى في الكافي عن محمد بن خالد عن
 الإمام أبي الحسن قال لا ينبغي للرجل يدع الطب في كل يوم
 لم يقدر عليه فيوم ويوم إلا فإن لم يقدر نفى كل جمعة ولا
 يدع وأقول معنى قوله لا ينبغي للرجل إلى آخره ينبغي له أن يطيب
 في كل يوم ولا يرجع النفي إلى القيد حتى يكون المعنى
 أن ينظف بعض الأيام كما سبق إلى بعض الأفهام فلا غبار
 أصلاً قال الله سبحانه
 الحمد لله رب العالمين أقول المراد بالعالم ما سوى الله
 لأنه اسم لما يعلم به كالأشياء والقالب عليه فيما يعلم به الصانع

وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا يمكن
وانتشارها الى موت واجب لذاته بدل على وجود
وهو محصور في الافلاك التسعة والعناصر الاربعة
والموالبد الثلاثة والعقل والنفس وذكر الافلاك
الى تكثير الافراد وعلى هذا فالعالم يشتمل العلماء وغيرهم
وانما جاع على العالمين بالواو والنون تغليبنا للعقل على غيرهم
وقبل ان اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والتغلبين
تناولنا غيرهم على سبيل الاستبصار فيقول الله للناس فان كل
واحد منهم عالم اصغر من حيث انه يشتمل على نظام ما في
العالم الاكبر وبالجمل كل واحد من افراد الانسان يكون
عالم اصغر فيكون كل فرد بمنزلة جنس احسانا فالانسان تعالى في الارض
امثال للزقنين وفي انفسهم انفسهم وقال سبحانه سننهم بانسان في الارض
وفي انفسهم حتى يشبه لهم ان الحى فالعقل والله اعلم انه كما ان في الارض
ولا في الارض كما ان الله وقد نرى حكمته من كونها على هيئة الدجور
استقر بها بالحيال الواستبصار واختلاف
اجزائها

توحيدها من الرجاء وسراج هو الحكم وتندب هو الفكرة وخزانة هي اليقين
وكنز هو القناعة وصاحب بريد هو الفراسة وقال ايها الملك انظر
الى عيتك بعين الرحمة واقسم لكل ما يقيم به مهمة فامر بذلك
فقال اليدان انا نجع الالة والاسنان انا نطق ونغرل النخالة
والريق انا اعجن وقال الحاقوا انا وصلها الى المعدة والمعدة انا
اطبخ والكبد انا اخذ الصافي والامعاء انا اخرج الكبد والعروق
نحن نحل الغذاء الى الجميع والقدرة انا افرقها بالعدالة الى كل ما
يطوق احتمالها ثم نادى منادى الفيض يا معشر الوعية ان الملك قد
اقسم بالالهيته ان من عدل عن الطريق السوية وكفر بعمرة العظمة
واستعما في خطية فقد افسد النية ونقض البنية واولئك
هم السوء فهدا الملك مستقر سلطنة متحفظ على امور
مكة المطاع وينفذ امره الاذلة الاتباع في عالم سماءها
الصحف وعيناه العينان ونجومه الاسنان وبحرها الا
وليله الشعر ونهاره الوجوه وارضه اللحم وجباله العظم
عناصره الاخلاص الاربعة وبحره الكبد ونهاره الاوتار
وجداوله العروق واشجاره الشرايين ومدانيه الاعضاء
الى غير ذلك مما يطول ذكرها ويتضح للعارفين امرها

تبارك الله احسن الخالقين والحمد لله رب العالمين **المشرق**
الرابع والثمانون فحسب رواية روى اصحابنا رضوان الله
عليهم عن النبي ص انه قال من حفظ من امتي اربعين حديثا
سماه الله تعالى في السماء وليا وفي الارض فقيها وكنت
له شفيعا **بيان** الظاهر ان المراد الحفظ عن ظهر القلب فانه
هو المتعارف المعروف في الصد السالف فان مدارهم كان
على النفس في الخواطر لا على الرسخ في الدفاتر حتى منع بعضهم
من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب وقد قيل
ان تدوين الحديث من المستحذان في المائة الثانية
من الهجرة ولا يبعد ان يراد بالحفظ الحراسته عن الانداس
بما يتم الحفظ عن ظهر القلب والكاتبه والنقل بين الناس
ولو من كتاب وامثال ذلك وقد يقال المراد بحفظ الحديث
تحمله على احد الوجوه الستة المفردة في الأصول اعني السماع
من الشيخ والقراءة عليه والسماع حال قراءة الغير والاجازة
والمناولة والكاتبه وبعده ظاهر وقوله من امتي من اما
ابتدائية فالمراد من حفظ من امتي اي من غيرهم وبلزمت
الجزء على من حفظ من النبي ص بطريق اولي وامايانية

حفظ
اي من

اي من حفظ وكان الحافظ من امتي يخرج منه ما كان الحافظ غير مسلم
اذ لم يترتب الجزاء المذكور عليه كما لا يخفى والظاهر من
اطلاق الحديث ترتيب الجزاء على مجرد حفظ لفظ الحديث
وان معرفة معناه غير شرط في التسمية وليا وفيها وفي الشفا
وذلك غير بعيد فان حفظ الفاظ الحديث ايضا طاعة كحفظ
الفاظ القرآن وقد دعاه لنا نقل الحديث ولن لم يكن عالما
بمعناه كما يظهر من قوله ص رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فادها كما سمعها فترت حامل فقه ليس بفقيه وثبت عامل
فقه الى من هو افقه منه والولاية مرتبة عالية توافي النبوة
والامامة وليس المراد بالفقه الفقه اللغوي اي الفهم فانه
لا يناسب للمقام ولا العلم بالاحكام الشر المستنبط عن
ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد البصيرة
في امر الدين والفقه اكثر ما ياتي في الحديث بهذا المعنى
الفقيه هو صاحب هذا البصيرة واليهما اشار النبي ص بقوله
لا يفقه احدكم الفقه حتى يموت الناس في ذات الله وحق
يأتي للقرآن وجوها كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها
اشد مقتاضا ان هذه البصيرة اما موهبته وهي التي دعا

بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين ارسله الى اليمن فقال
 اللهم فقهم في الدين او كسبتيه وهي التي اشار اليها امير
 المؤمنين حيث قال لولده الحسن ونفقهم يا بني في الدين
 وكلام على حد اياك اعني اسمعي باجارة فالتفقه فوق
 لجميع الائمة الاطهار وفي كلام بعض اللام ان اسم الفقيه
 في العصر الاول انما كان يطلق على علم الاخرة ومعرفة دقائق
 اقات النفوس ومفسدات الاعمال ومضالح الاخر
 والرغبة عن الدنيا الخوف من الله كما يدل عليه قوله نعم
 فلا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
 قومهم ومعلوم ان الائمة انما يترتب على تلك المعارف
 لاعلم معرفة فروع الطلاق والسلم ونحوهما **المشرق**
الخامس والثمانون تاويل اية قال الله تعالى في سورة
 النحل وما امر الساعية الا كلم البصرا وهو اقرب فيقال
 كلمة او في الخبر للشك والشك على الله سبحانه محال والتاويل
 اولان او هنا بمعنى بل كما في قوله تعالى وارسلنا الى
 مائة الف ويزيدون وقوله فهي كالحجارة او أشد قسوة
 وثانيا انها هنا بمعنى الواو وكذا في نظايرها وثالثا

ان اول الشك

ان اول الشك في الكل لكن بالنسبة اليها لا الى الله تعالى و
 كذا في قوله تعالى في نظايرها كذا نسبة بن مشام الى ابن
 ومرايعا انها للامام على حدانا واما كما لعل هدى وفي ضل
 مبين وخامسا انها للتخيير على حد قوله تعالى وارسلنا الى
 مائة الف ويزيدون عند بعضهم حيث قال المعنى اذا هم
 الراي تخير بين ان يقول هم مائة الف ويقول هم اكثر شئ
 وفيه نظر اذا التخيير لا يصح الا بين امرين لم يقع احدهما
 والامر هنا وقع احدهما فلا يخفى بينهما وانما اطلنا وقع
 احدهما لانهم كانوا ازيد من مائة الف على ما نقل ويدل
 عليه كلام الرضا رحمه الله حيث قال وانما جاز الاضراب
 في كلامه تعالى لانه اخبر عنهم بانهم مائة الف بناء على فرض
 الناس مع كونه تعالى علما انهم يزيدون ثم انه اخذ في
 التحقيق مضرا بما يغلة فيه الناس وكذا قوله تعالى كلم
 البصرا وهو اقرب **المشرق السادس والثمانون توجيه**
رواية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما راي عورتى غير على الاكافرا توجيه
 ان العورة هنا عبارة عن مفردات العورات التي يجب فيها
 التستر وهي قبل صلوة الفجر حين وضع الثياب من

الختم بقوله المائدة
 انما امر الساعية
 بالمحافظة على
 قائلها

الظهير وبعد صلوة العشاء كما قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلث حررات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهير ومن بعد صلوة العشاء ثلث حررات لكم
وللكافرين مغان كثير منها الساتر يقال كفر بنعمة الله
اي سترها وكفر عليه غطاء وعلى هذا يصير المعنى ما كان عند
في تلك الاوقات الثلاثة التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي
مرسل من ساترى عن عيني الاغيار لا منوى ومحرم سرى
على والله يعلم كذا افاده بعض فاضل المعاصرين وفيه ما قل
يظهر لمن تأمل في سياق الكلام قنابل **الشرقي السابع**
والثامن تاويل آية قال سبحانه حكاية عن يوسف عند
ذكره نعم الله تعالى في اخراجهم من السجن وملاقاتهم مع ابيه
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو علم نعمة
نعمته عليه في ارجاء من الحب وهو اعظم نعمة لان وقوعه
في الحب كخطر فيقال كيف ذكر الصغرى وترك الكبر وتاويل
انه انما ذكر هذه النعمة وبين تلك لوجود احدهما ان محنة
السجن ومصيبته كانت اعظم لطول مدتها فانه ليس فيه

بضع

بضع سنين معا لث في الحب الامدة يسيرة وثانيها انه انما لم
يذكر الحب كيلا يكون في ذكره توبيخ وتقرير لاخته بعد قوله
لان شرب عليكم اليوم وثالثها ان اخراجهم من السجن كان
مقدمة لغرة وملكه ومن الحب لوله ورقية ومرايعها ان كان
في السجن مصاحبا للفساد والاشهر وفي الحب لجبرئيل
والملائكة وفاسمها ان في ارجاء من السجن كان منزله
عن الميل الى الزنا والتهمة **المشرق الثامن والثمانون**
توجيه ذرية روى في الكافي عن سليمان عن الجعفي عن
مولانا الامام ان الحسن قال الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم
وادمانه كل يوم يذيب شحم الكلبين اقول الاول من قوله
يوم ويوم خبر مبتداء محذوف اي دخوله وقوله او يوم
لا اي لا دخول فيه وبكثر كيكر مخبر ثان للمبتداء المحذوف كقولك
الزمان جالو حاضري عدم تمام الكلام بدون الخبر الثاني
والله اعلم بحقايق المعاني **المشرق التاسع والثمانون**
تاويل آية قال الله تعالى في سورة الكهف حق اذركبا في
السفينة خرقتها بغير فاء وقال حق اذ القيا غلما فقتله بالقاء
والفرق من حيث انه جعل خرقتها جزءا الشرط فلم يحجج الى القاء

كقولك اذكر كبريذا الفرس عقرة وجعل قتل الغلام من جملة
الشروط فحفظه عليه بالفداء والجزاء قال اقبلت نفسا كقولك
اذا ركب كبريذا الفرس فقرة قال له صاحبه اعقرته فان قيل
كيف خولك بين القنطين قلنا لان خرق السفينة لم يتعقبا
الركوب قتل الغلام تعقب لقاء قتائل **المشرق التسعون**
توجيه رواية روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كنت نبيا وادم بين
الماء والطين وقدير روى ايضا كتبت من الكتابة مكان كت
وقدير روى كتبت نبيا وادم بين الروح والجسد فيمكن الحمل
على محبوب نبوته وظهوره في الخارج فان الكتابة قد تستعمل
بمعنى الوجوب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام كتب الله لافلين
وروى انهم قالوا يا رسول الله متى وجب لك النبوة قال وادم
بين الروح والجسد وسئل ابو جعفر كيف صار محمد صلى الله عليه وآله
يتقدم على الانبياء وهو آخر من بعث فقال انا الله تعالى
لما الخد الميثاق من بني آدم من ظهورهم وذرياتهم و
واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وآله اول من قال
بلي فلذلك صار يتقدم على الانبياء وهو آخر من بعث
فان قيل النبوة وصف فلا بد ان يكون الموصوف به موجودا

وتما

وانما كان ذلك بعد بلوغ امر بعين سنة فكيف يوصف به قبل
وجوده وارسله قلنا الجواب عنه وعن قوله **انا اول الانبياء**
خلقا واخرهم بعثا ان المراد هنا من الخلق التقدير دون
الايجاد فانه قيل ان ولدته اصله يمكن موجودا مخلوقا و
لكن الغايات والكمالات سابقة في الذهن والتقدير لا
في الخارج والوجود وهو معنى قولهم اول الفكر اخر العمل
اول الفكر وبينا ان المهندس لم يقدر الدار اول ما يمثل
في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دار كاملة واخر
ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة فهي اول الاشياء في حق
تقديره واخرها وجود الات ما قبلها من ضرب اللبن وبناء
الهيكل وتركيب الجذوع وسيلة الى غاية وكما هي الدار
فالغاية هي الدار والاجلها تقوم الآلات والاعمال فاشارة
الى ذلك بان كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم صلى الله عليه وآله
لانه لم ينشأ خلق آدم الا لينزع من ذريته محمد صلى الله عليه وآله و
ليست في تدريجها الى ان يبلغ كمال الصفات ولا تفهم هذه
الحقيقة الا بان يعلم ان الدار وجودين وجود في ذهن المهندس
ووجود في الخارج والوجود الاول سبب للوجود الثاني فهو

سابق لا محالة وكذلك الله تعالى يقدر ولا ثم يوجد على وفق
التقدير ثانياً وقال بعض الأفاضل انه قد جاء في الخبر ان الله
خلق الارواح قبل الاجساد فقد يكون الاشارة بقوله ^{ثانياً} كنت
الى روحه الشريف الى حقيقة دقيقة تقصر عقولنا عن
معرفة ما لا يعلمها خالق الله تعالى ثم ان الله سبحانه يوتي كل
حقيقة شيئاً من الحقائق في ما يشاء من الوقت فحقيقة النبوة
فقد يكون من خلق آدم اناها ذلك الوصف بان يكون
خالقها منهيته لذلك وافاض عليهما من ذلك الوقت فضلاً
نبياً وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ذلك
وغيرهم كرامته عنده فحقيقة موجودة من ذلك الوقت وان
تاخر جسد الشريف المتصف بها واتصاف حقيقة بالارواح
الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما تاخر البعث
والتبليغ وكل ماله من جهة الله ومن جهة ذاته الشريفة
وحقيقة معجل لا تاخير فيه وكذلك استنباؤه الكتاب
والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله من ظهر الى
ظهر الى ان ظهر فعلم من هذا ان من فسر بعلم الله فانه لم
يصل الى هذا المعنى ان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف

النبوة

النبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له
في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في
المستقبل لم يكن لمخصوصية النبي خبر بها الامة ليعرفوا قدره
عنده سبحانه وروى عن الشعبي قال قال رجل متى استبنت يا
رسول الله قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذتني الميثاق
فهذا يدل على انه من حين صور آدم كطينا استخراج منه محمد
واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر آدم حق يخرج وقت خرق
الذي قدره الله له فيه فهو اولهم خلقا واندفع ما اخرج بالبال
من انه خلق آدم ايضا بان آدم كان ح مواتا لروح فيه
محمد حيا حين استخراج وبني واخذ منه ميثاقه فهو اول
النبيين خلقا وآخرهم بعثا وما يقال من استخراج ذرية
ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما يدل عليه الاحاديث فيجاب
بانه صلى الله عليه واله وسلم خص باستخراجه قبل النفخ اذ المقصود
من خلق آدم كما صرح به في الاحاديث **قد قيل شريف** ^{تكميل}
منيف قال الكفعي في كتاب لمع البرق ان عدد الانبياء مائة
الف اربعة وعشرون الفا والمرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة
عشر والفرق بين النبي والرسول ان النبي انسان بعث من

غير واسطة بشرى سواء كان له كتاب ام لا والرسول من كان
له كتاب نزل عليه فالنبي على هذا اعم من الرسول اعم منه
من وجه اخر لقولته على الانسان والملك قال الله سبحانه ان
الله اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وفي كتاب الكيف
عن الصادق ع ان النبي هو الذي يري في منامه ويسمع الصوت
ولا يبين الملك والرسول هو الذي يسمع الصوت ويرى
في المنام ويبين الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى و
يبين والمحدث الذي يحدث ولا يسمع ولا يبين ولا يرى
في منامه وروى ان فاطمة كانت محدثة وكذا حريم عليهما
وقيل ان الرسول من بعث اليه الملك بالوحي والنبي من
اوحى اليه منامه وقال قطرب الرسول المبعوث الى امة النبي
من لم يبعث الى امة وقال الجاحظ الرسول هو المبتدئ بوضع
الشريعة والنبي الذي يحفظ شريعة غيره وقال العلامة
الطبرسي والحق انهما واحد ولهذا خاطب الله تعالى نبيه
بقوله يا ايها النبي لان الرسول يعظم الملائكة والبشر
يخص بالبشر لذلك جمع سبحانه بينهما في قوله وصار
من قبل من رسول ولا نبي في قوله وكان رسولا نبيا

ثم اعلم

ثم اعلم ان كل رسول بعث بالسيف فهو من اولي العزم كذا في
شرح الفصوص وفي كتاب علل الشرائع روى عن ابي الحسن
الرقاء انه قال انما سمي اولوا العزم لانهم كانوا اصحاب
الغرائم والشرائع وذلك ان كل نبي كان بعد نوح كان
على شريعتة ومنهاجه وتابعا لكتابه الى زمان ابراهيم الخليل
وكل نبي كان ايام ابراهيم وبعده كان على شريعته ومنهاجه
وتابعا لكتابه الى زمن موسى الكليم وكل نبي كان في زمن
موسى وبعده كان على شريعته موسى ومنهاجه وتابعا
لكتابه الى زمن عيسى وكل نبي بعد ذلك كان على منهاجه عيسى
وشريعته وتابعا لكتابه الى زمن نبينا فهو اولاء الجنة
اولوا العزم وهم افضل الانبياء والرسول عليهم السلام
وشريعته محمد لا تنسخ الي يوم القيمة ولا يفي بعده الى
يوم القيمة فمن ادعى بعد نبينا او اتي بعد القرن بكتاب
قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه انتهى وقد جرى على
ذلك قول بعضهم **شعرا** او اولوا العزم خمس كما لو اجتمع
فنوح بن الملك والخليل بن تارخ وموسى بن عمران وعيسى
ابن مريم عليهم سلامي ما على صوت صارخ ويوافق

ذلك ما قدم في جمع البيان عند قوله تعالى فاصبر كما صبروا
العزم من الرسل مرويا عن ابن عباس وقبادة وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال وهم سادة بني
وعليهم دامت رحمة المسلمين ثم قال وقيل ستة نوح عم
صبر على اذى قومهم كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم
على النار وذبح ولده والذبح على الذبح وهو اسحق ويعقوب
صبر على فقد ولده وذهاب البصر يوسف صبر على البئر
وايوب صبر على الضر عن مقاتل وقيل هم الذين امر بالجهاد
والقتال واظهروا المكاشفة وجاهدوا في الدين عن
السدي والكلبي وقيل هم ابراهيم ونوح وهود واريهم
محمد عن ابي العالية والعزم هو الوجوب والحمم والولو
العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرائع ولوجبوا
على الناس الاخذ بها والانتظام عن غيرهما انتهى وروى
عن ابي جعفر في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي لم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة
من بعده فترك ولم يكن له عزم فهم انهم هكذا وانما سمي
اولو العزم لانهم عهد اليهم في محمد والائمة فزعموا

والله اعلم

والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والافضل
به قسموا اولي العزم **المشرق الثاني والتسعون تاويل آية**
قال الله في سورة النساء وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ فيقال كيف ذلك مع انه ليس له ان يقتله خطأ ايضا
والتاويل اما اولافان لا بمعنى ولا كما في قوله تعالى اني لا
يخاف لدي المسلمون الا من ظلم وقوله تعالى لئن لا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا واثانافان معناه انه
ليس له ان يقتل مع يتقن ايمانه يدل له ان يقتله ان غلب على
ظنه انه ليس بمومن وهو في صف المشركين وان كان في نفس
الامر مؤمنا فتبصر **المشرق الثاني والتسعون توجيه آية**
روى علي بن ابراهيم رحمه الله في تفسيره عن ابيه عن صفوان
عن ابي مسكان قال قال ابو عبد الله ع ان ازم ابو ابراهيم
كان منجما للفرود بكنعان فقال له اني اري في حساب الخمر
ان في هذا الزمان يحدث رجل فينسخ هذا الدين ويدعو
الى دين اخر فقال له الفرود بكوتى برا فقال له الفرود قد خرج
الى الدنيا قال ازم لا قال ينبغي ان تفرق بين الرجال والنساء
تفرق بين الرجال والنساء فلما حملت ابراهيم بابراهيم لم

يتبين حملها فلما احان ولادتها قالت يا اوزري اعطت
والريدان اعزل عنك فكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت
اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار فوضعت ^{ابراهيم}
وقطعه ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى
الله لابراهيم لبنا من اهامه وكانت امه تاتي به وكل المزدود
بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فمهرت ام ابراهيم
من الذبح وكان يشبعين في الشهر حتى اماله في الغارة ليلة
عشر سنة فلما كان بعد ذلك دارته امه فلما اردت ان
ان تفارقة تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا
نبي ان الملك ان اعلم انك ولدت في هذا الزمان قتلك
فلما خرجت اخرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزمان
في السماء فقال هذا ربّي فلما اقلت قال لو كان هذا ربّي ما
تحرك وما برج ثم قال لا احب الا فلين الا فل الغائب فلما
راى الى المشرق وراى قد طلع القمر قال هذا ربّي هذا اكبر
واحسن فلما تحرك وزال قال لن لم يهدي ربّي الا كوني
من القوم الضالين فلما اصبغ وطلعت الشمس وراى
ضوها وقد اضاءت الدنيا بطلوعها قال هذا ربّي هذا

اسمك

اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كسط الله له عن السموات
حقى بان له العرش ومن عليه واسم الله ملكوت السموات
والارض فعند ذلك قال يا قوم اني برئ مما تشركون اني
وجئت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
من المشركين فلما اجابت به امه دخلت في دارها وجعلت بين ولادها
وسند ابو عبد الله عن قول ابراهيم هذا ربّي شرك بالله في قوله
هذا ربّي قال لا بل من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن ابراهيم
شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك **تكيل جليل**
اخلف اهل العربية في قول ابراهيم هذا ربّي في المواضع
الثلاثة فقال الاخفش وتبعه جماعة انه استفهام والاداة
مخدوفة وهو قياس عندهم في الاختيار عندا من اللبس
جماعة الى انه خبر وان مثل ذلك يقول من ينصف خصمه
مع علمه انه مبطل فيمكن كلامه ثم بكمر عليه بالابطال بالحق
ونظير الآية الاختلاف في قول ابي الطيب شعر احياء وابير
ما قاسيت ما قتلا والبين جابر على قلبي وما عد لا تفيد
احي فقل مضارع والاصل احياء فحذفت همزة الاستفهام
والواو للحال والمعنى تعجب من حيوته يقول كيف احياء

واقول شئ فاسية قد قتل غيري كذا ذكره بهشام في المعنى
وقال ابن الحاجب في اماليه والزمخشري في ملتقطه من كتاب
ابي الفتح وجبين آخرين احدهما انه اخبر عن نفسه ابي عيش
وثانيهما ان احبي افضل تفضيل وفي الكلام تقديم تاخير
وحذف مضاف اليه والاصل احبي ما لا قيت وايسر ما لا
قيت قيل وانما يستعمل ذلك في الشعر ولوقلت في الشعر
زيد افضل واكرم الناس ليقبح كذا افيد واقول لا يذهب
عليك ان امركا بل لتقديم والتاخير لان الحذف عن الثاني
بقرينة الاول او على من العكس وكذلك اختلفوا في تحنها
من قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تنجها قلت بهرا
عدد الرمل والحصى **تواب: المشرق الثالث والتسعون**
تاويل اية قال الله تعالى في سورة الكهف قل لو كان البحر
مدا الكلمات سري لنفد البحر قبل ان تنفذ كلماتي ولو
جئنا مثله مددا فيقال ان لفظ قبل تقتضي نفاذ كلمات
الله كما في قولنا جاء زيد قبل عمر وفاته يقتضي محي زيدا
في الجملة يقتضي اشتراكهما في النفاذ والمحي وخلاف ما هو
به من ان كلمات الله ومعلوماته ومقدوماته غير متناهية

فان ما لا

فان ما لا يكون له نفاذ والجواب ولا انه على حد قولنا ما
زيد قبل ان يتزوج اي من غير ان يتزوج وكذا ساقط
قبل ان يود عنا اي من غير يود عنا فلا يعقل التزوج بعد
الموت والتوديع بعد الاستفار فالمعنى والله اعلم لنفد
البحر من غير ان تنفذ كلمات ربي وثانيا ان مقدورات
ومعلوماته غير متناهية بمعنى انها لا تنفق الى حد واماما
وجد منها في الخارج فهو متناهية لما ثبت ان غير المتناهي
لا يكون موجودا وحيد فلا محذور في نفاذ الكلمات
اي الموجودة في الخارج بل لها نفاذ نعم كلما وجدت منها
جملة امكن ان يوجد في الخارج غيرها فاقول **المشرق الرابع**
والتسعون تاويل اية روى عن جابر بن عبد الله ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت له يا ابي انت وامى يا رسول
الله اخبرني عن اول شئ خلق الله تعالى قبل الاشياء
قال جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك
من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء
الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا حبر ولا
انسان فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور

اربعه اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول
حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقى الملائكة
ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات و
من الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع
اربعه اجزاء فخلق من الجزء الاول نور ابصار المؤمنين
ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله ومن الثالث نور
انهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله **هداية** اعلم
انه اختلف العلماء فى اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقيل
القلم لقوله **اول ما خلق الله القلم** فقال له اكتب قال يا رب
وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ وقيل العرش لقوله
قدرا الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف عام وكان عرشه على الماء فانه يدل على ان
التقدير وقع بعد خلق العرش وان وقع عند اول القلم
لقوله **اول ما خلق الله القلم** فقال له اكتب الخ
وقيل الماء لقوله **ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء**
فيمكن ان يجمع بينه وبين ما قبله بان اولية الماء مثلاً

بالنسبة

بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والقلم والعرش واولية
العرش مثلاً بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والقلم وهكذا
او بان الاولية فى كل باب لاضافة الى جنبه فنقول مثلاً
المراد اول ما خلق الله من الانوار نوري وعلى ذلك نفس
المشرق الخامس والتسعون تاويله قال الله تعالى فى
سورة الانبياء عليهم حكايته عن قوم ابراهيم **كذانت فعلت**
هنا بالهتاء ابراهيم فقال اهل العربية ان الهمزة فيها
على حقيقة الاستفهام بل للنقير راي حمل الخطاب على
الاقرار فان الاستفهام يحل الخطاب على افادة ما يعلم
والافادة مستلزمة للاقرار واعتراض بعضهم بانه لا ضرورة
لللاية عن الحمل على حقيقة الاستفهام اذ ليس فى السياق
ما يدل على انهم كانوا عالمين بان ابراهيم هو الذى كسر
الاصنام واجيب عنه ولا يمنع انتفاء الدال فى سياق
اذ يكفى فيه حلفه بقوله **تالله لا كيدن اصنامكم بعد ان**
تولوا مدبرين ثم راو كسر الاصنام قالوا من فعل هذا
بالهتاء ان الذين الظالمين قالوا اسمعنا ففى ذكرهم يقال
له ابراهيم فالظاهر انهم قد علموا ذلك من قصة الاصنام

وثانيا بعد تسليم انتفاء الدال في السياق يمنع استلزام تقا
الدال في السياق انتفاء الدال مطلقا وكفى والاليس مع
اخذ لشتم اصنامهم فحافوا ان يصيبهم بلية عظيمة
بسواديه فلما ابصره يكسر اصنامهم اقبلوا اليه يسرعون
ليكفوه كذا قيل واقول فيه بحث لانهم زعموا انها اهل
من ان يكيدهم ابراهيم بنفسه فلعلهم حلوا كيد على
يده اينكيدهم وجوزوا ان يكون الكسر من له ابراهيم
فيكون التقديم قصر قلب وجوزوا ان يكون بامداد
جنودا رسلها الهه لاعتنته فيكون قصر فردد واقا الروا
فلعلها لم ينتبث عند المعترض ولو كان ثابتا لما اقتابوا
الى قتاله اكتفا بالمشاهدة ولك ان تجيب عن الاول
ان كيد الاصنام ليس سوى كسرهم وظاهر انهم مع جلالهم
جور انها قابلة للكسر لانها مصنوعة وجلالتها عند
من جهة اخرى وعن الثاني ان منع الرواية لا وقع له في
المناظرة وعدم الاحتياج بالافترار على تقدير ثبوتها
مدفوع بان تركه في بيت الاصنام ووصوله حين كسر
ليس دلالة على كسرها في الظهور بحيث لا يلحق بها

الروا

للا تكسر ولهذا قال بل فعله كبيرهم ولو سلم ففي الامر مزيد
استحقاق للعقوبة **المشرق السادس والتسعون توجية ثانية**
روى في الكافي عن محمد بن مسلم عن الامام ابي جعفر قال قال النبي
ما زال جبرئيل يوصيني بالسؤال حتى خفت ان اخفى واؤرد
بيان اخفى ما لم يلهي واؤرد بالدالين المهمتين بينهما امر
مهملة كلاهما بصيغة المجهول مقاربان في المعنى اي سقوط
استلزام من كثرة السؤال ويمكن ان ياول التردد بانه قد يكون
الشك من الراوي فيحمل ذلك عليه **المشرق السابع والتسعون**
تاويل آية قال الله تعالى في سورة آل عمران اني متوفيك ^{فك}
الى فيقال كيف قال تعالى ذلك وقدره ولم يتوقع وجوب
انه لما هدده اليهود بالقتل بشره بانه لا يقتل وانما يقبض
سوجه حفظ نفسه واتى بالواو التي لا تفيد الترتيب ليلزم من
الآية موته قبل رفعه وقد يقال في الجواب ان في الآية تقدما
وتأخيرا والتقدير يرفعك الى متوفيك ويمكن ان يقال
ان معناه قابضك من الارض تاما وافيا في اعضائك وجسدك
لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت حتى من فلان اذا استوفى
تاما وافيا وان يقال ان معناه اني متوفيك في نومك قال

الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
 فما فعلت الى وانت نائم حتى لا تخاف بل تستيقظ وانت
 في السماء **المشرق الثاني والتسعون توجيه رواية** مروى عن النبي
 انه قال كل تقى الى تحقيق ذكر المحقق الذي في بعض
 رسائله ما يستحق ان يكتب بالتبر على الاوراق ويستوجب
 ان يرقم بخطوط شعاعية النور على حواشي صفحات حدود
 حدود الحور وهو ما افاده بقوله ان ال النبي كل من
 يؤل اليه هم قسما الاول من يؤل اليه ما لا صورة يا حيا
 كاولاده ومن يحدوهم من قارب الصورتين الذي
 تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية والثاني من يؤل
 اليه ما لا معنوية فحانيا وهم اولاده الروحانيون من
 العلماء والاسخيين والاولياء الكاملين والحكام المتألهين
 المقتبس من مشكاة النور سواء سبقوه بالزمان او
 لاحقوه ولاشك ان النسبة الثانية اكد واشرف من الاولى
 واذا اجتمعت النسبتان كان نور على نور كما في الائمة
 المشهورين من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم
 وكما حرم على الاولاد الصوريين الصدقة الصورية

تحقيق بالتدريج
 دقيق

حرم

حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني تقليد
 الغير في العلوم انتهى ملخصا **المشرق التاسع والتسعون**
تاويل آية قال الله تعالى في سورة التوبة يومن بالله و
 يومن للمؤمنين فيقال ما الوجه في التعدية فعل الايمان
 الى الله تعالى بالباء ولي المؤمنين باللام والجواب ان الله
 تعالى قصد التصديق بالله تعالى الذي هو ضد الكفر
 فعادة بالباء كما يعدي ضده بجا وقصد التسليم والافتقار
 للمؤمنين فيما يختارون ويخبرون به لكونهم صادقين
 عنده فعدي اليها يعدي به التسليم والافتقار وقصد
 قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين افطمعون
 ان يؤمنوا لكم وقوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية من
 قومه وقوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون واما
 قوله تعالى قال امنتم له قبل ان اذن لكم فمشارك الدلالة
 لانه قال في موضع اخر قال امنتم به وقال بعضهم في الجواب
 من اصل السؤال ان الباء واللام زائدتان والمعنى يصدق
 الله ويصدق المؤمنين والله اعلم **المشرق المكمل للمائة**
توجيه رواية مروى اصحابنا رضوان تعالى عليهم عن

النبي صلى الله عليه وآله قال من مات وترك ورقة يكون عليها شيء من
 علم الدين تكون تلك الورقة سترًا فيما بينه وبين الناس
 وأعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة أو سبع من الدنيا سبع
 حرقات **بيان** الستر بالفتح مصدر يستر بالكسر ما يستتر به
 أي الساتر وهو المراد هنا والظاهر المراد بالموصل للعلم
 الذي نربرشينا من علم الدين في ورقة ويحتمل أن يعبر
 حتى يشمل كل من مات وخلف ذلك حتى يكتب له الله
 ولا بعد في ذلك مع أكرم الأكرمين بسبب الفضل
 والإحسان وإيصال الرحمة والغفران إلى عبادة بادي
 سبب واقل وسيلة فاسأل الله لي ولكم أن يجعل ما ذ
 برناها في هذا الكتاب سرًا مستورًا وعلمًا مسطورًا
 وسعيًا مشكورًا أنه فيض الثواب والهادي إلى الصواب
 قد انفق الفراغ من تأليف هذا الكتاب المتضمن لتأويل
 آيات كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 وتوجيه روايات تنهى سائدها إلى رسول ما ينطق
 عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علم شديد القوى وكان
 ذلك في اليوم الأول من العشر الأول من الشهر الأول

من السنة

من السنة الخامسة من العشر الأول من المائة الثانية عشر
 من الهجرة النبوية المصطفوية على يد مولانا ورفيقها
 المعبد المذنب لابق الأشم محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم
 بن الحاج ناصر بن الحاج محمد الجزائري صلاً ومحتداً
 الشيرازي منشأ ومولداً والمحمد

لله على نعمته الإتمام والصلوة

والسلام على سيد المرسلين

وأشرف الخلق أجمعين

محمد وآله الطاهرين

وسلم تسليماً

كثيراً

كثيراً تمت تمام

شد



اطراف و کرا

و است بلیله ز

بلیله

مسلمین

توضیح استیلا نفید

رود و

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز
و است بلیله ز

و است بلیله ز

مدرسه عالی علمیه
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰

مدرسه عالی علمیه
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰

مدرسه عالی علمیه
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰

مدرسه عالی علمیه
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰
در شهر اصفهان
در روز دوشنبه
در ماه رجب
در سال ۱۲۸۰